الجمهورية الجـــزائرية الديمـــــــقراطية الشعبية

وزارة التعليم العـــــالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في تخصص تنمية ومدن
الموسومة ب:

"التجمعات السكنية الجديدة و مدى تأثيرها على نمط العيش الحضري"

-دراسة ميدانية لحي 100 مسكن-
-مدينة مستغانم -

إعداد الطالبين:

- كرربيش علي
- بساسي محمد الامين

تحت إشراف :

* د . طالبي توفيق

أعضاء لجنة المناقشة:

- ـد : م.ذرداري — رئيسا
- ـد: بن حليمة صحراوي — مناقشا

السنة الجامعية 2015 - 2016

المقدمة

تمثل التنمية أداة لتحقيق بناء المجتمع بما يتطلبه من تحولات في البنيتين الاقتصادية و الاجتماعية، و لكن لا يكفي على الأفراد أن يرسموا طموحاتهم أو يحددوا أهدافهم لكي حققوها لأنه قد تقف أمام كل هدف صعوبات و عراقيل، و يتضح هذا جليا من خلال ما عاشه المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من مشاكل اقتصادية و اجتماعية، حيث تفاقمت هذه الصعوبات حتى شملت جوانب عديدة من حياة الأفراد و الجماعات من أهمها جانب السكن و الإقامة، الذي يعتبر في حد ذاته قطاع هام و مهيكل للاقتصاد الوطني.

لقد عرفت الجزائر عدة سياسات في التسيير و التنظيم العمراني منذ الاستقلال و إلى يومنا هذا، حيث اهتمت و بالخصوص بكيفية الحد من أزمة السكن الخانقة و التي كانت تزيد بتزايد عدد السكان دون الأخذ بعين الاعتبار في الكثير من الأحيان بأهم المعايير و مقاييس التخطيط الخاصة بالتهيئة و العمران.

إن تفاقم الطلب و احتياجات السكان للمسكن و كذا ظهور مختلف البناءات الفوضوية بمختلف أنماطها على أطراف المدن، دفع بالسياسة العمرانية الجزائرية إلى إتخاذ إجراءات من أجل التخفيف من حدة هذه الأزمة حيث تم فتح المجال لمختلف المؤسسات للمشاركة في تطوير الحضيرة السكنية كما و نوعا .غير ان المتصفح لما هو موجود في الواقع من مشاريع سكنية يلاحظ الغياب الفعلي للالتزام بمختلف الضوابط المؤسسة و المطابقة لقانون التهيئة العمرانية، إذ أنها لم تطبق بالشكل الذي كان مخططا له مما أدى إلى تدهور في نوعية السكن على الخصوص و المجمعات السكنية الحضرية على العموم.

و من هذا المنطلق سنحاول دراسة المجمعات السكنية الحضرية في إطار السياسات المتبعة محاولين بذلك توضيح أهم العوامل التي أدت إلى فشل مختلف الإنجازات السكنية و انعكاساتها على حياة الأفراد.

و لمعاجة هذا الموضوع إتبعنا المخطط التالي:

1-**مرحلة البحث النظري :**حيث تم جمع المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع من مصادر، مراجع، أبحاث و دوريات و هذا لإستخراج أفكار عامة يمكن من خلالها الانطلاق في الموضوع و البدء في المرحلة الثانية .

و قد ضم الجانب النظري ثلاث فصول:

- **الفصل الأول :**تخطيط المدن و سياسة العمران بالجزائر.

تم من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة عن المدينة بصفة عامة و كذلك عملية التخطيط، بالإضافة إلى تعرضنا إلى السياسة العمرانية بالجزائر و أهم مراحلها في مجال السكن.

- **الفصل الثاني :**أنماط السكن و نمط العيش

و تم في هذا الفصل التعرض إلى مدينة مستغانم بصفة عامة) أهم مميزاتها الطبيعية، نشأتها و تركيبها السكاني (إلى جانب أهم مراحل التطور العمراني بهاته المدينة و كذا استخدامات الأرض بها.

- **الفصل الثالث:** دراسة ميدانية حول التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش سكن جماعي إلى السكنات الاجتماعية الحي العتيق (طبانة) و (حي 100مسكن) مدينة مستغانم

تطرقنا في هذا الفصل إلى السكن و مجالاته المختلفة بما فيها مواصفاته ، أنماطه و هيئات إنتاجه ، كما خصص محور لأهم المكونات العمرانية و المتعلقة بالخدمات و المرافق ، بالإضافة إلى السكن الجماعي الاجتماعي و انعكاساته على مستعمليه متعرضين بعد ذلك على أهم التوسعات الحضرية الجديدة.

مرحلة البحث الميداني:

و كانت من اصعب المراحل في البحث و أهمها إذ أنها المرآة العاكسة لهدف بحثنا،حيث تم اختيارنا للمنطقة السكنية الحضرية الجديدة لسكينة كمجال للدراسة.

كما تم خلال هذه المرحلة الاتصال بمختلف الهيئات المختصة لإفادتنا بالمعلومات و المعطيات اللازمة و هي:

- (DUCH)مديرية التعمير و السكن و البناء.
- (ONS)الديوان الوطني للإحصاء .
- (OPGI)ديوان الترقية و التسيير العقاري .
-القطاع الحضري .

و ايضا تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات التي قامت عليها الدراسة الميدانية بتحدثنا على:

-مجال الدراسة

-المنهج المستخدم

-خصائص العينة و طريقة اختيارها

-أدوات جمع البيانات

1مبررات إختيار الموضوع:

إن أساس اختيارنا لموضوع الدراسة، يكمن في كونه واقعا اجتماعيا معاشا يفرض نفسه على كل دارس يحاول التعرف و التعمق في أبعاد هاته الظاهرة " المجمعات السكنية الحضرية بمدينة مستغانم واقعها و متطلبات تخطيطها" ، فببحثنا هذا نسعى لتسليط الضوء على مختلف جوانب تخطيط هذه المجمعات) الأحياء (و كيفية إنجازها، فهذا العمل محاولة لتقييم سياسة التخطيط بين ما هو موجود في الواقع و مدى انعكاساته و آثاره على السكان و ما ينص عليه قانون التهيئة العمرانية.

-2الهدف من الدراسة:

إن النمو الحضري السريع للمدينة يدفعنا لدراسة مثل هذه المواضيع، إذ أن نجاح أي مشروع تنموي حضري يرتبط بمدى فعالية التحكم الصارم في تطبيق و تجسيد القوانين و المقاييس المتعلقة بمجمل آليات التعمير المعتمدة من طرف الدولة.

فالمراد من خلال هذه الدراسة هو تقديم صورة عن الحالة الحقيقية التي تتواجد فيها أحياءنا أو كما تسمى حاليا مجمعاتنا السكنية الحضرية الجديدة ، هذا الواقع المعاش بسلبياته أكثر من إيجابيته .و أخذنا لحي كنموذج بمدينة مستغانم ليس منا إلا محاولة لمعرفة أهم الأسباب و العوامل التي جعلت من مشاريعنا السكنية بالجزائر عامة و مستغانم خاصة مجرد بنايات إسمنتية جامدة ، إذ أن الفرد صحيح بحاجة إلى مأوى أي إلى مسكن إلا أنه في واقع الأمر بأمس الحاجة أيضا إلى مرافق و تجهيزات تلبي حاجياته و تسهل له الحياة بهذا المبنى.

3-الإشكالية:

تعتبر المدن تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران ذو نسق حضري، تتسم بالتخصص و الارتباط الوظيفي، فالمدينة يقول" ورث : 1958 "هي المركز الذي منه تنتشر تأثيرات الحياة المتحضرة الحديثة إلى أقصى جهات في الأرض و التي منها ينفذ القانون الذي يطبق على كل الناس . و تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية ، فهي أكثر من مجرد جزء من أجزاء المجتمع، فهي تمثل حقيقة إجتماعية، تعبر عن الممارسات الجماعية للسكان الذين يعيشون و يعملون معا، كما تعرف المدينة بأنها **تجمعات سكانية كبيرة** و غير متجانسة ، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، و تنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية[1]

إن المدينة مكان مركزي لتطبيق مبادئ و قواعد التخطيط بصفة عامة، و تخطيط المدينة يعني تنسيق النظام المدني الطبيعي لها، الذي تمثله كتلتها المبنية و إرتبطاتها بمجتمعها الحضري و مرافقها و خدماتها المختلفة في انسجام و توافق مع الحاجات الاجتماعية و الاقتصادية لسكانها.

[1] د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان-المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري-المكتب الجامعي الحديث 1989 ، ص59

إن التخطيط الحضري يهدف للارتفاع بمعظم الترتيبات المساحية لإجراء المدينة المترابطة و تحسين الظروف البيئية و الطبيعية في الموقع الذي بنيت عليه المدينة و المناطق المحيطة بها، في حدود ما يمكن جمعه من أموال و **تشييد المباني و تخطيط الأحياء و الخدمات** ، و إقامة البيئات السكنية المدروسة و الملائمة صحيا و اجتماعيا و ثقافيا، لفئات مختلفة من الأفراد[2]

إن الدارس للمجمعات السكنية يجد بأنها ليست مجرد عمارات سكنية فقط بل هي عبارة عن ارتباط اجتماعي و مصلحة مشتركة للأفراد تتم من خلالها تلبية احتياجاتهم الاجتماعية و الإنسانية . فمجمل الأحياء العتيقة منها و الحديثة تتطلب **تجهيزات حضرية،** كتهيئة الأراضي و تعبيد الطرقات و الأرصفة، و كذا إنشاء العيادات و المستوصفات و بناء المدارس، بالإضافة لمختلف المرافق الإدارية ...إلخ .و السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو":

هل صحيح أن أحياء مدننا الجزائرية تتوفر على هذه الصفات؟ هل هي حقا مهيأة وفقا لقانون تعمير صارم؟"

لقد مرت سياسة التخطيط بالجزائر بمراحل عدة منذ الاستقلال حيث تم إنشاء عدة مخططات للتهيئة و التعمير عرفت بأدوات التهيئة و التعمير، و من أهمها :مخطط التعمير الرئيسي، مخطط التعمير المؤقت، بالإضافة إلى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الأراضي و اللذان يعتبران وسائل تنظيم للمجال العمراني و الحضري .فهل فعلا تم تحقيق إستراتيجية تنموية عن طريق هذه الأدوات التعميرية، كونها إطارا تطبيقيا لمختلف المشاريع و الإنجازات العمرانية؟ و هل لازالت هذه الأخيرة تتماشى و الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية للبلاد؟.

فبالرغم من الجهود المستمرة للدولة في مجال تطوير و ترقية مجمعاتنا و مشاريعنا السكنية، إلا أن مدينة مستغانم مثلها مثل باقي المدن الجزائرية تعتبر جزء من هذا الفضاء الحضري الواسع الذي نمى نتيجة عامل الاستعمار و الحرب دون توجيه أو تخطيط.

و قصد التخفيف من حدة الضغط على المنطقة المركزية، ظهرت عدة محاولات للتغيير و التوسع و التطور العمراني، تجلت **أولا** :في ظهور أشكال عمرانية مختلفة منها:

---

[2] بومجل فوزي،هبهوب نجيبة، الملتقى الوطني -المدينة الجزائرية و التحولات المعاصرة، ج .سكيكدة

- **(les grands ensembles)المجموعات السكنية الكبرى**
- **(zones d'habitats urbaines nouvelles)المناطق السكنية الحضرية الجديدة**
- **(lotissements)التحصيصات**

و **ثانيا :**في إعادة تجهيز و هيكلة الأحياء و الذي بدأت أول التنفيذات به في ديسمبر 2003 و الذي يهدف إلى تحسين معيشة السكان 2004 /06/ ، وفقا للمرسوم الرئاسي ل29 بالأحياء و كذا إعادة تهيئة المناطق السكنية بجميع المرافق و التجهيزات الضرورية بما فيها :الأشغال العمومية، شبكات المياه، الكهرباء، الغاز، الإنارة العمومية و تهيئة الفضاءات العامة و الخضراء ...إلخ.

تعتبر المنطقة السكنية الحضرية الجديدة، إحدى الحلول التي اتخذتها الدولة للتحكم في التطور و النمو السريعين للنسيج الحضري من جهة و محاولة القضاء على ظاهرة الأحياء الفوضوية الغير مخططة من جهة أخرى .و يشتمل هذا التخطيط (تخطيط الأحياء) على **تخطيط المساكن و تنظيم مختلف المرافق و الخدمات وفقا لمقاييس و مواصفات قانونية** تخضع لدراسات علمية من اجل حياة حضرية منظمة تهدف لبناء إطار اجتماعي يساعد على نمو شخصية إنسانية متوازنة في مجتمع متكامل.

الفرضيات :

ارتكزت الدراسة على الفرضيات التالية :

1- العيش في الشقة يمكن ان يخلق روابط اجتماعية جديدة و بالتالي اعادة تشكل الاجتماعي مجتمع الحوش بمدينة مستغانم .

2- الضغوط الاسرية في مدينة مستغانم له علاقة قوية بمساحة المسكن .

3- ان تغير نمط العيش العمراني من الحوش الى الشقة يؤثر في تركيبة الاسرة الجزائرية المستغانمية .

- **الإطار المفاهيمي:**

يعتبر تحديد المفاهيم أو المصطلحات المرتبطة بالبحث من أهم المراحل الأساسية لربح الوقت و الإلمام بعناصر البحث، و لذا لا بد من تحديد هذه الأخيرة تحديدا تصوريا أو إجرائيا، إذ قد يكون المفهوم في حد ذاته يحمل عدة معاني و توجيهات و بالتالي فإنه من الضروري على الباحث تحديد مضامين و دلالات المفاهيم و لو بطريقة نسبية.

و في موضوعنا الحالي ":المجمعات السكنية الحضرية بمستغانم -واقعها و متطلبات تخطيطها-، نبرز المفاهيم التالية:

***المجمعات السكنية الحضرية** :هي عبارة عن أحياء سكنية جديدة متواجدة بالمدينة تتكون من مجموعة من العمارات، لها طابع الرتابة، الهدف منها هو تلبية الطلب الكبير و السريع للسكن و هي تسعى إلى تحسين نوعية الحياة أكثر، و إلى خلق التوازن في المجال الحضري.و المجمعات السكنية الحضرية هي أيضا عبارة عن وحدات سكنية تقع ضمن نسيج حضري معين، تشتمل على مباني و مرافق و تجهيزات[3]**1** .

[3] الدكتور قباري محمد إسماعيل -منشأة المعارف بالإسكندرية – ص283 .

الفصل الأول :

الفصل الاول :تخطيط المدن و سياسة العمران بالجزائر

المبحث الأول :تخطيط المدينة

1-تعريف المدينة

2-ظهور المدينة

3-ثقافة المدينة

أ /المدخل التاريخي لثقافة المدن

ب /المدخل الإيكولوجي لثقافة المدن

ج /المدخل الإيديولوجي لثقافة المدن

4-تخطيط المدينة الحديثة

أ /مفهوم التخطيط

ب /أهداف التخطيط

ج /إجراءات التخطيط الحضري

د /مبادئ التخطيط

ه /مقاييس التخطيط

و /الصعوبات المتعلقة بالتخطيط الحضري

المبحث الثاني :السياسة العمرانية بالجزائر

1-مراحل تطور التخطيط العمراني بالجزائر

أ /العهد العثماني

ب /العهد الإستعماري

ج /عهد ما بعد الإستعمار

2-أدوات التهيئة و التعمير

(PDAU)أ /المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

(POS)ب /مخطط شغل الأراضي

3-ملخص لقواعد التهيئة و التعمير

المبحث الثالث :سياسة الدولة في مجال السكن

1-سياسة و إستراتيجية الدولة في مجال السكن

2-التوجيهات العامة لسياسة السكن

3-مبدأ اللامركزية

المبحث الرابع : مدينة مستغانم .

1-البيئة الطبيعة مدينة مستغانم

2-نشأة و تطور مدينة مستغانم

أ- في العهد الفينيقي .

ب- في العهد الإسلامي .

ج- في العهد العثماني .

د- في العهد الإستعماري .

هـ- في فترة الإستقلال

المبحث الأول :تخطيط المدينة.

1-تعريف المدينة:

إن المدينة هي أعظم حدث حضري و أعقد نمط عمراني شيدته عقلية الإنسان و يمكن التعرف على المدينة من مظهرها الخارجي و شكلها الهندسي الذي يؤكد ثراءها التاريخي و تطورها الحضاري بالإضافة إلى تراثها القومي.

المدينة على أنها بمثابة نتاج أو محصلة ذلك التفاعل **RATZEL** و يعرف الإيكولوجي الصادر عن فعل الإنسان و أثره العمراني في البيئة الطبيعية، و تغييره الدائم لأنماط حياته[4].

أن للمدينة نشاطتها التجارية و مؤسساتها الصناعية، فتعدل **BERGESS** و يرى بذلك تتبدل النظم الحضرية و تتغير الوظائف القديمة للسكان و المرافق من أحياء كي تتطور إلى أقسام و أجزاء حضرية، و لقد ذهب (**slums**) شعبية و حارات عتيقة إلى أن المدينة هي المكان الذي يتمتع بالتقدم الإداري و العمرانيLAVIDAU . كما أنها مركز حضري له مرافقه التي تتبع المجالس و المراكز البلدية و يرتبط بأقسام قضائية و لذلك كان للمدينة و وظيفتها الإدارية التي تضفي عليها صفة حكومية ذات طابع سياسي.

المدينة هي تجمع حضري لعدد كبير من السكان على مساحة أرض كبيرة نوعا ما.

وتعريف المدينة تعريف قديم قدم التاريخ و من أشهر المدن التي عملت على تشكيل مدننا الحديثة هي المدينة الرومانية" روما ." لقد اصبحت المدن تعرف نموا حضاريا كبيرا حيت أصبحت تشبه غابات من المباني الشاهقة بالإضافة إلى أنها امتلأت بالمرافق الضرورية لحياة حضارية بعيدا عن ما كانت تعرفه من حياة شبيهة بحياة البدو حيت بدأ الاهتمام بالمظهر العمراني الذي اختلف من معمار تقليدي إلى معمار من نوع متطور نظرا إلى التزايد الديموغرافي الذي عرفه القرن العشرين فالتطور لم يطل فقط الجانب المعماري بل تخطاه إلى مجال المواصلات و التكنولوجيا[5] .

---

[4] نفس المرجع السابق ص283

[5] مقال خاص بالدكتور نصر محمد عارف-جامعة جورج تاون -المصدر من الإنترنت

2-ظهور المدينة:

لقد كانت " **آثينا** " و " **أسبرطا** " من أقدم الدول في العالم القديم و قد ظهرت كل و هما على التوالي وحدة " **city-state** من" **الدول المدن** "و " **دولة المدينة** " عسكرية و إدارية تستندان إلى حركة التجارة و النقل و المواصلات.

و مع مرور الوقت أصبح من الضروري التحديث حيث قامت فكرة الدولة الحديثة فظهرت عواصم الأقاليم و مراكز الحكومات كما صدرت الدوقيات و الأبعاديات و الأسقفيات و هي مراكز الأسقف و منها انتشرت السمات الحضرية و سادت حولها و تكونت بيئاتها و مركباتها و بالتالي تطورت المدن الصغرى بالتحديث و بالتنمية إلى مدن كبرى.

و لقد انشغل الاقتصاديون و الاجتماعيون بتحديد العمران الحضري .حيث ذكر-**باتريك جيد** [6] أن العناصر الحيوية و الطبيعية هي أهم الملامح الحضرية، و ألتفتت إلى الصناعة على أنها القوة المادية الأولى التي يستند إليها المكان الحضري، و أن التكنولوجيا هي العنصر الضروري و الجوهري لقيام المدن الحديثة .و أن التغير هو السمة المميزة لكل شكل حضري أو نموذج ثقافي، فلكل مدينة نمط خاص بمراحل التطور التاريخي ، و لها إتجاهاتها الهندسية المنظمة لخطوطها و ميادينها التي تتحكم في شرايين التركز الحضري و حدائقها التي تبرز معالمها و سماتها و تخطيط ضواحيها.

أما بالنسبة ل – **مارك جيفرسون** –[7] **2** فهو يقوم بإبراز دور الكثافة البشرية و أهمية الحجم فالعاصمة هي أكبر الحواضر في العمران البشري و الحجم هو المعيار الجوهري لتحديد كل ما هو حضري.

أما - **روبت بارك** – [8] فقد أكد على أن التفاعل الإجتماعي هو جوهر كل جماعة من " الجماعات الحضرية " فهناك روابط متعددة و علاقات متشابكة بين سائر تجمعات البشر تلك التي يكون لها تأثيرها الإيكولوجي في إستغلال الطبيعة بفضل وجود فائض حضاري أو إضافة ثقافية لتغيير الأنماط التقليدية و تحضيرها و تنميتها.

---

[6] الدكتور قباري إسماعيل -مرجع سابق ص289 .

[7] نفس المرجع ص290

[8] مرجع سابق ص290

و فيما يخص – **ممفورد** – [9] فقد اتبع نظرة أستاذه " جيدس" ، بصدد تتابع التطور التاريخي للمدن و مراحل نموه التكنولوجي ، فإنقسمت الظواهر الحضرية عند" ممفورد " إلى قسمين تاريخيين:

-مدن عتيقة

-مدن حديثة

لقد تضاربت الآراء و المفاهيم حول نشأة المدينة، إلا أن عوامل نشأة هاته الأخيرة تعود في الأول و الأخير إلى ظروف إقتصادية، إدارية،إجتماعية، سياسية و تاريخية... إلخ، فالمدينة عبارة عن وحدة عمرانية، إجتماعية و إقتصادية تقوم على أساس طبيعة المباني و كثافة السكان و العمل و المصالح و التنظيم... إلخ.

3-ثقافة المدن:

لقد تطرق الكثير من علماء الإجتماع إلى ثقافة المدن أمثال **" لويس ممفورد "** و ما نشره في كتابه **ثقافة المدن** [10] ، الذي يعتبر ربط بين دراسات الثقافة بميدان علم الإجتماع الحضري من خلال مزجه بين المدن و الحضارة .و لقد ظهرت عدة مداخل تفسر من خلالها نشأة المدن، كالمدخل الثقافي، المدخل الإيكولوجي، المدخل التاريخي و المدخل الإيديولوجي و هي كلها مداخل جوهرية ترتبط أصلا بنشأة المدن.

ا - المدخل التاريخي لثقافة المدن:

يتم تفسير هذا المدخل من خلال المدن القديمة بالبحر الأبيض المتوسط،و بناء حضارة فينيقيا، و في تقدم الفنون و تطور التجارة .فقد تم العثور على مجموعة من الكتابات عرفت **بخطابات تل العمارنة** ترجع إلى القرن 14 قبل الميلاد بحفائر **رأس شمر** على الساحل السوري، توضح نوعا ما البنيات الأولى لتكوين المدن الفينيقية، و كذلك كشفت عن طبيعة النظم السياسية و الإدارية لها، و حسب مختلف الدراسات و الحفريات من المحتمل أن أشهر المدن الساحلية الفينيقية هي :صور، صيدا و بيروت[11].

---

[9] د.إسماعيل قباري -مرجع سابق ص290

[10] علم الاجتماع الحضري ص301

[11] مرجع سابق307 .

ب - المدخل لإيكولوجي لثقافة المدن:

ينطلق التفسير الإيكولوجي لظهور المدن من مبدإ توزيع السكان و علاقته بمختلف الأنشطة في المكان الفيزيقي، بمعنى أن التجمعات الحضرية مرتبطة ارتباطا شديدا بالتنظيم الايكولوجي وشكله ووظائفه.

بدراسة أثر حجم السكان و ، **Human Eology**و يهتم عالم الإيكولوجيا الإنسانية كثافتهم و توزيعهم و نشاطهم على سائر التنظيمات الإجتماعية السائدة في المجتمعات المحلية و التجمعات الحضرية[12].

ج – المدخل الإيديولوجي لثقافة المدن:

إن الإنسان هو خالق أول الأنماط البدائية في كل تقنية، إذ أن التقدم التقني و الفني يؤدي حتما إلى تطوير في التكنولوجيات، فتغيير التقنيات خلال مختلف الثقافات) الحجر، البرنز و النحاس (أدى إلى تطور المجتمعات من مجتمع صيد إلى مجتمع رعاة إلى نسق أو نمط القرية و بالتالي إلى ظهور المدينة نتيجة التطور التكنولوجي، الذي أحدث في الوقت نفسه تقدما ثقافيا.

و يقال أن نشأة المدينة مرتبطة بإيديولوجية معينة تتحكم في تغير نظم إقتصادها و معيشتها ، و هي نظم حضرية مستعدة لهضم نظم تجارية و قانونية.

" و قد كانت الإيديولوجيات العتيقة تتغير على نحو بطيئ ، بتأثير صعوبة الإنتقال المواصلات، أو لعدم الإتصال و الإحتكاك و صعوبة الإنتقال الفوري و المباشر من إيديولوجية إلى إيديولوجية أخرى مغايرة ".

[12] الدكتور محمد عاطف غيث – التغير الإجتماعي و التخطيط -دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. 1987 -ص175

تخطيط المدينة الحديثة:

أ/مفهوم التخطيط:

عند تطبيقنا لمبادئ التخطيط و قواعده على نوع معين من التنظيم الاجتماعي، مثل الحياة الحضرية، يعرضنا هذا إلى مواجهة عدة صعوبات تتصل بطبيعة المدن و اختلافها من حيث الحجم و التخصص، بالإضافة إلى مختلف العراقيل التي تعترض فاعلية الخطة إذا تحتم الأمر على إجراء تعديلات أو تغييرات بعد رسمها خاصة فيما يتعلق بالإسكان أو المواصلات أو تنظيم الخدمات العامة وكيفية توزيعها لتحقيق وظائفها اتجاه سكان المدينة.

" وهناك نموذجان من التخطيط ، التخطيط الطبيعي أو الفيزيائي الذي يعالج المكانية واستخدام الأرض والمساكن وخطوط المواصلات ، والتخطيط الاجتماعي الذي يحاول أن يقيم وحدة من كل الجماعات التي تعيش في المدينة لربطها برباط واحد ."

فالمدينة في تطور ونمو مستمر على حسب التقدم التكنولوجي والصناعي وغيره و منأهم ما ترتب على نمو المدن هو ظهور ما يسمى بالمناطق المتخلفة وانتقال أماكن السكن من قلب إلى خارجها دون خطة مضبوطة وعلمية ، وهذا يعتبر جانب من جوانب التخطيط في المدينة.

فتخطيط المدينة بحاجة يقتضي ويحتاج إلى عدة مهارات من مجموعات متخصصة ومعينة ذات كفاءة في حسن رسم الخطة مثل : المختصين في شؤون المياه والطرق وبناء المصانع والإسكان والعمارة والترفيه ، إلى جانب الاقتصاديين والإداريين ورجال المال والمختصين بالصناعة..... الخ.

فعملية التخطيط تحتاج إلى مجهودات جبارة من أجل محاولة بناء الإطار الاجتماعي لنمو الشخصية الإنسانية المتوازنة في مجتمع متكامل.

ب/أهداف التخطيط:

إن الهدف الرئيسي للتخطيط هو تحسين ظروف البيئة الطبيعية وتحسين الظروف المعيشية والخدمات ،وكذلك الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لسكانها ،ونلخص ذلك في:

***من الناحية العمرانية[13]**

-تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة.

-إمكان الإبقاء على المنتزهات العامة والمناطق المكشوفة في الأحياء السكنية لتكون متنفسا للسكان ،ومكان لقضاء أوقات فراغهم.

-فضل المناطق السكنية بقدر الإمكان عن المناطق الصناعية.

-تجميل المدينة أو بعض أحياءها عن طريق اتخاذ طابع خاص للمباني.

-تخصيص مناطق خاصة للأسواق.

ج/إجراءات التخطيط الحضري : ويتضمن على الخطوات التالية:

- تعيين لجنة من المتخصصين لعملية التخطيط.
- جمع كل الوثائق والخرائط والإحصاءات اللازمة لهاته العملية.
- تحديد أهداف الخطة.
- وضع خطة أولية وأساسية تقوم على برنامج نظري.
- تحديد أهم الصعوبات والعراقيل الممكن مصادقتها.

و/الصعوبات المتعلقة بالتخطيط الحضري:

- الطابع الدينامي لأغلب المدن يجعل التخطيط لمدى زمن طويل مخاطرة كبيرة.
- قد يقطع المخططون تحت تأثير جماعات خاصة في المدينة ،فيوجهون السياسة التخطيطية اتجاهات لا تخدم مصالح مجتمع المدينة ككل.
- الصعوبات المالية قد تقف عائقا في كثير من الأحياء في بلوغ التخطيط مداه.

---

[13] الدكتور فؤاد محمد الصقار – التخطيط الإقليمي -المعارف. 1994 -ص281

المبحث الثاني :السياسة العمرانية بالجزائر .

1- مراحل تطور التخطيط العمراني بالجزائر:

مر التخطيط العمراني بالجزائر بعدة مراحل و فترات تم تلخيصها فيما يلي:

أ - العهد العثماني:

خلال هاته الفترة كان باي الجزائر هو من يتولى سلطة و قيادة المجتمع، إذ أن جميع الأراضي تنتسب إلى هاته الأخيرة) السلطة (بصفتها ملكية جماعة، و قد تم تقسيم هاته الأراضي إلى:

-**أراضي البيلك**: تعود ملكية هاته الأراضي إلى الوصي أي الباي الذي يحدد استخدام الأرض و كذلك مؤسسات الدولة العثمانية ، أما الإستغلال فيعود على الفلاحين أو العاملين بها.

-**أراضي العزل** :هي الأراضي التي يصادرها أو يشتريها الباي من القبائل و يتنازل عنها لصالح: * كبار موظفي" الباي "الذين يوكلون امر زراعتها إلى الفلاحين من أجل الإنتفاع.

* افراد المزارعون الذين يدفعون الآتاوات المفروضة عليهم عينا[14]

-**أراضي العرش** :هي أراضي تملكها القبائل و يتولى زعماءها توزيعها على أرباب العائلات حسب المقدرة، بحيث لكل عضو قطعة أرض يعمل بها بواسطة معدات و ماشية، و حينما يموت المالك يرث أرضه الذكور فقط من ذريته، فإن لم يكن للمتوفي ورثة ذكور تعود حينئذ الأرض على القبيلة التي تتولى إعادة توزيعها بين أعضاءها[15].و يمكن كذلك لملكية الأرض أن تنتقل بالميراث أو الهبة.

-**أراضي الملك :** و هي ملكية الأفراد للأراضي عن طريق حجج مكتوبة، و هي تعود إلى العائلات و القبائل أمثال:النظام المنتشر بالقبائل الكبرى و الصغرى، و لا يمكن .لأحد التصرف فيها إلا بموافقة كل أفراد العائلة1

-**أراضي الأوقاف أو الحبوس :**و هي الأراضي التي تهبها القبائل و العائلات إلى المساجد أو الجمعيات الدينية أو الخيرية، و بمجرد أن تتحول الملكية تصبح في أيدي من يرعي هاته الأخيرة.

---

[14] ليفة آسيا-تطور إنتاج أنظمة العقار الحضري ببلدية قسنطينة-رسالة ماجستير2000 . 2001ص1 / 27

[15] نصر الدين سعيدوني-دراسات في الملكية العقارية-المؤسسة الوطنية للكتاب-ط. 1986 ص73

ب -العهد الإستعماري[16]:

حدثت في هاته الفترة تغيرات جذرية في طبيعة الأراضي الجزائرية، حيث غيرت من صورتها و أنماط حيازتها و اشكال إستغلالها، حيث تقلصت ملكية أراضي الجزائريين و إتسعت سلطة المعمرين. و قد تم خلال هاته المرحلة إصدار قوانين فرنسية تسهل لهم مصادرة الأراضي و العقارات في الأول بطريقة تعسفية ثم إنتقلت إلى الصفة القانونية.

-المصادرة التعسفية[17] :

، /1834/07مرسوم 22 ، /1830/09 (GENERAL CLAUZEL)الأمر08

1845، المرسوم الملكي ل /10/ المرسوم الملكي الأول اكتوبر 1844 ، مرسوم31

1847 /1851/06.، قانون 1846/07/21 /04/ 16 ، قرار10

-المصادرة القانونية :

1863، قانون /04/ قرار مجلس الشيوخ« SENATUS CONSULT » 22

1867 .و قانون أوت /02/ 1926 قانون 16 ، قانون WARNIER 1873/07/26

ج - عهد ما بعد الإستقلال:

في غادة الإستقلال لم تمتلك الجزائر على أية سياسة لتهيئة الإقليم، فالتهيئة العمرانية كانت عبارة عن أعمال تطوعية لأفراد أو جماعات.

إن التقسيم الإداري للجزائر وضع منذ 1848 من طرف الاستعمار الفرنسي حيث تم و كذا تم إنجاز 475قرية ، (périmètres coloniales)خلق 631 مناطق استعمارية للأوروبيين القادمين من خارج الوطن، أما بالنسبة للجزائريين فقد كانvillages و هذه الإستراتيجية "Caïd" نصيبهم في هذا المشروع ما يسمى بالدوار و يترأسه أستعملها المعمر من أجل تمكنه من مراقبة البلد و امتلاكها .و بعد

---

[16] ليفة آسيا -مرجع سابق.ص14

[17]نفس المرجع .ص16

استعادة الجزائر لسيادتها الوطنية، استرجعت بعض الوثائق و المستندات التي تخص أملاك الدولة، و أملاك الخواص حيث تم استرجاع حوالي 8873364 :هكتار [18] منها:

- 4694214هكتار ملك للدولة.
- 4179150هكتار ملك للبلديات.

و أهم ما ميز هاته المرحلة هو تطبيق أسلوب التسيير الذاتي و تطبيق الثورة الزراعية.

ففي غياب أدوات التهيئة كان التعمير يتم بطريقة عشوائية، مما أدى بالدولة الجزائرية بالأخذ بعين الاعتبار بهاته المشكلة ، حيث تم في عام 1980 تأسيس وزارة التخطيط، و كذلك إنشاء الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم للقيام بالدراسات بالإضافة إلى مديريات التهيئة بكل ولاية .ففي سنة 1986 أنشأ على المستوى الوطني المخطط الوطني لتهيئة و على المستوى الجهوي المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم "SNAT"الإقليم أما لكل ولاية على حدى فقد أنشأ ما يعرف بمخطط تهيئة الولاية ، ."SRAT" "PAC"بالإضافة إلى مخطط تنمية البلدية او مخطط تهيئة البلدية ،"PAW"

إلا أن هذا لم يكن كافيا لتطوير و تحديث قطاع التهيئة و التعمير بكل ما يحمله من مشاريع مما دعى الدولة الجزائرية إلى إنشاء مخططين جديدين وفقا لأحكام القانون

1990و هما 29 /12/ :المؤرخ في - 01 رقم90

- (PDAU)المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير
- (POS)مخطط شغل الأراضي

و يمكننا تقسيم هاته المرحلة إلى 3 فترات متفاوتة نلخصها:

* -1978:فترة ما بين1962

(1973 -1977) و (1970 - 1974) إتسمت هاته المرحلة بظهور المخططين الرباعيين و الذي إهتم بإعادة التوازن الجوهوي و تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى، و كذا برمجة عمليات على المستوى المحلي :المخططات الولائية، المخططات البلدية للتنمية و مخططات التجديد العمراني.

---

[18] نفس المرجع.ص71

و قد أعطت في الحقيقة هاته النشاطات و العمليات نتائج إيجابية كالتقليص من الفوارق في ميدان الشغل، في ميدان التربية و تنمية الهياكل الأساسية و التجهيزات و الكهرباء و تطوير المدن الصغرى و المتوسطة.

* -1986:فترة ما بين1978

تم خلال هاته الفترة و بالضبط عام 1980 إنشاء اول وزارة للتخطيط و التهيئة العمرانية ثم جاءت بعدها و في سنة 1981 الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية و التي إهتمت على الخصوص بإعداد خطط على المستوى الوطني للتهيئة العمرانية ، و في سنة 1986 صدر قانون و ضع و حدد أدوات للتهيئة العمرانية لهاته الأخيرة على المستويين الوطني و الجهوي.

و قد كان تطبيق أحكام القرارات في إطار سياسة التهيئة العمرانية محدودا جدا للأسباب التالية:

-السياق التأسيسي من جهة و إجراءات التخطيط المطبوعة بثقل القرار المركزي و التي أحال ضرورات التهيئة العمرانية إلى درجة ثانية من جهة أخرى.

-عدم إستقرار مهمة التهيئة العمرانية و عمليات ربطها المتعاقبة بعدة سلطات وزارية :وزارة التخطيط و وزارة الإسكان.....

-كما أن منهج التخطيط كان يعطي الأولوية للنظرة القطاعية دون أن يولي اهتماما بواجب التناسق إزاء التوجهات المحلية.

-تفضيل التنمية القطاعية على حساب الجانب المجالي يؤدي إلى التضحية بنظرة طويلة الأمد لتحقيق النتائج ذات الأمد القصير.

-و من جهة أخرى فإن إضفاء الطابع الإجتماعي و شبه المجاني على الموارد الطبيعية الماء الأرض (قد أسهما كثيرا في تبذيرها بإستبعادها من الحقل الإقتصادي) ، و أخيرا فإن غياب المناقشة العامة و التشاور قدماهما أكثر في تهميش الصبغات و الخصوصيات المحلية.

* -2001:فترة ما بين1986

86، الخاص بالترقية العقارية و 07 /03/ ل - 04 خلال هاته المرحلة صدر القانون86

الذي تزامن مع الوضع المزري للظروف الإقتصادية التي مرت بها البلاد بسبب انخفاض سعر البترول، الشئ الذي أدى بالدولة إلى التخلي عن جزء كبير من عمليات التهيئة العمرانية.

أما في سنة 1988 ، فقد صدرت قوانين متعلقة باستقلالية المؤسسات و تخلي الدولة عن مسؤليتها التمويلية و تسييرها للقطاع العام ، دون التخلي عن دورها كمنظم عن طريق هيئات مختلفة كوكالة تحسين و تطوير المسكن ، و الوكالات المحلية للتسيير و التنظيم العقاري.

أما مرحلة ما بعد التسعينات فقد تميزت بتكفل الدولة التام بالبرامج و المشاريع السكنية و مختلف عمليات التهيئة العمرانية، و لم يكن هذا بالأمر الهين، فضخامة المشاريع الموضوعة و قلة الخبرة و نقص المواد الأولية التي كان جزء معتبرا منها مستوردا ، كانت عوائق أتعبت كاهل الخزينة العمومية، و من هذا ارتأت الدولة تغيير النظام ، و فتح الباب أمام المستثمرين الخواص و العموميين، من أجل المساهمة البناءة في تسيير .المجال الحضري و العمراني و التحكم فيه.

2-أدوات التهيئة و التعمير:

29المؤرخ في أول ديسمبر 1990 ، الإجراءات القانونية الجديدة / لقد حدد القانون90 و (PDAU)في مجالي التهيئة والتعمير عبر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير فقد انتهجت الجزائر هاتين الأداتين محاولة (pos) كذلك مخطط شعل الأراضي بذلك التحقيق الآمال التي يرجوها المجتمع بإتباع وسائل علمية ، إذ أن هاته المخططات مرتبطة بمبدأ الاختيار الذي يبنى على التقييم و المقارنة، و في ضوء ذلك كله يكون الإنتقاء و المفضلة، و خاصة إذا كانت هنالك مجموعة متعددة من الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، و هكذا لا بد أولا من إختيار الأهداف ثم تحديد الأسلوب المتبع في مثل هاته الدراسات و أخيرا تأتي مرحلة تنفيذ الأسلوب المقترح.

و من الأهداف العامة لأدوات التهيئة و التعمير:

1-التحكم في سياسة التهيئة و التعمير بصورة دقيقة.

2-إعطاء الصبغة القانونية في التعامل مع البناء و التعمير.

3-إشتراك جميع القطاعات و المصالح و المواطنين في تهيئة المحيط.

4-التعامل مع الوعاء العقاري بطريقة إقتصادية و عقلانية و علمية.

أ /المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

***تعريف:**

إن المخطط التوجيهي هو أداة لتخطيط المجال و التسيير العمراني، يقوم بتحديد التوجهات الأساسية لتهيئة إقليم البلدية أو البلديات المعنية بذلك، آخذا بذلك مختلف الخرائط و المخططات الخاصة بالتنمية في مجال التهيئة و التعمير، كما انه يقوم بتحديد المفاهيم المرجعية لمخطط شغل الأرض.

***أهدافه:**

1-يحدد التوجهات العامة للأراضي على مستوى الإقليم لبلدية او عدة بلديات

2-يقوم بتحديد التوسعات الخاصة بالمؤسسات الإنسانية مع مختلف المصالح و الأنشطة ، و كذا أهم التجهيزات و الهياكل الخاصة بالمجال الطبيعي.

على المجال الحضري، و كذا 3- (zones d'intervention) يحدد مناطق التدخل المناطق المراد حمايتها.

***مهامه :**

إن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير يقسم منطقة مجال الدراسة إلى قطاعات، و هاته القطاعات تتمثل في:

-القطاع المعمر

-القطاع القابل للتعمير على المدى القريب و المتوسط

-القطاع القابل للتعمير على المدى البعيد

-القطاع الغير قابل للتعمير

ب /مخطط شغل الأراضي:

***تعريفه:**

يعتبر مخطط شغل الأراضي أداة أساسية من ادوات و سياسات التخطيط و التهيئة العمرانية في الجزائر، إذ يأتي في قاعدة الأدوات المتبعة في هذا الميدان منذ الإستقلال.

فقد جاء هذا المخطط لينظم المجال المعني أو المبرمج على المديين القريب و المتوسط 5-10سنوات (كمرحلة أولى مجسدة مبدئيا، التوجيه العام للمخطط التوجيهي .)

كما يمكن تعريفه بكونه أداة من أدوات التهيئة له علاقة مع مخططات سابقة في معظم الأحيان، يحمل الصبغة القانونية في التعامل مع إستخدمات الأرض المختلفة من حيث .

أنه المنظم للمجال على جميع المستويات، و بالرغم من ذلك فلا يمكن إعتباره في أي ، ETUDE) D'EXECUTION) حال من الأحوال على أنه مخطط قابل للتنفيذ بل يبقى في إطار الدراسات الموجهة.

***أهميته العمرانية:**

لمخطط شغل الأراضي أهمية أساسية في تخطيط أو تنظيم و هيكلة المجال الحضري أو الريفي، لأنه من صلاحيات الجماعات المحلية) تصور محلي(، و هو بالتالي يسمح لمسؤولي البلدية من التحكم في ميداني التهيئة و التعمير بصرامة و فعالية، مراقبة و إنجازا، بمعنى آخر فهو من آليات التسيير الأساسية على هذا المستوى.

***أهدافه:**

إن مخطط شغل الأراضي هو المحدد لحقوق إستخدام الأرض بطريقة تفصيلية في إطار المخطط التوجيهي فهو يعمل على:

- تحديد بصفة مفصلة الشكل الحضري، التنظيم ، حقوق البناء و إستخدام الأرض بالنسبة لكل قطاع.
- تعيين النسبة الدنيا و القصوى من البناء المسموح به، معبرا عنها بالمتر المكعب من الأحجام و أنماط البنايات.
- يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات.
- يحدد المساحات العمومية و المساحات الخضراء و مواقع المنشآت و مميزات الطرق.
- يحدد الإرتفاعات.
- يحدد الأحياء و الشوارع و النصب التذكارية و المواقع الواجب حمايتها أو تجديدها أو إصلاحها.
- يحدد الراضي الفلاحية الواجب حمايتها.

المبحث الثالث :سياسة الدولة في مجال السكن:

1-سياسة و إستراتيجية الدولة في مجال السكن:

اعتمدت سياسة السكن بعد الاستقلال على الفرضيتين التاليتين:

أ /إن هجرة الأعداد الضخمة من الأوروبيين يعني توفير إمكانيات حديثة للسكن للمواطنين الجزائريين بتسليمهم ما كان يسكنه الأوروبيون من مساكن.

ب /إن الإستقلال الوطني و تأميم الأراضي التي كانت بحوزة المعمرين يمكن أن يساعد سكان الضواحي القصديرية في الرجوع إلى الريف وحتى إلى النشاطات الزراعية أي تحقيق إعادة الهجرة، مما يعني إنخفاض الطلب على المساكن في المدن و المراكز الحضرية.

و من خلال هاتين الفرضيتين ، إتضح الإتجاه العام في ميدان السكن:

1-إعادة بناء القرى التي هدمت أثناء الحرب ، بهدف تسهيل الهجرة إلى الريف و خدمة الأرض.

2-تأجيل بناء مساكن جديدة في المدن، و العمل على الإستفادة من مساكن الأوربيين الذين تركوها بعد هجرتهم، و توجيه الإمكانيات المالية المتاحة لإنجاز مشاريع إنتاجية مباشرة[19] .

مع أن الحكومة قد قامت بإكمال بعض المشاريع السكنية، التي توقف المعمرون عن فإن جهودها لم تكن بالمستوى - إنجازها بناءا على المخطط الثلاثي 1970 -1967المطلوب و ظلت المعالجات جزئية مما تسبب في بروز ضغط قوي في مجال السكن.

بدأ يمارس تأثيره تدريجيا حتى شكل بداية أزمة سكنية حادة و قد ظهرت هذه الأخيرة أولا في الجزائر العاصمة ، ثم في قسنطينة ، وهران و عنابة .و في المرحلة الثانية كل ذلك بسبب ضعف البرامج المقررة لبناء المساكن قياسا بالطلب عليها.

و بالرغم من بداية ظهور الأزمة، لم تحتل قضية السكن مركزها بين إنشغالات 1978إذ أشار هذا الأخير إلى - الحكومة إلا بعد المخطط الرباعي الثاني1974 تدهور حالة قطاع السكن مبينا أثار ذلك على الحياة الإجتماعية.

---

[19] فريدة بن ماجات/سلطاني-مشكلة السكن في ولاية قسنطينة و دور قطاع البناء في معالجتها ما بين 1966 و. 19951985 ص24

2-التوجيهات العامة لسياسة السكن:

ظهرت ضرورة الإهتمام بالسكن بهدف تخفيف الأزمة التي كانت تزداد خطورة بإستمرار و من هنا ظهر التفكير بقطاع البناء والسكن كدفاع للتنمية و التطور من ناحية و كعامل لعرقلتها من ناحية أخرى.

و قد أصبح الضغط المتزايد في ميدان السكن، يشكل مضايقة بسبب عدم تلاءم بين القوى الصناعية التي لم تظهر بعد آثارها و المحيط الذي لا بد منه حتى يمكن لمجموع العمال من إيجاد السكن اللائق و العمل الصحي و التربية و الحياة الثقافية التي تمثل الوجود الإجتماعي .

و أصبح من واجب الدولة أن توحي كل الأهمية لقطاع السكن، حتى تتمكن من محاولة حل مشاكل هذا القطاع و تجميع كل الشروط لتحسين الإنتاجية[20].

لهذه الأسباب أنشأت سنة 1999 وزارة البناء و السكن، كان هدفها توفر الوسائل الضرورية لبناء و تنظيم جهاز متكامل لأداء جميع المهام اللازمة لمعالجة مشكلة السكن، بما في ذلك القيام بالدراسات و العمران و التهيئة العقارية،و تنظيم برامج السكن و البناء و تنشيط مؤسسات البناء و تكوين اليد العاملة الماهرة، و تحديد و مراقبة إستعمال التراث العقاري الوطني و تشجيع ملكية السكن العائلي.

و لتحقيق هذه الأهداف كان لا بد من سياسة متناسقة و تخطيط متكامل للتهيئة العقارية المدنية ، و للسكن، و الإنشاءات المرافقة، حتى يمكن أمام عمران عنيف و فوضوي و متسارع ، تطور و إنجاز منشئات بشرية متناسقة سواء في المدن أو في الريف.

3-مبدأ اللامركزية:

يعتمد مبدأ اللامركزية على تقريب الإدارة للمواطن و إتاحة الفرصة للسلطات و المؤسسات المحلية في البحث لإيجاد الحلول المناسبة لما تعاني منه المناطق الحضرية من مشكلات و دراسة عناصر الأزمة للتخفيف بصفة خاصة من النمو الحضري و ازمة العمارة، حسب مينال، يصعد مشكلة الإسكان إلى المستوى السياسي عندما يلعب البناء دورا أساسيا و إستراتيجيا في الحياة اليومية للجماهير، و لما كان

---

[20] نفس المرجع السابق.ص35

مشكل السكن يعاني منه معظم سكان المدن الكبرى وضعت خطة تنموية تواجه مصالح البناء الإجتماعي على المدى البعيد و قد إعتمدت على العناصر التالية:

-لامركزية الأقطاب الصناعية

-إقامة مصانع تحويلية في جميع المدن الكبرى

-مراقبة توسيع المدن

-توزيع برامج السكن و التجهيزات على المدن السواء

لكن بالمقارنة مع بولونيا التي عرفت بعد الحرب العالمية الثانية أزمة خطيرة في ميدان الإسكان، حيث خرجت % 70 من حظيرة المساكن التي تملكها، مع العلم أن الأرض ملك الدولة و لا تسمح الحكومة بالمضاربة المالية لأنها تملك معظم وسائل الإنتاج و قد إتضح من خلال هاته السياسة ان ملكية التعاونيات تطورت بوثيرة سريعة عن الأنماط الأخرى و ان نسبة المساكن المؤجرة نسبة تنخفض من سنة إلى اخرى ، و قد اثبتت تجربة العديد من الدول أن الإجراءات القانونية السلبية المتمثلة في منع الأفراد من الإنتقال من الريف إلى المدينة و فرض عقوبات عليهم باتت غير مجدية و ناجعة.

كما انها اصبحت غير كافية للتوسع العمراني المخالف للقانون الذي يبقى حاجزا لتوسع العمران في المستقبل في الحواظر الكبرى ، و تقف أمام اللامركزية الإقتصادية الواسعة النطاق بالمقابل تخلق التدابير الإيجابية أساليب إستقطاب الأفراد إلى مناطق عمرانية جديدة و تنتج الطريقة المثلى للوصول إلى نتائج سريعة في هذا الإطار.

يقول الشريف رحماني " :للتقليل من الفوارق بين الريف و المدينة و القضاء عليها يجب الإعتماد على عاملين رئيسيين هما :اللامركزية الصناعية و تحديث الفلاح ".و الملاحظ اليوم في خريطة السكن و التجهيزات الإجتماعية عبر بلديات ولاية الجزائر يتضح له و بسرعة خلال في التوازن الجهوي ، هذا الخلل كان من الأسباب التي أدت إلى إتساع الهوة بين حاجات السكان و عددهم و زاد من الفوارق و الإمتيازات بين مختلف البلديات .إن عدم توظيف المجال بطريقة ترشيدية و إقامة مخططات

تنموية إقتصادية و إجتماعية دون ربطها بمخطط شامل للتهيئة العمرانية زاد في إتساع الأحياء القصديرية و زاد في كثافة النزوح إلى المدينة، الأمر الذي يوضح صورة خطورة
أزمة الإسكان و امتداد شبكة البناء الفوضوية الحضرية.
و بالرغم من الإدراك المتأخر للسلطات المحلية لأهمية التهيئة العمرانية للمدينة، إلا أن الدراسة التي إعتمدتها كانت ترتكز اساسا على تقسيم حاجات السكان على ثلاثة أقسام:

-الحاجات اليومية – المدرسة و التجارة و حاجات أخرى اولية .

-الحاجة إلى السوق، إلى شركة متعددة الخدمات .

المبحث الرابع : مدينة مستغانم .

1- البيئـــة الطبيعية لمدينة مستغانم :

لقد كان حوض الشلف الأسفل وخاصة مصب النهر الذي جرفت سيوله مخلفات حضارات متعاقبة منذ نزول الفينيقيين بشمال إفريقيا في الألف الثانية قبل الميلاد واحتكاكهم بالسكان الأصليين، فمنطقة سيدي بالعطار وعين بودينار والسور وعين تادلس إلى ساحل كيزا بالشعايبية تحتاج هي الأخرى إلى دراسات وأعمال بحث وتنقيب قصد نفض الغبار عن هذه المحطات الحضارية ، فقبل انحسار الجليد أي تراجعه عن أوربا نحو الشمال ، كان شمال إفريقيا ينعم بمناخ مداري رطب تتخلل المنطقة غابات كثيفة غنية بأدغالها و ثروتها الخشبية ، استغلها البحارة الفينيقيون في إعداد مراكبهم التي تصل إلى الساحل الشرقي لمصب نهر الشلف معطوبة من جراء الكوارث البحرية لتواصل رحلتها إلى قادس ، ودليل ذلك معاهدات الهدنة التي وقعها قادة البربر مع الرومان حيث ينص أحد بنودها على منعهم من تدريب الفيلة ، وعند تتبعنا لوادي الشلف الذي يعانق عند مصبه مياه البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشرق على بضعة كيلومترات تنام قرية كيزا بدوار الشعايبية هي إحدى المواقع السكنية للعهد الفينيقي معروفة باسم أسان ،ورد ذكرها في كتاب البكري ـ الممالك والمسالك ـ تمتد على سطح هضبة في غربه نهر الشلف .

2- نشأة و تطور مدينــة مستغانـم

أ – المدينة في العهد الفينيقي

دلت لإكتشافات على أن مدينة مستغانم كانت عامرة مند فترة ما قبل التاريخ حيث إستقر بها الإنسان القديم ودالك لوجود مواقع يرجع تاريخها إلى الفترة العصر الحجري الأول ما بين 30و32.000ق.م ، والعصر الحجري المتوسط ، ويظهر دلك في موقع سيدي المجدوب وموقع الرياح ، كما أن المستوطنات المدينة الأولى ظهرت في الألف الثالثة قبل الميلاد و أولى هده المدن التي ظهرت في المناطق الوسطى والشمالية للمنطقة ومن أهم هده المدن كانت بموقع الشعايبية التي وجدت به أطلال لمباني فينيقية ، فمواقع خروبة وضفتي نهر الشلف وغيرها تحتاج إلى دراسات أيكولوجية تثري تاريخ المنطقة القديم، وترفع الأنقاض عن حضارة العناصر البشرية التي عاشت هنا،مثلها مثل سكان عين الحنش قرب سطيف وبير العاتر وإنسان مشتى العربي قرب قسنطينة وإنسان عين الصفراء، وغيرها من المواقع السكنية لإنسان العصر الحجري بمراحله . يقول الاستاذ الباحث مرابط عبد القادر تاريخ المنطقة القديم يرجع الى 32 الف سنة و التاريخ الحديث يرجع الى 1880 سنة و هذا نظرا للنصب التذكاري بمستغانم سنة 172 يشهد على زيارة ملك روما ادريانوس و في كيزا قرية بقرب مصب شلف ووليس و الحرامثة الا ان الاثار اكتشفت الواح باللغة الفنيقية فمستغانم رومانية و في الجوار فينيقية .

ب-في العهد الإسلامي.

. منطقة مستغانم كانت موطناً لقبائل زناتة حتى وصول الهلاليين و المرابطين. وكانت تحت حكم المرابطين حين بنى يوسف بن تاشفين (1061-1106(في 1082 ، برج المحل ، القلعة السابقة لمستغانم .

كما جاء في كتاب حقائق الأخبار وللبستاني في كتابه دائرة المعارف أنّ مستغانم كانت قبل ظهور الإسلام إلاّ أنّ الشّريف الإدريسي في جغرافيته يرى أنّها وجدت في الخامس الهجري هناك تاريخ أبعد من هذا يذكر أنّها كانت في القرن الثّالث الهجري تحت حكم الأدارسة على عهد إبراهيم بن محمد بن

سليمان

آلت مستغانم إلى حكم كل من الأدارسة، المرابطون، الموحدون والمرينيون ، كما خصعت مدينة مستغانم للحكم العثماني سنة 1516 بعد فترة الغزو الاسباني الت للزيانيين من تلمسان ، ثم المرينيين من فاس، الذين بنى أحدهم ، ابو الحسن التلمساني إبن علي بن ابي سعيد الجامع الكبير في 1341 . أسس يغموراسن دولة بني عبد الواد بتلمسان 1236 م و في نفس الوقت دخلت القبائل العربية المغرب الاوسط و إستقرت فيها السويد و تواجدت بطون السويد في سهول سيرات و البطحاء و حوض مينا أمثال مجاهر

ج- مدينة مستغانم في العهد العثماني

فتح مستغانم من طرف العثمانين في القرن16م ، إتخدت المدينة منعطفا حاسما ويعتبر العهد العثماني بمثاغبة العهد الدهبي بعدها تولى الباي مصطفى بوشلاغم زمام الحكم وجعلها عاصمة لبيلك الغرب الجزائري ، حيث خلف مجموعة من المعالم الأتارية مازالت شاهد على دلك في 1511 ، فرضت إسبانيا على سكان مستغانم معاهدة إلا أنهم رفضوا قبولها. إلى أن جاء الأتراك العثمانيون في 1516 وطردوا الاسبان فتح خير الدين مدينة مستغانم في 1520م في 1543 م دخل حسن باشا مستغانم في طريقه إلى تلمسان و ترك فيها ممثلا له اوت 1558معركة مزغران أين أنهزم الأسبان الباي بوشلاغم بمستغانم الذي حكم وهران 1701 الى 1730 اختار مستغانم للحكم فيها نظرا لموقعها وعمل على تحصينها والتسليحها ، الباي بوشلاغم بمستغانم يقول الأستاذ فاضل عبد القادر وفد الباي بوشلاغم الى وهران برتبة ضابط في صفوف جيش من سلالة الاتراك ارخبيل ايجا اليونان ويذكر انه ينحدر من قبيلة مسراتة إحدى فروع هراوة الذي يتميزون بارتباطهم بالأتراك ويعتبر الباي بوشلاغم من تسلق الحكم من اول ذريتهم ولكنه لم يكن مسراتي اصلا بل كان مسرات ضرعا لطول بقاءه في الجزائر وهو من ارخبيل ايجا باليونان و قد تزوج 40 امراءة وفي مستغانم هناك سلالات وعائلات كثير ينتمون او ينتسبون اليه حكم وهران 1701 الى 1730 اختار مستغانم للحكم فيها نظرا لموقعها وعمل على تحصينها والتسليح .

د- مدينة مستغانم في فترة الإحتلال الفرنسي :

بعد إخضاع الجزائر العاصمة ومدنا ساحلية أخرى جهز الفرنسيون حملتهم من وهران بداية من 23 جويلية 1833 من أجل ضم مستغانم ، حيث انطلقت مراكبهم الشراعية في رحلة سكرية بحرية مؤلفة من ستة عمارات بحرية تجارية تحميها فرقاطة الإنتصار تحمل 1400 عسكري انطلقت من المرسى الكبير يوم 23 جويلية 1833 محاولةً الرسو في صلامندر أما القوات البرية المتجهة نحو آرزيو، اصطدمت في طريقها بأهالي القرى المجاورة ، لكنها لم تتمكن من الصمود طويلا لتسقط مزغران في يد الاحتلال في28 جويلية 1833 على الساعة الثامنة صباحا ، بعد أن اختر'ق الغزاة أسوارها، تراجع أهالي المدينة نحو الشرق والجنوب لإنقاذ ذرا ريهم تقدمت قوات دي ميشال نحو مدينة مستغانم .

بعد سقوط مزغران تقدمت القوات الفرنسية الغازية نحو مستغانم وعند وصولها إلى الضفة الغربية لوادي عين الصفراء اندلعت الاشتباكات مع بقايا جنود الحامية العسكرية التركية من عرب وبربر وكراغلة وأتراك وأفراد من المتطوعين من أهالي المنطقة ، اشتدت المعارك طيلة نهار الثامن والعشرين من شهر جويلية 1833م إلى غروب شمس ذلك اليوم ، اقتحمت القوات الفرنسية المدينة الشرقية باجتياز وادي عين الصفراء إلى حي المطمر .

مدينة مستغانم بعد فترة الإستقلال :

لقد شهدت مدينة مستغانم كباقي المدن مشاريع تنموية من أجل النهوض بالمدينة حيث تم تسجيل مشاريع تنماوية كالمدن الجزائرية مثل الإسكان بجميع أشكاله (اجتماعية و ترقوية) في برامج خماسية للدولة إلى أنه لم تحقق المرجو منها و بقيت أزمة الإسكان متواصلة و السكانات الفوضوية باقية .

الفصل الثاني :
أنماط السكن و نمط العيش

تمـــــــــهيد

2-1 النمط التقليدي

2 – 1 – 1 – مفهوم المسكن و المسكن التقليدي

2 – 1 – 2 – التصميم الهندسي للمسكن التقليدي

2 – 1 – 3 – دور الحوش في استيعاب الاحتياجات النفسية

2-2 النمط الحديث

2-2-1 مفهوم السكن الجماعي

2-2-2 نشأة السكن العمودي

2-2-3 العمران الرأسي نموذجا للبيئة الحديثة في الجزائر

2-2-4 العوامل التي أدت إلى ظهور الإسكان الإجتماعي

2-2-5 التصميم الهندسي الحديث

خلاصـــــــة

تمهيد :

تعددت أنماط العمارة في المدن العربية الإسلامية سواء على المستوى المحلي أو العربي ، فأنشئت مدنا تميزت بطابعها الإسلامي و شيدت مباني و مساجد و مساكن و قصور تتماشى و نمط عيشهم ، عادتهم ، قيمهم و تقاليدهم العربية الإسلامية .

ولا تخلوا أي بيئة عمرانية من خصائص عمرانية توحي بتراث معين ففي تحليلنا للمدن العربية الإسلامية نجد أنها تفاعل الماضي و الحاضر هذا التفاعل الذي يضفي على البيئة العمرانية نوع من التكامل و الانسجام و الاستمرارية في العمران و الذي ينتج عنه تباين في الأنماط العمرانية من حيث اختلافها في الشكل الهندسي و التي شكلت النسيج العمراني للمدينة العربية الإسلامية . إلا أنه في الآونة الأخيرة مع ظهور البيئة العمرانية المستحدثة - السكن العمودي – حدث انفصال عن الماضي و التراث العمراني الحضري .

في هذا الفصل سنتطرق أولا إلى نمط السكن التقليدي و فزيولوجية المسكن التقليدي و تتسع معالجتنا لهذا النمط لتشمل أهم عنصر في العمارة العربية الإسلامية و هو الحوش و دراسة علاقة الإنسان مع البيئة السكنية من خلال إجراء مقاربة انتروبولوجية للعلاقة التبادلية إنسان – فضاء . وثانيا سنتطرق إلى نمط السكن و فزيولوجيته ، و العوامل المؤدية لظهوره .

1-2 النمط التقليدي :

1-1-2 مفهوم المسكن و المسكن التقليدي

- **مفهوم المسكن :**

المسكن هو السكون و الإيواء و يعرفه " محمد السويدي " : " المسكن بالنسبة للفرد و العائلة حاجة ضرورية مثل الملبس و المأكل و التربية و الصحة ، بالإضافة إلى انه وأوى يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء و العاطفة ، و تتيح له القدرة على التعبير عن شخصيته و ميوله بإيجاد أشياء و تشكيلها داخل البيت ، ثم ترتيبها وفق أسلوب خاص ."[21]

وفي تعريف آخر للمسكن " هو المنزل الذي تسوده العلاقات الإنسانية و الذي يكفل تماسك الأسرة و رقيها و فيه يبلور كل فرد منها ذاته و كيانه الاجتماعي و يحمي حياته الخاصة بشكل عادي و بذلك هو من أهم حاجيات حياة الفرد و الأسرة و تشكل من أشكال ثقافتها المادية ، و يعرف " بيار جورج " المسكن بأنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد و العائلة و الوسط الاجتماعي و الصلة اليومية في الإطار التاريخي والجماعي و الوظيفي معا و هو يصنع نموذجا من الإنسانية " [22]

في نطاق مفهوم السكن يتحدث " كريستيان نوربوغ شولتز " عن وظائف إنسانية أساسية ، وهي الاتجاه و الهوية و الذاكرة ، و يتضمن بند الاتجاه تنظيم الحيز و أنماط الحركة فيه ، أما الهوية فهي تعني اختيار الطابع و الشكل المعماري المنسجم مع البيئة و الإنسان ، و المقصود بالذاكرة الذاكرة التاريخية و القومية التي تحدد الهوية المعمارية شكلا و إبداعا ، في حين يقول المعماري " سوليفان " أن العمارة تتبع الوظيفة ، إلا أن " شولتز " يتحدث عن أبعاد وظائفية للغة العمارة ، و التي هي البعد المكاني Topology و البعد التكتوني أو التركيب الشكلي Morphology و البعد التطبيقي الذي يحدد النوعية الشخصية Typology.

و بهذه النواحي المجتمعة في المسكن ، نجد أن المسكن ليس منشأة هندسية مستقلة في فراغ اجتماعي ، بل هو خلية عمرانية اجتماعية ، لها أهداف أخرى غير هدف المأوى ، و هي اللقاء مع الآخرين و التوافق بينهم و تحقيق التفرد و السكينة . [23]

---

[21] - محمد السويدي ، محاضرات في الثقافة و المجتمع ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 1985 ، ص 23 و 24

[22] - محمد عاطف ، غيث ، قاموس علم الإجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ب.س.ص.50 .

[23] - عفيف البهنيسي ، من الحادثة إلى ما بعد الحادثة في الفن ، دمشق ، دار الكتاب العربي ، 1997 ، ص 45 .

ذهبت " جاكلين بالماد " التي بنيت في دراستها حول مشكل السكن أنه يلبي للإنسان أربع وظائف رئيسية حيث يحمي الفرد من العالم الخارجي و تشرح هذه العبارة بقولها " لا يراني أحد إلا في الحالة التي أريد فيها ذلك " و يوفر الاستقلالية للفرد في المجال الذي تشغله العائلة و يوفر الضمانات الاجتماعية من مجال الخاص بالأطفال و كذا مكان للتركيز النفسي ... كما يمارس فيه وظائف الإستقلال و الحياة الاجتماعية و التنظيم الحر للفضاء وظيفة الحفاظ على الأشياء القديمة و إمكانية إدماج وسائل الحياة العصرية (الغسالة،المكيف...) . [24]

- **مفهوم المسكن التقليدي :**

عند الحديث عن المسكن التقليدي لابد أن نفرق بين الدر و البيت " فكلمة الدار من فعل دار أي حائط ، وتوحي لأول وهلة بفكر السياج و تعيين حدود الفضاء ، و تعني المسكن أو المنزل " [25] الذي تسكنه العائلة الممتدة المتكونة من الجد ، الجدة ، الأولاد المتزوجين و أولادهم .

كما أن كلمة الدار لها عدة معان أخرى كالدلالة على المرأة و القبر .

أما كلمة البيت فهي تخصص للغرف المكونة للدار أو المسكن الكبير التقليدي .

تظهر المساكن التقليدية " كأنها بيت بطريقة فوضوية و لكن عند التمعن فيها نستنتج من الملاحظة و الدراسة أنها تسير فوق نظام يعطي أهمية للتخطيط ، لأن تخطيطها الفيزيقي هو صورة معبرة للنظام الاجتماعي السائد . وقبل دخول الاستعمار كان النمط من البناء الأسلوب الوحيد في الانجاز ، و يتضح ذلك من خلال شكله و هندسته المعمارية و مواد البناء القديمة ، أنها بنيت بالحجارة و الطين . " [26]

من خلال التعريف يتضح لنا أن المساكن التقليدية بناء متماسك يستمد من المعايير الاجتماعية السائدة و من القيم ، العادات ، التقاليد ، ...

2-1-2 التصميم الهندسي للمسكن التقليدي :

---

[24] - hasqueline , pelmade **lofmenet approche psychosociologique l'économie et les sciences humaines**. Dunsd paris , 1976 , p185 & 210 .

[25] - سليمان بومدين ، تصورات المغاربي لحرمة داره ، إنسانيات ، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية و العلوم الاجتماعية المعيش ، التمثلات و المثاقفة ، العدد 37 ، جويلية – سبتمبر 2007 ، ص 50 .

[26] - عبد الحميد ، دلمي . دراسة في العمران السكن و الاسكان . الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص 166 .

من شروط تخطيط المدينة العربية الإسلامية أن يراعى في اختطاطها العامل الدفاعي ، فمعظم القصور و المنازل القديمة المحاطة بأسوار عالية و هذا ما يشير إليه العلامة ابن خلدون منذ القرن 14 " ... وجب أن يراعي فيه دفع المضارب بالحماية من طوارقها و جلب المنافع وتسهيل المرافق و المتطلبات المعينة .[27]

وفيما يلي سنحاول تحليل التصميم الهندسي للمسكن التقليدي أو فزيولوجية المسكن التقليدي " فإننا نجدها أصلية في تاريخ العمارة الشرقية و يبدو لنا ذلك في الاكتشافات الأثرية التي أجريت في بلاد الرافدين بين عامي 1926 و 1927 و التي بنيت لعلماء الأثر وجود مبان ذات طابقين بسلم داخلي و غرفة حول الحصن وزعت حسب الوظيفة المعيشية لذلك المجتمع ، فهي تحتوي على طابق أرضي المشتمل على المرافق الصحية و المعيشية ، و كذلك على غرفة خاصة للضيوف ، بينما الطابق العلوي يحتوي على غرفة النوم . " [28]

إن إثبات أصالة المسكن الجزائري أمر لا يحتاج إلى كثير من الجهد ، فكما اشرنا من قيل بأنه ذات صلة قوية بالتصميم الشرقي ، فقد استمر هذا التصميم إبان العهد الإسلامي في بلادنا ، ويجسد هذا التصميم في عمارة من قصور أشير ، و قصور قلعة بني حماد . وهي تصاميم لا تختلف كثيرا عن تصاميم قصور مدينة الجزائر خلال العهد العثماني . و التوافق الذي بينها في توزيع الغرف و ما إلى ذلك . [29]

1 – العتبة :

عتبة الباب هي الحد الفاصل بين الشارع و المسكن ، لها أهمية الرمزية ولها طقوسها الخاصة بها فلا يسمح للغرباء عبورها .

---

[27]- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق الدرويش عبد الله ، دمشق ، دار يعقوب ، 2004 ، ج2 ، ص 16 .

[28]- محمد الكيب ، عقاب . مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، الجزائر ، دار الحكمة نشر – طباعة – ترجمة – توزيع ، 2009 ، ص 38 .

[29]- المرجع السابق . ص 38 .

2 _ الباب :

لا يحمل أي معالم زخرفيه تنبئ عن الرفاهية الداخلية الموجودة لدى بعض العائلات ، وفي الحالات القليلة التي نجد الباب فيها منقوشا نجد معلقا عليه " خمسة " أو " حدوة حصان " لحماية المنزل من العين . [30]

3 _ السقيفة :

في المسكن القديم لا يمكن الدخول عمق الدار بمجلرد فتح الباب و عبور العتبة بل لابد بالمرور بعنصر معماري آخر ذو وظيفة رمزية و السقيفة التي تعرف أنها : " المدخل الرئيسي للمسكن ، أما دورها يتمثل في الحفاظ على حرمة البيت و أهله ووجهته تكون نحو الفناء . " [31] ونقصد بحرمة البيت شرفه و كل ما هو مقدس و له معنى آخر " يشير إلى الحرام أو الممنوع . وكلمة حرام هي عكس الحلال الذي يعني المباح و المتاح أي عكس الممنوع المقدس . ويرتبط مفهوم الحرمة عادة بالمنزل و المرأة و الحميمية و الكرامة و النزاهة أنه يرتبط بشرف العائلة . " [32]

_4 الحوش :

للحوش عدة مصطلحات تؤدي نفس المعنى ففي بعض المراجع نجده يأخذ مصطلح وسط الدار وفي مراجع أخرى نجده يأخذ مصطلح الفناء الداخلي أو الصحن . يأتي الحوش مباشرة بعد السقيفة ، يأخذ أحيانا شكلا مربعا و أحيانا أخرى شكلا مستطيلا .

" وهو الفراغ المكشوف المحدد بواسطة حوائط أو مبان ، و قد ظهرت مثل الفراغات منذ القدم في عمارة بلاد وادي وادي الرافدين في العصر السومري(حكم الأسرة الثالثة) ، و الأشوري ، وفي عمار مصر القديمة ، وفي عصر الدولة القديمة و الوسطى و الحديثة في منازل القرويين ، و

---

[30]- سليمان بومدين ، المرجع السابق ، ص 52 .

[31]- محمد حسين ، جودي ، العمارة العربية الإسلامية . خصوصيتها – ابتكارتها – جمالياتها . عمان ، دار المسيرة للنشر و الطباعة ، 1998 ، 1998 ، ط1 ، ص 58 .

[32]- سليمان ، بومدين . نفس المرجع السابق ، ص 50 .

منازل المدن ... أما في عهد الإسلام فقد ظهر لأول مرة منزل الرسول صلى الله عليه و سلم و مسجده في المدينة المنورة . " [33]

و " يعتبر الصحن أو الفناء (وسط الدار) ، المجال المركزي و العصب الحيوي في المسكن الأصيل و هو يتوسط أجزاء مختلفة من – المسكن التقليدي – تتصل به اتصالا وثيقا ... الصحن في المسكن يأتي مباشرة بعد السقيفة فلما يأتي في هذا الشكل ،

و الصحن هو الواسطة بين الغرف و المرافق الأخرى . " [34] معماريا الحوش هو الأصل في تصميم المسكن التقليدي أما سوسيولوجيا الحوش له استخدام وظيفي هام فهو يلبي احتياجات الأسرة الاجتماعية و لذلك سنتطرق إليه في العنصر الموالي للفصل .

5 _ الأروقة :

الرواق جزء من الصحون لأنها مكملة لها في الدور الذي يؤديه و الغرفة و أحيانا بين المرافق الأخرى . [35]

6 _ الغرفة :

الغرفة هي وحدات أساسية في نظام المباني .

7 - السلالم :

خصصت للصعود إلى السطح ، و هي رابطة بين الطابق الأرضي و الطابق العلوي.

8 _ السطح :

تعتبر السطوح من المساحات التي استغلها سكان مدينة الجزائر و جعلوها حيزا لعدة أغراض ، منها على الخصوص نشر الغسيل ، و عرض الغلال و الثمار للتجفيف تحت أشعة الشمس و كذلك عرض بعض الأطعمة كالكسكسي للتجفيف أيضا ، و كما ينشر فيها الصوف المعد لإحدى الصناعات اليدوية دون أن ننسى كذلك قضاء السهرات الليلية في فصل الصيف . [36]

---

[33]- محمد حسين ، جودي . المرجع السابق . ص 61 و 62 .
[34]- محمد الطيب ، عقاب . المرجع السابق . ص 50 .
[35]- المرجع السابق . ص 52 .
[36]- المرجع السابق ص 103 .

كما يتكون المسكن التقليدي من مرافق أخرى تتمثل في : المطبخ ، الحمام ، المراحيض ، الصهاريج ، ...

2-1-3 دور الحوش في استيعاب الاحتياجات النفسية و الاجتماعية :

تطرقنا فيما سبق إلى عنصر الحوش من الناحية المعمارية و الشكلية و في هذا العنصر سنعالج الحوش من وجهة نظر سوسيولوجية و انثروبولوجية و ذلك لاحتلاله مركزا محوريا في الحياة الاجتماعية للعائلات و الأسر التي يستوعبها إذ تعتبر قضية الاحتياجات الاجتماعية ، النفسية و السلوكية من القضايا الهامة التي لا يجب إهمالها عند تصميم المنظومة البيئية السكنية .

في هذا السياق سنحاول الربط بين الإنسان و احتياجاته و بين البيئة السكنية المتمثلة في الفراغات المكشوفة الداخلية الأحواش كأحد مصادر إشباع الاحتياجات الاجتماعية و النفسية و السلوكية .

فعلى غرار أهمية الوظيفة : التهوية ، إضاءة عناصر المبنى و الانتقال من العام – الحوش – إلى الخاص – الغرف – فهذا التكوين المعماري يتميز بالهرمية و التدرج وبالتالي يوفر لقطانية الخصوصية ، له دور آخر هو الدور الاجتماعي يتمثل في انه حيزا أو فضاء يكون فيه اجتماع أفراد العائلة و مكان للتواصل الاجتماعي و زيادة التفاعل الاجتماعي فيها بين أفراده ، كما يوفر لهم نوع من الحركية ، الانشراح و الانفتاح .

" فالعلاقة بين الإنسان و المكان هي علاقة تبادلية قائمة على أساس قانون الفعل ورد الفعل وعلى هذا الأساس فإن ما يقوم به الإنسان في المكان من نشاطات ثقافية و عمرانية هو ما نسميه تفاعل الثقافية مع الهوية المعمارية و ارتباكها بالمكان . "[37] بمعنى أن المعايشة الإنسان للفراغ من خلال الشعور بالمكان و جماليته و بالعناصر المكونة لهذا الفضاء يؤدي به إلى الشعور بنوعين الطمأنينة و راحة البال و بالتالي الشعور بالارتباط بالمكان الذي يؤدي إلى الانتماء و الخصوصية .

---

[37]- محمد العلفي . الهوية الثقافية الوطنية و أثرها في خصائص الهوية المعمارية . المؤتمر الهندسي الثاني ، كلية الهندسة ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، 31/30 مارس 2009 ، ص 134 .

القيمة النفعية للحوش تتمثل في الاستخدام اليومي هو المكان الذي يلبي معظم الأعمال المنزلية من تنظيف ، غسيل ، ممارسة بعض النشاطات التقليدية كالخياطة ، مكان للعب الأطفال ، مكان للممارسات الاحتفالية كإقامة الأفراح ، تنظيم سهرات ليلية ...

2-2 النمط الحديث :

في العصر الحديث أهمل توظيف الحوش في معظم المباني السكنية حيث أصبح الهدف الأساسي من إنشاء المباني هو الإسكان و الحد من مشكلة الإسكان ، و بالتالي فقد الحوش دوره المنشود داخل المنظومة البيئية السكنية و استغنى عنه في التجمعات السكنية الحضارية و برزت أنماط معمارية مختلفة في بناء المساكن بعيدة كل البعد لما اعتاده المجتمع الجزائري و عن معطيات البيئة الطبيعية و الاجتماعية و التاريخية لأفراده و ذلك عن طريق استعانة الدولة بالمخططين المعماريين الأجانب و استيرادها للأفكار الغربية في هذا المجال .

2-2-1 مفهوم السكن الاجتماعي :

- **النمط الجماعي :**

هو عبارة عن العمارات التي تتكون من مجموعة من الطوابق قد تصل إلى عشرة طوابق أو أكثر ويشترك سكانها في مدخل واحد وقد تكون متجانسة في الداخل و تختلف من حيث عدد الغرف . [38]

- **العمارة :**

ظهر هذا النمط الهندسي نظرا لابتكار المواد الإنشائية الجديدة ، من اسمنت و حديد نظرا لاختراع أدوات العمارة الضخمة و ظهور الطاقة الكهربائية ، كل هذا أثر في ظهور الثورة المعمارية التي غذتها مبادئ الحادثة في الغرب ، وقد تغيرت في بنيتها في ظهور الثورة مما أبعد إلى حد كبير حضور الإنسان مصمما و بناءا و مستهلكا عند مجال العمارة و هكذا فإن المقياس الإنساني ، غاب

[38]- الصادق ، مزهود ، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري . الجزائر ، دار النور الهادف ، 1995 ، ص 60 .

نهائيا عن العمارة و العمران ، و ناب عنه المقياس الرياضي الذي يقوم على التناسب و التناظر و التقابل في فضاء المدينة و منظورها .[39]

2-2-2 نشأة السكن العمودي : [40]

لقد نشأة فكرة السكن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى للتغلب على أزمة السكن و الإسكان التي عرفتها الدول الأوروبية عموما نتيجة الخراب الذي حدث في قطاع الإسكان و بعد الحرب العالمية الثانية . زادت هذه الدول في إنتاج هذا النمط من الإسكان نتيجة للفوائد الاقتصادية التي يقدمها و المردود المرتفع بالمقارنة مع السكن الفردي ثم يوفر هذا النوع من البناء أراضي كثيرة تستعمل كفضاءات خضراء و تسهل تمركز عدد كبير من السكان حول المناطق الصناعية و التجارية الكبرى بالمقابل لا يستغل الأراضي الزراعية ... يعرف هذا النمط من الإسكان في جميع بقاع العالم على أنه : تجميع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذات أربعة أو خمسة طوابق في الإرتفاع و هي ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري ، يستعمل السكان فضاءات هذه العمارات جماعيا .

2-2-3 العمران الرأسي نموذجا للبيئة الحديثة في الجزائر : [41]

يعد هذا النمط من العمران النمط السائد في عملية التعمير حاليا في معظم المناطق ولا يقتصر وجوده على جهة من الجهات الحكومية التي تقيمه لأغراض العامة فحسب . بل أصبح ملكا للأفراد و الشركات الخاصة و الاستثمارية ، و أضحى استعماله ألأساسي هو الإسكان في الدول المتقدمة و النامية على الخصوص .

وليس هذا النمط وليد العقود الأخيرة بل كانت المدينة مسرحا له منذ بداية القرن 20 مع محاولات الأمريكيين و الأوروبيين إيجاد حلول للأعداد الهائلة من اليد العاملة التي جذبتها المؤسسة الصناعية بفعل التطور الذي أحدثه الإقلاع الصناعي مع بداية القرن 19 في أوروبا و نسوق في هذا الإطار مشروع الوحدة السكنية Unité d'Habitation التي صممها المعماري الفرنسي " Le

---

[39]- فاطمة بوضياف . تراجع العلاقات التقليدية للجيرة – دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية . رسالة ماجستير في علم الإجتماع الحضري ، 2004/2003 ، ص 79 ، الموقع :
193.194.83.98/xtf/data/pdf/101/BOUDIAF6%TATMA.PDF.date du 20/01/2014 à 14h :30.

[40]- عبد الحميد ، دليمي ، المرجع السابق . ص 177 و ص 178 .

[41]- بلقاسم ، الديب . البيئة العمرانية و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر (دراسة ميدانية لمدينة باتنة) . مجلة جامعة دمشق ، المجلد 25 ، العدد 01+02 ، 2009 ، ص 434 و ص 435

Corbusier " كنموذج لهذا النمط من العمران بداية العقد السادس من القرن العشرين (1962 / 1964) ذات السبعة عشر طابقا و المتسعة لنحو 1.900 نسمة ، الموزعة شققها السكنية على ثلاثة و عشرين نموذجا متفاوتة المساحة

و إن كان هذا النموذج من العمران يحوي على إيجابيات عديدة من قبيل الاستثمار الأمثل للأرض و الاقتصاد في التكاليف و إسكان العدد الكبير من السكان في أحياء عماراته ... فإنه يحتاج إلى تقنيات عالية في مجال الإنشاءات و التجهيزات المختلفة (الميكانيكية ، الصحية و الكهربائية ، ...) كما أنه يتطلب تكنولوجيا عالية الدقة للتنفيذ و التصميم في سياستها العمرانية و بغية الاستجابة للطلب الكبير في مادة السكن و الارتقاء بالبيئة السكنية ، تبنت الجزائر هذا النموذج منذ الاستقلال في صورة المنطقة السكنية الحضارية الحديثة .

المنطقة الحضرية الجديدة :

المنطقة الحضرية الجديدة هي منطقة سكنية لها مساحة معينة متكونة من عدد معين من المساكن في شكل عمارات جاهزة ذات النمط الموحد و عدد سكانها محدد وقد أوجدت من اجل الإسكان و هدفها التوسع العمراني و تطوير المدينة .

2-2-4-العوامل التي أدت إلى ظهور الإسكان الجماعي :

هناك مجموعة من العوامل المؤثرة التي أدت إلى ظهور السكن الجماعي في الجزائر من أهمها نذكر:

-النمو السكاني:

يعتبر عامل من العوامل الرئيسية في النمو الحضري الذي ينتج عنه ارتفاع الطلب على السكن و بالتالي على المساحات الصالحة للبناء ، مما ينتج عنه الامتداد و التوسع على حساب الأراضي المحيطة بالمدن الواقعة على أطراف المدينة لتلبية النقص في مادة السكن مكونة بذلك منطقة سكنية حضرية حديثة تجمع مجموعة من العمارات و عائلات كثيرة في مجال حضري واحد يحوي المرافق الضرورية.

و يأتي النمو السكاني من عاملين أساسيين هما : الزيادة الطبيعية و الهجرة .

- الزيادة الطبيعية : يتسم عدد السكان بالتغير و الديناميكية و النمو عبر الزمان . ويرتبط حجم السكان بالنمو السكاني الناتج عن ارتفاع نسبة المواليد و الهجرة .

- الهجرة : شهدت المدن الجزائرية موجات عديدة من الهجرة خاصة الهجرة الداخلية و كذلك الهجرة من الريف إلى المدينة (النزوح الريفي) .

5-2-2 التصميم الهندسي الحديث :

أ – التصميم الهندسي للعمارات :

1- الواجهة :

الواجهة هي المظهر الخارجي للعمارة أو الشكل النهائي لها ، للواجهة قيمة معمارية جمالية .

2 – مداخل العمارات و السلالم :

تصنف هذه المرافق ضمن الأجزاء المشتركة ، استخدامها يكون مشترك بين كل سكان العمارة " تخضع هذه المرافق لمقاييس مضبوطة لتحقيق حد كبير من سهولة التنقل و أمن السكان و خاصة إذا كانت لشروط النظافة و الأمن ، كما يوجد أمام مدخل العمارات صناديق البريد بالإضافة إلى وجود الإضاءة من الخارج " [42]

3 – الشقق :

تقودنا إليها السلالم مرورا بمدخل العمارة ، الشقة هي الجزء الخاص الذي يملكه كل ساكن (المسكن) اين بجد في كل طابق شقتين

4- الأسطح :

السطح جزء مشترك بين سكان العمارة .

ب- التصميم الهندسي للشقة :

1- العتبة :

الجزء الفاصل بين رواق العمارة و الفضاء الداخلي للمسكن .

2- **الاروقة** :

في كل طابق يوجد رواق كمجال للحركة .

---

[42] بلقاسم ، بن مشيش. تحليل نفس اجتماعي لحيازة المساحات السكنية خارج المسكن .1992، 93 .

3- غرفة الاستقبال :

تخصص الاسرة اكبر غرفة في الشقة لاستقبال الضيوف ، في معظم العمارات الجزائرية يكون تصميمها قريبا من الباب الرئيسي للمسكن

4- **غرفة النوم :**

تتمثل في الغرف المتبقية و يختلف عددها من شقة إلى أخرى .

5- المطبخ :

المطبخ هو وحدة أساسية في شقة ، وحدة خاصة بالطبخ ، مكانا للأكل ، الغسيل ،... لذلك فمن الضروري وضع تصميم جيد للمطبخ ولو حدات التجهيز و الطهي حتى يسهل أداء هذه الإعمال .

6- الحمام و المرحاض :

يحتل جزء صغير في الشقة مقارنة بالمجالات الأخرى هو عنصر ذو وظيفة هامة تتمثل في الوضوء ، الاستحمام ،...

7- الشرفة :

الشرفة هي همزة وصل بين الفضاء الداخلي و الخارجي لها و ظيفة نفعية تتمثل في التهوية ، دخول أشعة الشمس ، الإضاءة ،...

خلاصـــــة :

تطرقنا في هذا الفصل الى النمطين المعماريين التقليدي و الحديث ، قد تحثنا عن الحياة الاجتماعية في البيئة السكنية التقليدية و المكانة التي كان يحتلها الحوش كعنصر معماري مهم في تصميمها و كعنصر ذو قيمة نفعية اجتماعية و نفسية في الحياة الاجتماعية للأسرة و لإفرادها ،الا انه في الاونة الاخيرة غاب هذا العنصر عن المنظومة البيئية السكنية الحديثة و تراجع استخدامه ، وظهرت المساكن الحديثة العمودية التي أزاحت المنزل التقليدي في بلادنا ، و ازداد عدد السكان الذي يرافقه ازدياد احتياجاتهم للمساكن ، فتقييم الاحتياجات الى المسكن يعمد أساسا على الخصائص الديمغرافية للمجتمع هذه الاخيرة التي تحددها معدلات المواليد ، معدلات الزواج ، الهجرة ،...

لذلك نجد كل الأسرة التي تسكن الشقق تبحث عن الحلول الملائمة لتهيئة بيئتها السكنية حتى تخدم ظروف حياتها الأسرية ، فما هي التغيرات التي تطرأ على نمط و أسلوب حياة الأسرة وعلى البيئة السكنية الحديثة ؟ هذا ما سنحاول معرفته في الفصل الموالي للمذكرة.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية للتغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش سكن جماعي إلى السكنات الاجتماعية الحي العتيق (طبانة) و (حي 100مسكن) مدينة مستغانم

تمهيـــــد :

3-1 تحديد مجالات الدراسة .

3 -1-1 المجال العام للدراسة .

3-1-2 المجال الخاص للدراسة .

3-1-3 العينة و كيفية اختيارها .

3-2 تحليل البيانات .

3-2-1 تحليل المحور الأول .

3-2-2 تحليل المحور الثاني .

3-2-3 تحليل المحور الثالث .

3-3 نتائج الدراسة

خلاصة

تمهيـــــد :

استكمالا لما تطرقنا إليه ي الفصول السابقة من حيث النظري ,نصل في هذا الفصل إلى المقاربة الميدانية، حيث يعتبر الواقع محك التصور النظري المعتمد في الدراسة نظرا لكونه يساعد في الوصول إلى صوغ إجابة مؤكدة او نافية لصحة الفرضيات التي تنطلق منها هذه الدراسة، وذلك سيكون من خلال أولا تحديد مجال الدراسة العام و المجال الخاص لها وبإبراز خصائص عينة الدراسة، ثم ثانيا بتوضيح التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش العمراني من الحوش إلى الشقة.و هذا كله سيكون من عرض البيانات المتحصل عليها و تحليل مضمونها وتفسيرها سوسيولوجيا في ضوء المتغيرات و الفرضيات و المحاور الأساسية لها.

1-3 تحديد مجلات الدراسة :

1-1-3 المجال العام للدراسة

أولا: ولاية مستغانم.

المدلــول اللفظي لاسم " مستغانم"

فهما يخص أصل تسمية مستغانم فهناك عدنا تأويلات حول النمط اللفظي الحقيقي لاسم "مستغانم" ، ذكر رشيد محمد الهادي بن تونس في كتابه نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مسنغانم أنه " كل ما نشأ حول معنى هذه التسمية مجرد محاولات لشرح هذا المعنى أو لبيان مدلوله، لكن كل ذلك يوصلنا إلى الاقتناع، و مهما يكن الأمر فاننا سنذكر بعض هذه الفرضيات:

-..... ذكر البعض أن (مستغانم) تتركب من مقطعين :مشتى : بمعنى محطة شتوية أو مكان لقيامة الشتوية، غانم :اسم لشخصية مرموقة.

- ... وذكر البعض أنها: مرسى الغنائم

- ... وذكر البعض أنها : مسك الغنائم

- ... وذكر البعض أنها: كوخ قصب: (مس) بمعنى كوخ و(غاني) بمعنى قصب"[43]

" عرفت المنطقة تسمية موريستاقا moristaga أطلقها الرومان على الموقع الذي تتواجد فيه المدينة الحالية على القوس الشرقي لخليج مستغانم، بيتها ليضم قوسها الغربي ميناء ارزيو"[44]

" وذكر بعض مؤرخي العصور القديمة ان مستغانم عرفت عند الرومان ب: Morustaga نسبة إلى الميناء الروماني Un port Romain وقد تكون متسغانم مشتقة من التسمية الأصلية لها Morustag " [45] كما حملت المدينة كذلك تسمية "مدينة ميموزة".

La ville a pris aussi l appelation de ville mimosa [46]

---

[43] : رشيد محمد الهادي ، بن تونس ، نيل المغانم من تاريخ و تقاليد مستغانم . مستغانم ، المطبعة العلاوية ، 1998 ،ط 1، ص 21 .

[44] : محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية مستغانم .مستغانم تاريخ و فن.(الإشراف العام حليمة حنكور)،2011،ص9.

[45] : direction de la petite et moyenne Entreprise et de l'artisanat **. Guide dela PME , de L'artisanat & des opportunités d'investissement dans La WILAYA de MOSTAGANEM. P 02 .**

[46] : direction de la petite et moyenne Entreprise et de L'atrisanat. **Op. cit.** p 04.

ولاية مستغانم هي إحدى ولايات الجزائر تقع من الجهة الشمالية على شاطئ بحرالأبيض المتوسط إحدى أهم المدن الساحلية بعد مدينة وهران.

" مستغانم لها تراث تاريخي وارث ثقافي متراكم منذ ما قبل التاريخ ، لتتعاقب الحضارات من العهود الغابرة عليها من الفينيقية إلى الرومانية ثم العثمانية وصولا إلى العصر الحديث هي مدينة سايرت مختلف الفترات التاريخية بدليل وجود بصمات للاستقرار البشرى من خلال التحف الأثرية الموجودة بمتحف وهران والعاصمة إلى يومنا هذا والتي تجسد تلك الحقبة التاريخية. ناهيك عن بقايا القبور، خلال فترة الفينيقيين بتواجد ميناء كيزا ببلدية سيدي بلعطار جنوب الولاية والذي لا يزال شاهدا عليها، ونفس الشيء فيما يتعلق بالحقبة الرومانية حيث الآثار الكثيرة...

حكم مستغانم كل من الأدارسة المرابطون ، الموحدون والمرينيون، وخضعت مدينة مستغانم للحكم العثماني سنة 1516 بعد فترة الغزو الاسباني وتذكر بعضه المراجع أن لوجود العثماني دام حوالي 6 قرون.

إذ لا تزال المعالم العمرانية الحالية تقريع للحضارة العثمانية، عليه غرار ضريح الباي مصطفى بوشلاغم ، ودار القايد وبرج الترك وكلها موجودة بوسط المدينة في الأحياء الشعبية العتيقة كحي المطمر و حي تيجديت طبانة و قادوس المداح..." [47]

- ✓ **الموقع و المساحة:**

تقع ولاية مستغانم في الشمال الغربي للجزائر تتربع علي مساحة تقدر بي 2.269 كلم^2

يحدها: من الشرق: ولايتي شلف و غليزان .

من الجنوب: ولايتي معسكر و غليزان .

من الغرب: وهران و معسكر

من الشمال: البحر البيض المتوسط على طول الساحلي 124كلم.[48]

" وتكاد تنحصر احواز مستغانم بين مصب وادين مشهورين هما :مصب واد شلف شرقا و مصب وادي المقطع غربا "[49].

---

[47] محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية مستغانم. المرجع السابق . ص:6.

[48] Direction de la petite et le moyenne Entreprise et de L'artisanat. **Op. cit.** p04.

إما عن موقعها الفلكي فهي تقع خط طول 1.55° غرب خط غرينيش ، وخط عرض 36.5° شمال خط الاستواء [50]

- ✓ **ولاية مستغانم الحدود الإدارية :**

(انظر الخريطة الملحقة رقم 3-1)

- ✓ **التقسيم الإداري الحالي لولاية مستغانم :**تنقسم ولاية مستغانم إداريا إلى 10 دوائر و 32 بلدية و هي كالأتي:[51]

-/ الجدول(3-1): يمثل التقسيم الاداري لولاية مستغانم

الرقم	الدوائر	البلديات
01	مستغانم	مستغانم
02	حاسي مماش	حاسي مماش- استيديا - مزغران
03	عين تادلس	عين تادلس- السور –سيدي بلعطار-واد الخير
04	بوقيرات	بوقيرات-سيرات-الصفصاف –السوافلية
05	سيدي علي	سيدي علي-تازقايت- ولاد مع الله
06	عشعاشة	عشعاشة-نقمارية-خضرة-اولاد بوغالم
07	عين النويصي	عين النويصي-فرناكة-الحسيان
08	ماسرة	ماسرة-منصورة- الطواهرية-عين سيدي الشريف
09	سيدي لخضر	سيدي لخضر-حجاج-بن عبد المالك رمضان

[49] رشيد محمد الهادي ، بن تونس ، المرجع السابق ، ص: 15 .

[50] محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية مستغانم. المرجع السابق . ص :08.

[51] Direction de la petite et le moyenne Entreprise et de L'artisanat. **Op. cit.** p04.

10	خير الدين	خير الدين-صيادة-عين بودينار

ثانيا : مدينة مستغانم :

تتكون مدنية مستغانم من حي جديد و حي قديم أو على حد تعبير رشيد محمد الهادي بن تونس في كتابه نيل المغانم من تاريخ و تقاليد مستغانم ان واد عين الصفراء يشق مدينة مستغانم و يقسمها شطرين : الشطر الغربي و هو حي العتيق (تجديت) ، و الشطر الشرقي وهو الحي الجديد (الحي الاروبي) .

يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الغرب بلديتي مزغران و حاسي ماماش ، ويحدها من الجنوب بلدية صيادة خير الدين و بلدية بودينار ويحدها من الشرق بلدية عبد المالك رمضان .

- ✓ بلدية مستغانم الحدود الادارية : (انظر الخريطة الملحق رقم 3-2) .
- ✓ الرمز البريدي للبلدية مستغانم : 27000.
- ✓ رمز البلدية : 27.
- ✓ الترقيم الهاتفي :045

أما من حيث المساحة ، " في تقدر بـ 50 كلم^2 ويسكنها 136.997 نسمة حسب احصائيات سنة 2004 بمعدل زيادة 0.84 % (2004/1998) و بكثافية سكانية 2.604 نسمة / كلم^2 "[52].

- ✓ **أحياء مدينة مستغانم :**

تتألف مدينة مستغانم من عدة أحياء منها الإحياء القديمة و هي ذات طابع عمراني تقليدي وأحياء جديدة ذات طابع عمراني حديث ، ويربط بينهما واد عين الصفراء كما سبق و ذكرنا ،وفي هذا السياق لابد أن نتطرق إلى نقطة مهمة في تاريخ المدينة أثناء الاحتلال الفرنسي و كيف كان يتوزع السكان في المدينة " تتألف المدينة من عدة أحياء ، منها أحياء داخل الصور كحي (الطبانة) و (الدرب)

[52] Direction de l'Urbanisme & de la Construction . **Révision du Plan du Groupement des Cammunes Mostaganem-Mazagran-Sayada. Rapport d'Orientation Règlement** Phase III , Phase 2006 ,p35

و(المطمر) و (القرية) ، وأحياء خارج الصور كحي (العرصة) و(تجديت) التي تتفرع بدورها الى عدة إحياء مثل (السويقة التحتانية) و (المقصر) (قادوس مداح)و (السويقة الفوقانية) و (الخرابشة)،و يقطن في هذه الأحياء العرب أما وسط المدينة (البلاد) فكان يقطنها الأوروبيون و المحتلون و فئة قليلة من الأهالي " [53]و هذه الأحياء لا تزال موجودة إلى يومنا هذا . مع بعض التغييرات التي طرأت على مجال البلدية و هذا بإنشاء تجمعات سكنية جديدة كما شهد النسيج العمراني بمستغانم زيادة كبيرة و مذهلة في عدد السكان و المساكن.

- أنماط السكن في مدينة مستغانم:

مدينة مستغانم بحركتها العمرانية السريعة تشهد تحولات على مستوى نسيجها العمراني و ذلك بظهور المناطق الحضرية الجديدة **(zhun)** وبذلك تعددت و تنوعت الأنماط السكنية

يمكن أن نميز بمستغانم بين عدة أنماط سكنية و ذلك بالإعتماد على بعض المعاييرالمستعملة في تحديد نمط السكن كمادة البناء ، الشكل الخارجي للمسكن و الهندسة المعمارية الداخلية و من بين هذه الأنماط نجد :

أ- نمط الفيلات : يتركز هذا النوع من المساكن في الأحياء التي كان يقطنها المستعمرون مثل حي زغلول حي 05 جويلية حي باي موت ... تحتل وسط المدينة و هي أحياء راقية تتكون الفيلا من طابقين أو أكثر تحيط بها الحدائق لها واجهتين ، لهذا النمط طابع معماري رفيع و ثقافة عمرانية جمالية تعكس المستوى الإقتصادي و طبيعة الفئة التي تقطنها .

ب- نمط الأحواش: يتركز هذا النمط السكني بصفة كبيرة بالأحياء التقليدة العتيقة كحي طبانة و حي الدرب و هي أحياء شعبية تملك هذه المساكن حوش تطل عليه الغرف يمتاز هذا النوع من السكن بصفة عامة بنسيجية المتراصة عموما الفئة المنخفضة

ج- نمط العمارات :عبارة عن مباني ذات ارتفاعات مختلفة من خمسة طوابق الى خمسة عشر طابقا كل به شقتين ،نجد هذا النمط منتشر في معظم احياء مدينة مستغانم

---

[53] رشيد محمد الهادي ، بن تونس . المرجع السابق .ص 20

.د- نمط النصف الجماعي : هي مبان تشبه نوعا ما نمط العمارات الا انها تختلف عنها في عدد الطوابق ،حيث انها لا تتعدى في غالب R+1 وفي المدخل حيث لكل طابق مدخلا خاصا به

2-1-3المجال الخاص للدراسة

اولا : المجال المكاني

:أجريت دراستنا في تجمع سكني يضم 28 مسكن ، يقع في حي الحرية وهو من أحياء التي شغلتها الأسرة التي كانت تقطن بالاحواش الهشة في حي العتيق تجديت ، تم ترحيلهم اليها منذ سنة 2000م .

ا_ حي طبانة tabana طبانة كلمة بربرية تعني الأأساسات تعتبر طبانة من اقدم الاحياء المستغانمية نسيج عمراني مهم لمدينة مستغانم لأنه المنطقة الاولى التي قامت على انقضاها ولاية مستغانم مع بداية الفترة الكولونيالية ، ومنذ سنة 1840 ، وكذلك في فترة الاستقبال حملت tigditt اسم kahira[54] تتربع تجديت على مساحة قدرها 105.12 هكتار ، تقع في جزء الشمالي الغربي من المنطقة الوسطى ، يحدها من الشمال الساحل البحري و من الجنوب وسط المدينة ، ومن الغرب المناء البحري و من الشرق منطقة حي سكن 300 مسكن[55]

- مخطط شغل الأراضي لدي حي طبانة ٠(P O S)

*طبانة حي شعبي.. يسكنه فئات من عامة الناس من الفنان الشعبية، يمتاز هذا الحى بالقدم والبساطة وبازقته الضيقة وذسهحه العمراني المتراص، معظم منازله تتسم بالنمط التقليدي (الحوش)، أسره تتميز بحجمها الكبير (عائلات ممتدة) لها علاقات وطيدة بين أفرادها وجيرانها (التضامن)

* حي طبانة حي تقليدي.. حيث أن معظم دخل الأسر القاطنة يحي تحديت يعتمد على الحرف التقليدية الموروثة أبا عن جد. مثل حرفة النجارة، الحدادة، النساجة،الخياطة التقليدية تصليح الأحذية وتجرها من الحرف الأخرى بنسب متفاوتة.

- ✓ **وضعية المباني بحي طبانة :**

كما سبق وذكرنا حي طبانة من أقدم الأحياء، لذلك فان وضعية المباني به متدهورة وقد أشارت دراسة قامت بها السلطات المحلية من اجل التعرف على التراث المتدهور في جميع

---

[54] Mohamed , khalifa .**Tigditt mon amour . mon quartier d'enfense** .htt^ps//www.ass-rcnouveau-mostaganem.org. auther /khalifamohamed. Publier le 23 Déc 2012 sur le site Date du 14/04/2014 à 15h :46

[55] Direction de L'Urbanisme & de la construction.**Op.cit.**p145

التدهور لحمي تجنبت تنقسم إلى ثلاثة (3) أقسام أو متساويات:[56]
1 - مباني مهجورة.
2 - بناءات ذات أضرار كبيرة (مهددة بالانهيار)
3 - بناءات ذات أضرار طفيفة
وللقضاء على مشكلة السكن الهش بالمدينة ارتات الجهات المختصة من ترحيل المعنين بالأمر و الاستفادة من السكنات في الأحياء الجديدة ضمن برنامج R.H.P برنامج امتصاص السكن الهش.[57]

مفهوم برنامج R.H.P

"هو عبارة عن برنامج استثماري محدد ب 03 سنوات. بقيمة إجمالية نقدر 120 مليون دولار، أي ما يعادل 5500 دينار حينها، ممول من طرف إلبنك الدولي للإنشاء والتعمير لموجب الاتفاقية المبرمة مع الحكومة الجزائرية بتاريخ 09 جويلية 1998، وموجه لامتصاص السكن غير اللائق، وتوفير ما ليقارب 15.000 وحدة سكنية تطورية، بمواصفات مقبولة وخدمات هيكلية مناسبة، حيث تساهم الدولة فيه 70% من التكلفة العامة و30% الباقية على عاتق المستفيدين والجماعات المحلية"[58].

"أين تقوم البنية الأساسية للمشروع في بعدها الهندسي، على إنشاء خلية قاعدية أولية لكل عائلة تتضمن غرفتين، مطبخ، وحمام وذلك على ساحة متوسطة تتراوح بين 80 إلا 150م^2." [59] Le programme de Résorption de l habitat Précaire برنامج جاء للقضاء على السكنات الهشة وهذا النوع من الساكن ليوجد لكثرة فهي حي طبانة Un quartier populaire معظم المباني به هشة ولذلك كانت الأولوية للعائلات الأكثر تضررا وحرمانا مثل العائلات التي تسكن غرفة واحدة أو غرفتين (كراء في حوش واحد هش) عن طريق مساعدتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و يتمثل هدف R.H.P في :

- التحسين الحضري .

---

[56] مقابلة مع رئيس المصلحة التقنية –بلدية مستغانم . بتاريخ 2014/04/08 على الساعة 14^{h}20
Le programme de résorption de l'Habitat précaire.

[57] مقابلة : مع مسؤول عن الوسيط الإداري – دائرة مستغانم . بتاريخ 2014/04/14 على الساعة 14^{h}20

[58] Safar-Ziton , madani . Le Logement de Résorption de I 'Habitat Précaire Financé par la Banque Mondiale en Algérie : Les chemins tortueux ou vertu de la participation ? Colloque International sur : Quel habitat pour demain ? les pratiques émergentes pour les plus démunie . Casablanca , Université Mohamed , Juin 2000, p83 .

[59] Ministère de l'Habitat. Rapport sur le Programme R.H.P .Alger , Nov 1998 ,P30 .

- التطوير و التجديد العمراني للمدنية بطريقة منظمة عن طريق خلق Des Zone d'Habitations Urbaines Nouveaux .
- تحسين الظروف المعيشية للسكان و القضاء على البنايات الهشة التي تكون أكثر عرضة للفيضانات ، الزلازل ، سقوط الجذران و الاسقف ، الرطوبة ،... "[60]

دخل برنامج R.H.P حيز التنفيذ في الجزائر لأول مرة سنة 1998 إلى غاية سنة2002 حيث أعلن عن فشل البرنامج لاسباب لم يتم الكشف عنها من طرف المسؤول عن البنايات الهشة .[61]

إصدار وزارة السكن والعمران " التعليمة رقم 41 14 بتاريخ 17 نوفمبر 2002 والتي تقضي بإيقاف نهائي لعمليات البرمجة المستقبلية لكل عمليات R.H.P و التحول من جديد محو المعالجات الكلاسيكية وذلك بتخصيص حصص من برنامج السكن الاجتماعي لإيجاري الجاهزة التسليم والمنتهية الأشغال لإسكان الأهالي المقيمين في المساكن الهشة"[62].

مدينة مستغانم استفادت في هذه الحقبة من مشروع سكني يضم 28 مسكن ضمن برنامج R.H.P ، تم الانتهاء من انجازه سنة 2002 ولم ليتم توزيع السكنات حتى سنة 2006 وذلك لأسباب عدة ومتعددة نذكر منها:

- البطيء في عمليات الإعلان عن القوائم الاسمية.
- فشل المشروع وإيقافه أدى بالهيأت المتخصصة من التخوف هن الكشف عن القوائم الاسمية ورد فعل السكان.
- مشكلة الإحياء الهشة لا تنتهي وذلك بسبب سكن عائلات جديدة أخرى في نفس المساكن أو الغرف التي كانت تشغلها العائلات المستفيدة من سكنات P.H.P أو صيغ أخرى .[63]

ويبين الجدول الموالي سنة و عدد المستفيدين في حي طبانة من برامج R.H.P: [64]

---

[60] مقابلة : مع المسؤول عن مكتب الوسيط الإداري – دائرة مستغانم ، بتاريخ 2014/04/14 على الساعة 20: 14^h

[61] نفس المرجع السابق

[62] وزارة السكن و العمران .التعليمية الوزارية رقم 41 14 .المؤرخة بتاريخ 17 نوفمبر 2002.

[63] مقابلة : مع احد موظفي المصلحة التقنية – دائرة مستغانم . بتاريخ 2014/04/14 على الساعة 10: 15h

[64] مقابلة : مع المسؤول عن مكتب الوسيط الإداري – دائرة مستغانم ، بتاريخ 2014/04/14 على الساعة 10: 15^h

الإحياء العائلات	أول برنامج R.H.P موجه لاعادة اسكان عائلات الحي العتيق طبانة سنة 2002
	عدد العائلات المستفيدة سنة 2006 (من البرنامج المنجز سنة 2002)
حي 100مسكن (حي حضري)	28 عائلة
	اعادة برمجة R.H.P من جديد ضمن خطة السكن
	عدد العائلات المستفيدة سنة 2014 (تم ترحيلهم جماعيا في الفترة من 2014/02/23 الى 2014/03/11
حي السلام بخروبة ومزغران السفلى (إحياء حضري)	438 عائـــلـــة
	عدد العائلات المستفيدة سن 2015 (تأجيل عملية الترحيل بموافقة المعنيين)
حي 05 جويلية (حي حضري)	74 عائـــلـــة
	المشاريع المستقبلية ضمن برنامج R.H.P
	تم استلام سنة 2014: 1000وحدة سكنية إضافية سيتم الشروع في تنفيذها

-/ جدول (3-2) : يمثل عدد العائلات المستفيدة من برنامج R.H.P

ب : حي 100 مسكن (حي تفيس سابقا) .

يقع حي 100 مسكن على أطراف مدينة مستغانم يحده من الشمال حي كاستور ومن الغرب دبدابة، من الجنوب حي سيدي عثمان، ومن الشرق الغابة .

عدم التجانس في التركيبة السكانية داخل حي 100مسكن يضم أسرا كانت تسكن البناءات الفوضوية والبيوت التصديرية ضمن برنامج السكن الاجتماعي .وعائلات أخرى ضمن برنامج RHP وعائلات ضمن برنامج LSP

بمعنى تم المزج بين الفئات المهنية الاجتماعية وهذا من اجل محاولة طمس التمايز الاجتماعي المزج بين الطبقات منخفضة، متوسطة الدخل في نفس المنطقة ما ينتج عنه إقصاء التمايز ألمجالي.

ثانيا.. المجال البشري:

نقصد بالمجال البشري مجتمع البحث الذي يخص بتطبيق المقابلة، وبما أن دراستنا من الدراسات الوصفية للتغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش العمراني من السكن الجماعي إلى السكنات الاجتماعية فان مجتمع البحث سيكون محصورا في الأسر المعنية فقط والقاطنة حاليا بالتجمع السكني الذي يضم 28 مسكن.

ثالثا : المجال الزمني .

ويتمثل في فترة جمع المادة العلمية وكل ما هو نظري حول الموضوع وقد استغرقت مدة أربعة (04)أشهر وذلك من شهر نوفمبر2013 إلى غاية فيفري 2014، أما بالنسبة لفترة جمع البيانات الميدانية وإجراء المقابلات وتحليلها فقد استغرق مدة ثلاثة (03) أشهر ابتداء من شهر مارس إلي غاية شهر ماي 2016.

3-1-3 العينة و كيفية اختيارها :

نظرا لتعذر إجراء الدراسة على جميع اسر الحي المذكورة (مجتمع البحث) و ارتباط الدراسة بآجال محددة لا تسمح لنا بدراسة كل التجمع السكني ، تم اللجوء إلى أسلوب العينة و قد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة أو المعروفة بأسلوب العدد العشوائي .

تحديد حجم العينة :

العدد الإجمالي يبلغ 28 مسكن ، تم وضع قائمة متسلسلة مرقمة من 01 إلى 28 وبعد ذلك تم سحب عينة يمثل حجمها 50% من هذا العدد الإجمالي ، اذا حجم العينة هو كالأتي:

حجم العينة = (28x 50%) /100%

حجم العينة = 14 مفرد او عائلة او مسكن

إذن حجم العينة المتحصل عليه هو 14 حالة موزعة بطريقة عشوائية على العمارت الثلاث كالأتي:

حساب طول مسافة الاختيار (او المدى) = مجموع مفردات مجتمع الاصلي /مجموع مفردات العينة

حساب طول مسافة الاختيار (او المدى) = 14/28

حساب طول مسافة الاختيار (او المدى) =2

قمنا باختيار مفردة واحدة ممثلة للمجموعة المكونة من 14 مفردة بطريقة عشوائية و كانت المفردة المتحصل عليها هي المفردة رقم 2 (علما ان المفردة المختارة عشوائيا تكون محصورة من 1 الى 10) , وبطريقة منتظمة باقي الحلات الاخرى و هي كالتالي:

موضحة في الجدول ادناه :

اسم الحي	عدد العمارات	ارقام العمارات	عدد المساكن في العمارة	عدد المساكن المعاينة
حي 100مسكن	03 عمارات	العمارة رقم 01	10 شقق	5 شقق تحمل الأرقام:2-4-6-8-10
		العمارة رقم 02	10 شقق	5 شقق تحمل الأرقام: 12-14-16-18-20
		العمارة رقم 03	08 شقق	4 شقق تحمل الأرقام:22-24-26-28
المجموع	/	/	**28 شقة**	**14 شقة**

الجدول (3-3) : يمثل عينة الدراسة

2-3 تحليل البيانات :

1-2-3 تحليل المحور الأول:تغير نمط العيش العمراني وعلاقته بتركيبة الأسرة المستغانمية .

يستهدف هذا المبحث التوصل إلي إجابة مؤكدة أو نافية لصحة الافتراض الأول الذي تم الانطلاق منه في هذه الدراسة، والقائل أن تغير نمط العيش العمراني من الحوش إلى الشقة له علاقة بتغير تركيبة الأسرة المستغانمية

فمن خلال المقابلات التي قمنا بإجرائها وعن خلال الإجابات التي تحصينا عليها تبين لنا أن معظم المبحوثين أسرا كبيرة الحجم، حيت ي٠تراوح عدد إفراد العائلة الواحدة من 04إلى 11 فردا في الشقة الواحدة أي أن هناك ارتفاع في عدد أفراد الأسرة الواحدة حيث صرح المبحوث رقم 03 قائلا"... حنايا بزاف في دار صغيرةF3، حنايا 06 و يسكن معانا خويا المتزوج و 02 أولاده وبالتالي تشكل أسرة نووية حديثة أو ما يعرف بالأسرة الممتدة فرضت عليها الظروف الاجتماعية والاقتصادية أن تقع في مكان واحد. حيث بضد البحوث رقم 2 بقوله راني 2010 ماي جينا اهذ quartierوانأ دفع dossier تاع السكنى و ما بالي ولو للحد الآن، إنا متزوج وساكن عند الوالدين رني في 04 سنين..."

نجد أن معظم الأسر المبحوثة تتميز بارتفاع عدد أفرادها وتشكل اسر زواجية حديثة النشأة بداخلها، وانعدام فرصة التحرر من الأعرق الممتدة لأسباب متعددة نذكر منها ما صرح به المبحوث رقم 04 لو كان يعطوني السكنى اليوم نخرج دروك Mais الله غالب مكاش الإمكانيات إنا خدام تع نهار ... ورنا نقارعو في Social"

وهذا ما يؤكد أن المساكن في العمارات لا نتماشى والعامل الديمغرافي لأفراد عينة الدراسة وهذا ما تؤكده المبحوثة رقم 06 قائلة **"... اللجنة التي كلفتها الدائرة في 2000 ما خدمتش نشان. من كنا في حي طبانة كنا 07 أفراد الوالدة .02 بنات .و 04 أولاد كنا كاريين 02 بيوت وحدا**

لنساء و أخرى للولاد و اعطاونا F3 ووحدين عطاوهم F4 وهم 5 أفراد خاوتي قاع كبار وقد الزواج Maisالله غالب عطاونا سكنى لي ما نجموش نزيدو فيها.... ما عندكش وين".

من خلال الاستجواب اتضح لنا ان الأبناء يثر المتزوجين وهم في سن الزواج أنهم بحاجة إلى غرفة واحدة فقط في المسكن العائلي وحسب المبحوث رقم09 والبالغ من العمر 32،سنة **"إنا غرفة ما سويتهاش في دار والديا باش نتزوج ... وين راني دافع Dossierفي 08 Ans ما بان والو و الهدرة غير هي تتعاود : قالك ، راهم يقولو ، سمعتهم بلي راهم رايحين يديروه يقسم السكنى الشهر هذا ... وهم ما داروا ولو" أضاف المبحوث رقص 06 " Et en plus شكون هذي تقبل تعيش معاك هنا في الحرية و F3 و 07 معاها بنت هنا "**

إن المتغير الديمغرافي يعطي فكرة عن نوع السكن ويوضح لنا أن الأسر تعاني نوعا من الاكتظاظ والازدحام نتيجة لنقص الإمكانيات المادية وأزمة السكن الحادة بمدينة مستغانم والذي يقصد به معدل شغل الغرف (TOP) في المسكن الواحد.

فيما يخص الغرفة التي يمضي فيها أفراد الأسرة أغلب وقتهم فقد اختلفت من بيت القعاد والصالون وهذا ما ورد في المقابلة مع المبحوثة رقم 08 **..." قاع وقتي في الصالة نتلمو فيها انا و بناتي نتفرجوا ، نرقدوا هنا هذي هي بيتنا وهذي هي الصالة ، بيت لوالدي المتزوج و البيت الزاوجة دايرتها الأولاد..." .**

ويضيف المبحوث رقم 05 أب ل 07 أطفال **"... السكاني هنايا ضيقين ، وعندي بنتي مطلقة بـ 02 دراري حنايا قاع En tous 11 الروح في F3 أولادي Les jeunes قاع La journée برى "وقد تم اجراء مقابلة مع ابن المبحوث رقم 05 يقول في نفس النقطة " ... عدنا الضيق و القنطة في دار TV دايرينة في بيت العقاد و La chaine عليه يتفرجو غير خواتاتي، أنا قاع النهار و انا برى ندخل للدار باش نرقد برك و غدوا تاني من ديك التسعة تاع الصباح و انا برى حتى لليل " .**

يعد الصالون جزء هام في ساكن الجزائريين بصفة عامة وساكن العائلات المستغانمية بصفة خاصة حيث نجدهم يلون الأهمية الكبرى لهذا المجال عن ناحية فرشه بأفخم وأروع المفروشات وأغلاها ثمنا والتفنن في عمارتها وفي ديكورها من ناحية أخرى حتى تتماشى والموضة الدارجة وتعكس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والاعتناء به أكثر من باقي المجالات الأخرى لأنه عنصر معماري ذو وظيفة رمزية يتم فيه استقبال الضيوف من نفس العائلة أو من خارج العائلة (البراوية) إلا انه اصبح عند أفراد العينة المدروسة غير الميسورة الحال مجال كغيره من المجلات الأخرى يستعمل لعدة وظائف عنها استقبال الضيوف والنوم وفي بعض الأحيان حتى الأكل، الصالون اصبح ذو وظائف متعددة وعن خلال ملاحظتنا لهذا المجال يبدو وكأنه غرفة عادية كباقي الغرف الأخرى.

فيما يخص علاقة المرة في السكن الساعي وعن خلال الاستجواب الذي قمنا له إن روابط الجيرة في هذا الحي تقوم على أساس عامل المسافة أو بمعنى آخر التقارب المكاني حيث إن معظم أفراد العينة المبحوثة يرددون **"...جارتي ولا جاري لي Fn face ليا...أو"...جاري تاع étage 03^{eme} أو étage 04^{eme}"** هذا ما أدلت به الفئة التي عمرها لا يتجاوز 45 سنة، إن الجيران بالنسبة لهم هم السكان الذين يقطنون معهم بنفس العمارة. وهذا ما يؤكد أن العلاقات تتأثر بالقرب والبعد أي أن كل من يسكن خارج تلك العمارة ليسوا جيران بل هم بالنسبة لهم سكان عاديين لا تربطهم أي صلة أو علاقة جيرة معهم.

كما قمنا بإجراء مقابلات مع المبحوثين من كبار السن ويمكن تلخيص معظمها في ما ورد في المقابلة مع العاقلة رقم 11 مع الأب البالغ من العمر 60 قائلا **" ...جيراني هم جيران بكري صحاب تجديت كبرنا في رحبا و ذقنا الحلوة و المرة مع بعض و كاين سكان معنا في الحي و ما شي في Bloc واحد ما هادو تاع دورك جيران في السكنى و خلاص Malgré la plus part فيهم أولاد تجديت ... ما كناش نسكنو في حوش واحد..."**

فيما يخص طبيعة العلاقة التي تربط الجيران بعضهم بعض فمعظم المعطيات المتحصل عليها تشير إلى أن أساس العلاقة .

كل مفردات العينة المدروسة لا توجد علاقة قرابة تربطهم .. ببعضهم البعض لا من ناحية القرابة الدموية أو قرابة النسب.

وكما جاء في معظم المقابلات أن العلاقة مع الجيران علاقة "صباح الخير /مساء الخير" أي إلقاء التحية فمن خلال الملاحظة الميدانية نجد أن السكان يتبادلون التحية بالكلمات "السلام عليكم" او لا تتعدى فقط رفع الأيدي لإلقاء التحية أو في بعض الأحيان وهي نادرة عـن طريـــق هزالرأس البعض الأخـــر بنسب قليلـــة لا تلقـــي التحية.

فإذا حللنا هذه الحركات نجدها لا ترمي إلي تحفيز الأفراد للتعارف على بعضهم البعض ولا تسهم قي توطيد العلاقات والتماسك فيما لتذهم حتى انه يوجد البعض الذي لا يعرف جيرانه على الإطلاق إذا كان من نفس الحي الذي يقطن به او هو من حي آخر

إن الانتقال من السكن العمراني إلى أخر و تغير نوعية الحياة الاجتماعية أدى بأفرادها الى التعامل مع افراد اخرين لا تربطهم بهم اي علاقة اي معرفة سابقة أو صلة قرابة . فمن خلال الملاحظة اكتشفنا انه في احد العمارات لا يوجد تواصل مع بعض السكان في نفس العمارة حتى أن البعض منهم يتلاقون على السلالم او في مداخل العمارات و لا يلقون التحية على بعضهم البعض و من خلال المقابلات اكتشفنا ان السبب يعود الى المشاكل و الصراعات قائمة بينهم .

للجار حقوق منبعثة من القران الكريم و السنة النبوية من بينها السلام ، و تفقده فمن حيث التفقد او الزيارة الجار فتقول المبحوثة رقم 06 **"..أنا نروح عند جارتي هذي لي face en ليا كل يوم مع المغرب ندخل عندها نشوفها كاش ما يخصها ، امراة كبيرة و ما عندهاش لبنات " و تضيف قائلة "ما نقدش الثقة الناس تبدلت .... رانا نروحوا عند لي نعرفوهم مليح ".**

تضيف المبحوثة رقم 01 **" أنا ما نخرج للجيران ما نبغيش نتعامل معاهم من نهار لي غدرت فيا الجارة كنت دايرتها كي أختي ، زمان النية راح ".**

أما المبحوثة رقم 05 **" نروح عند جاري مين نسمع به مريض و لا عنده حاجة[65] la plus part du tempsنتلاقو عند bloc نقسروا مع بعض و لا في هذك la place [66] مع الجماعة لي تسكن**

---

[65] من فئة الرجال نجد هذه العبارة تتكرر عند معظم المستجوبين

[66] المبحوث يشير بالأصبع إلى مكن من وراء العمارة

في الحي أو ما ورد على لسان بعض النسوة " الجارة لي تجي عندي و انا ما نروحش عندها عرفيها خاصها حاجة ولا باغيا تعرف واش نقص و تنقله للجوارين لخرين ".

من هنا يتضح لنا إن كل جار يخشى ان يخالط جيرانه سواء كانوا من نفس العمارة او من عمارات مختلفة او سكنوا سابقا نفس الحي او كانوا من إحياء مختلفة ، من نقس المستوى الاقتصادي او الاجتماعي ام لا و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى غياب الثقة التي تعتبر اللبنة الأولى لنشوة اي علاقة و تطورها و استمرارها .

انه لمن المألوف ان نجد في المجتمع المستغانمي نوع من التضامن الاجتماعي بين إفراد مجتمعه هذا التضامن الذي يحقق التماسك الاجتماعي بين الجماعات داخل المجتمع الكلي و في إطار حديثنا عن التضامن الاجتماعي لابد من الحديث عن "اميل دوركايم" " emil durkheim" الذي يؤكد ان التضامن هو اساس المجتمعات و انه لا وجود لمجتمع من دون ان يتماسك إفراده.

من خلال ما تم جمعه من معطيات حول التعاون و تضامن إفراد سكان العمارات فيما بينهم تبين أنه :

- في حالة وفاة احد الجيران يقومون بتقديم التعزية حيث انه لم ترد ولا إجابة تصرح بعدم تقديم واجب العزاء و ان لم تتم التعزية في الأيام الأولى بلا نشغالهم يقومون بتقديمها فيما بعد فيما يخص تقديم المساعدات فمعظم المبحوثين الرجال صرحوا بانهم **" نوقفوا مع صحاب الموت و نعاونوهم في بناء القيطون و نجيبوا الكراسي و نرفدوا و نحطوا معاهم حتى يفوت السبوع "**

في حين يقول المبحوث رقم 07 **" نعاونوا اصحاب الموت و نحضروا للصلاة الجنازة و الدفينا "**

إما بالنسبة لفئة النساء جاء على لسان إحداهن **" أنا في موت ولدي عنده 14 عام مات كان مريض- ان لله و ا ناليه راجعون- كاين جوارين تاع بكري ما خرجوش من عندي حتى كمل كلش وقفوا معايا في المحنى و عاونوني الله يجازيهم و اختي[67] لي en face حلتلي دارها باش يدخلوا عندها المعزين ، و كاين جوارين لي ما نعرفهمش مين سمعوا جاوني و صبروني ".**

تضيف قائلة **" كيما صبتهم هذاك اليوم ، يصيبوني نهار اخر في ملايمهم "** بمعنى أن المساعدة متبادلة فيما بينهم .

---

[67] هي جارة بمثابة اخت لها .

من خلال تحليلنا لمامين الأقوال تبين ان تبادل المساعدات يتأثر بدرجة قوة العلاقة ، فنجد إن تبادل المساعدة يزيد بارتفاع و اشتداد قوة العلاقة القائمة بين الإفراد فقد تشابهت الإجابات و تكررت مثل " **نخرجوا الطعام لعشاء القبور** " و جاء في تعبير اخر " **اشغال البيت نطيب ، نجفف ، على حساب ما نضيق**" " او " **نعزي و نولي للداري** "

من هذا يتضح لنا جليا أن المساعدات تختلف من مساعدات معنوية الى مساعدات مادية ، و بما أن العاءلات القاطنة بالحي من العاءلات منخفضة الدخل فيكثر فيها التضامن المعنوي

-أما في حالة زواج احد اولاد الجيران :

مدينة مستغانم ،لها عادات و تقاليد تتميز و تختلف بها عن بقية المدن الجزائرية الاخرى ، فالعادات و التقاليد لها دور فعال في التكوين الاجتماعي كالافراح ، و ذلك في الاحتفالات الدينية و الاعياد .... سنركز في هذه النقطة على مناسبة الزواج من خلال تحليلها لموقف الجيران من المناسبة الاجتماعية و سلوكهم اتجاهها .

فمن خلال الاستجواب اتضح لنا انه في حالة ما اذا تزوج احد ابناء او بنات الجيران ، فيتم دعوة الجيران الاقرب مسافة على شرط ان يكون تربطهم علاقات حسنة معهم كما يتم دعوة الجيران من العمارات المجاورة فيتم نفس الشرط السابق ، يتم دعوتهم الى حضور ليلة الحنة في حالة زواج البنت او دعوتهم الى حضور الزفاف في حالة الأفراح .

فقد جاء على لسان المبحوثة رقم 05 " **العرس بكري كان بقيمته ما دروك كلش في la salle بكري كنا نديروا عروساتنا ف الحوش ، عندنا هنا في البازلر مليحة غير لي يسكن في ré-de chaussée يلا كان عنده العرس و لا طارة يديره في القيطون** ".

فيما يخص الحضور للحفل نجد العبارة الموالية تتكرر بكثرة :"**يلا عرضونا نروحوا و نديروا معانا cadeau** ".

فالتضامن الاجتماعي التقليدي بين الافراد الذي كان يوجد في الاحتفالات و الذي كان يقوم على اساس تقسيم الاعمال بين الجيران هذا التقسيم الذي يشجع و يقوي مظاهر التعاون و المساعدة في النجاز و الإعداد للعرس و استقبال الضيوف نجده قد اضمحل تماما و منها ما تطور حسب الظروف و ذلك يعود

الى ان الاعراس اصبحت تقام بين افراد الاسرة و جماعات القرابة و بعض الأصدقاء و عدد قليل من الجيران فقط ، حيث يحضرون الحفل بصالة الحفلات التي تكون مجهزة بكل اللوازم من قبل .

3-2-2- تحليل المحور الثاني : الشقة و إعادة التشكل الاجتماعي .

يستهدف هذا المبحث تحليل و تشخيص البيانات المتحصل عليها من الواقع و التحقق من صحة الفرضية الثانية او دم صحتها و التي نص على ان العيش في الشقق يمكن ان يخلق روابط اجتماعية جديدة و بالتالي اعادة التشكل الاجتماعي لمجتمع الحوش .

فالاجابات التي ادلوا بها الفئات التي تتلرتوح أعمارهم 45 سنة فاكثر نجد ان معظمهم يحافظون على علاقات الصداقة القديمة حيث قال المبحوث رقم 13 **:" صحابي ! لي فوت معاهم حياتي ..."**او كما صرح المبحوث رقم 01 **" راني نسكن هنا بصح صحابي هم صحابي ما نبدلهمش. بيناتنا عشرة العمر "** صلة الصداقة لا تزال قائمة بينهم إلى حد ألان فقد اعتادوا على الالتقاء ببعضهم حيث يصلرح المبحوث رقم 05:**"نتلاقى بالجماعة في طبانة كل يوم لو كان ما نشوفهمش ما نحس روحي غاية ... نريحوا في jardin ."**

و يضيف المبحوث رقم 12 **"c'est normal حنايا ولاد طبانة نهود بزاف لتجديت و أصحابي قاع من تم نتلاقاو ديما في زوج بلايص في القهوة تاع البلاد و لا في jardin تاع تجديت نلعبوا dimino ".**

فقد اعتاد الإفراد على الالتقاء و رؤية بعضهم البعض يوميا و خاصة إن معظمهم من الفئة المتقاعدة ، هذه الجماعة يسودها إحساس بالوحدة و الانتماء إلـ الحي.

وجدنا إن معظم الإجابات متشابهة عند هذه الفئة ذلك ارتأينا إن نعتمد في تحليلها لهذا المحور على فئة الشباب التي تتراوح عمرها بين 14 سنة إلى 39 سنة بحكم انه التمسنا تباين في الإجابات الخاصة بهذه الفئة العمرية و التي نختصرها في النقاط التالية :

المبحوثون الذين لا يتجاوز أعمارهم 21 سنة لا تجمعهم اي صلة صداقة بافراد الحي الذي سكنوه من قبل فكل اصدقائهم من حي الحرية سواء ابناء نفس العارة او العمارات المجاورة لها و من تجمعات سكنية مختلفة او اصدقاء بالمدرسة في هذا الصدد يقول احد المبحوثين **" عندي زوج صحابي يقراو معايا "**

يضيف أخر (شاب لا يدرس و لكنه في سن الدراسة) **"صاحبي في هذا quartier جيبي . دروك لي يصاحبك على صوالحه عندي جماعة نقعد معاها بصح ماشي صحابي . كاين حنا 03 صحاب نخدموا مع بع ما يسكنوش هنا جمعت بيناتنا الاقدار و الحمد الله رانا في 06 سنين صحاب jamais شفت من عندهم حاجة ضرتني".**

و قد جاء في تصريح شاب اخر أنه **:"لحد الان ما زال ما صبتش واحد ندير فيه الثقة ، الواحد يقعد لوحده خير "**

إذا معظم علاقات الصداقة تفتقد للثقة و انها علاقات مادية قاتمة على أساس المصلحة .

اما المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 21 سنة ، فقد جاء على لسان احدهم **"صحابي l'intimes قاع يسكنوا في طبانة نتلاقو presque كل يوم كاين لي رحلهم في فيفري للخروبة و مزغران . و هنا عندي واحد و لا زوج غير تاع جماعة "** ثم يضيف قاءلا:**"هذوا تاع هنا مشي صادقين و ماشي دايمين تاع تجديت نعرفوا بعضنا ملي كنا صغار قرينا و كبرنا مع بعض مكاش المصلحة بيناتنا ".**

هذا و يضيف اخر **:" لي يسكنوا هنا يهدروا غير خاصني ، اعطيني ، سلفلي ،.. مين ما تبغيش ولا ما يكونش عندك الله غالب يزعفوا 03 او 04 ايام باش يجو يهدرو معاك ".**

ما يؤكد لنا انه لا تزال علاقات صداقة تقليدية قائمة على أساس الثقة و المودة و المحبة تربطهم بإفراد الحي السابق بينما العلاقات الجديدة فهي علاقات مبنية على أساس الحاجة و المادة و المنفعة الخاصة .

فيما يخص السؤال الخاص بالفرق بين الجيران في الحوش و العمارة فقد تم التركيز اكثر على البيانات التي تم جمعها من كبار السن فهذه المعطيات تعبر بصدق عن الاختلاف و الفروقات بين الجيران الامس و جيران اليوم حيث يقول المبحوث رقم 05**"ما غلتش لي قال الجار قبل الدار،.. كانوا الجيران يتعاونوا فيما بيناتهم ، كان الجار يحوص على جاره كنا عائلة واحدة ، الجيران تاع دروك واحد ما يحوص على اخر و كل واحد لاهي في روحه ".**

تضيغف زوجة المبحوث قائلة **:"دروك كل واحد يبلع باب داره . ما كاش لمان و الثقة ما بقاتش بين الجيران رانا نسمعوا الهدرا لي ما تدخلش للراس "** و تقول المبحوثة رقم 03 : **"الجار قبل الدار راحت مع ماليها دروك بلع باب دارك و بعد على المشاكل مليح ليك و ليه.**

بالنسبة لهم مقولة الجار قبل الدار اصبحت من الماضي و حلت محلها مقولة إغلاق الباب لانه بالنسبة لهم الزيارات المتبادلة لا ينتج عنها الا المشاكل و القيل و القال و ان الإنقاص من الزيارات يكون من اجل الحيطة و الحذر من الطرف الأخر و اتسعت الفروقات بين جيرة الامس و جيرة اليوم حيث اصبح من غير الممكن مقارنتها و ان علاقات الجيرة في الاحياء الجديدة تفتقد الى الثقة و العفوية في العلافات و هذا ما كانت تتسم به علاقات الجيرة في الإحياء التقليدية .

كما تقول المبحوثة رقم 14 **:" كي تكون كاين مناسبة زواج ، عيد ، ... قاع الجوارين يتلموا في الحوش و يعاونوا بعضاتهم في الغسيل، الطياب ، .... كانوا يديروا الملمة يلوا مباغ من المال و يعطوه للمولات الفرح ، اما الجوارين تاع دروك يجو باش يزهاو و كي تعرضي واحدة من كل دار تجيب معاها زوج ، و يلا ما قلتيلهمش يزعفوا ".**

و تضيف المبحوثة رقم 09 **:"واش يجيب ناس بكري كانوا يتعاونوا فيما بيناتهم ، كانوا عائلة واحدة ".**

جماعة الجيرة و الأصدقاء بالأحياء التقليدية يغلب عليها الطابع الجماعي نتيجة للتقاليد و العادات و القيم التي تحكمها إما جماعة الجيرة بالأحياء الجديدة فنجد تقلص لروح الجماعة و طغيان الذاتية.

هذا يتفق مع ما توصلنا إليه في تحليلنا لبيانات المحور الأول و سنعيد تأكيده في هذا المحور

علاقات الجيرة في الأحياء التقليدية العتيقة يسودها العفوية في العلاقات بمعنى أنها تعطى بدو مقابل و بشكل تلقائي هذه الأحياء يسودها التضامن الآلي .

- علاقات الجيرة في الأحياء الجديدة تتسم بانعدام العفوية او التقليدية و تحل محلها علاقة المادة و المصلحة و الحاجة التي تعود على الساكن . التوجه نحو الفردية و الذاتية هذه الأحياء يسودها التضامن العضوي.

- **3-2-3 تحليل المحور الثالث :** الضغوط الأسرية و مساحة المسكن .
- يتناول هدا المبحث اختيار الفرضية والتي تشكل محور اهتمام ه الفصل من الدراسة ، والتي سعت للبحث في أسباب الضغوط الأسرية للعائلات عينة الدراسة و و القائلة ان الضغوط الأسرية لها علاقة بمساحة المسكن .

- في هدا المبحث سيتم تقديم تحليل تفصيلي حول التعديلات التي قامت بإدخالها الاسرة على المسكن و ما هي الأجزاء التي مسها التحويل وما سبب هدا التعديل ، فادا كانت الأسئلة المطروحة على المستوجبين ثابتة فان الاجوبة ليست ثابتة تختلف تبعا لاختلاف حجم الاسرة و معطيات الفضاء الدي تحوره و كدا متطلبات الجماعة .
- فالقائم بالملاحظة المتمعنة يجد ان الوحدات السكنية المشكل لحي 100مسكن معضمها متشابهة حجما و تصميما و متناسقة صمن إطارها الكلي فلا يمكن لنا من التمييز بين المباني المندرجة صمن برنامج SHP أو صمن LSP أو صمن Social وهدا من شأنه أن يقصي التمايز المجالي .
- اتضح لنا أن كل العائلات عينة الدراسة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة الحجم هم غير راصيين عن حالة السكن أثناء استلامه في سنة 2010 م . ودلك لابد أن نتساءل عن الخلل ومكمنة حيث عبر معظم المبحوثين عن استيائهم عن و ضعية و حالة المباني عند أول استلام وسنوجزها في الأتي :
- عبر المبحوثة رقم 13 قائلا : C’est vrais كنا ساكنين في الحوش وكنا في حالة الله لا يشوفك و مالفين الضيق بصح لو كان نجوا نهدروا على التصميم هدا ماشي سكاني البني راشي لي يسكن في 5eme السطح يقطر عليه ، عندي جاري كل ما يدخل الشتاء يليق يدير Caudron " .
- كما تبين انه تم تصليح بعض النقائص و العيوب التي تركها من قام بالبناء (شركة البناء أو المقاولين) و قد جاء على لسان المبحوثة رقم 02 **:" انهار لي داخلنا صبنا الحيطان تاع البيوت مشتقين و La peintureقاع مقشرة لي معانا عودوا بنتروا . "**

من هنا تبدأ الاختلافات على مستوى الشقق و العمارات ، فكل عائلة تقوم باعادة دهن غرف الشقة و اقتنائها لهده الاغراض يكون حسب الامكانيات المتاحة و كدا اختلاف الالوان على مستوى الواحدة و دلك حسب دوق من يشغل هده الغرفة و بالتالي ينتج عنه عدم الانسجام في الالوان و هدا ما ينعكس سلبا على نفسية الإفراد .

- **"في هدا الصدد نذكر مشروع الوحدة السكنية أو الحي المثالي الذي صممه المهندس المعماري" Le Corbusier" في ضاحية من ضواحي باريس Pisac تم تجهيز هدا الحي بكل متطلبات**

الحياة الضرورية و يتوفر على المستويات التقنية ، إلا أنه بعد مرور مدة زمنية تقدر بـ 05 سنوات لا حظ تغيرات بالحي حيث تم اعادة طلاء المباني ". [68]

- وقد صرح المبحوثة رقم 10 : السكاني نهار لي قسموهم كانوا في حالة Déjà قبل ما يقسموهم قعدوا 03 سنين و هم مبلعين ، كي دخلنا الحاجة اللولا عودنا بنترنا ومن بعد غير بشويا عودنا البيبان ومن بعد و لينا نخموا في حاجات و خدارين بصح الحمد الله ريحنا من ميزريا تاع الحوش Collectif .

- ويقول المبحوثة رقم 01: **" عودت La peintureخطرش La couleur لي كانوا دايرنها مايحتلهاش "**

- من هنا يتضح لنا ان التغيرات التي تمس المنطقة الحضرية الجديدة لا تقف عند اعادة الدهن أو تغيير الأبواب و التوافد و إنما ستتعداها إلى تغييرات أخرى .

- معظم الأسرة ينتمون الى الإطارات المخفضة الدخل أو هم من صغار التجارة فحجم الاسرة و مستواها المعيشي سينعكس حتما على الوعاء المجالي و كيفية التصرف فيه و دلك بحثا عن الحلول المناسبة التي تلبي احتياجات إفراد الأسرة ، لجأت العائلات بعد استقرارها ومضى و قتا من الزمن من استلامها لمساكنها إلى تحقيق حاجاتها و متطلبات العيش من خلال إجراء تغيير في المجال الداخلي للمسكن هده التغييرات مست كل الأجزاء المكونة للشقة بدون استثناء حتى ولو بنسبة بسيطة من التعديل .

حيث أدلت المبحوثة رقم 07 زوجة و أم لـ 05 أطفال : **" درت باب تاع حديد و درت Grillage و الـ Vérandas بلعنها وزدتها في الصالة ، و بينت هدا الحيط باش اندير بيت صغيرة درتها Saalon de coiffure" .**

- و تضيف المبحوثة رقم 14 تمتهن الخياطة **" مين عندي الضيق ما و ين انحط La machine تاع الخياطة بلعت البالكون و درتها فيه ننجم حتى نخيط هنا عندي الوسع و Les clients تاوعي يدخلوا للصالة Normal .**

---

[68] عبد القادر، لقجع ، الشباب بين الاسرة و الدين و الهشاشة العلائقية ، يوم دراسي، الجزائر ، جامعة مستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2013/01/16 .

- الدخل غير الكافي و القدرة المعيشية المتدنية لعينة الدراسة انعكسا على المجال السكني و اصبح مختلط الاستخدام بين الوظيفة السكنية و الوظيفة التجارية عن طريق تحويل غرفة أو جزء صغير من المسكن كالشرفة الى مكان لممارسة وظيفة تجارية مثل : وظيفة الحلاقة ، الخياطة ، بيع الملابس ، .... و دلك بغية تحقيق مداخيل اضافية .
- من خلال المقابلة رقم 02 جاء على لسان المبحوثة : بدلت في الصالة ، غلقت البالكون و بنيت هدا الحيط و حليت الباب الجديد باش درت للولدي المتزوج بيت ، و البالكون زدته في الصالة " و بالتالي اصبحت الشقة دات أربع غرف بدلا من ثلاث غرف .
- الساكنين يلجؤون الى ادخال تحويلات و تعديلات في المجالات الداخلية بإعادة التقسيم الوظيفي للمجال الذي تسكنه لكي يتلاءم مع الظروف اجتماعية المرتبطة بزواج الابناء و استقبال الزوجة الجديدة ، ارتفاع عدد أفراد الاسرة (الانجاب) أو من اجل حتما التفرقة الجنسية عند كبر الابناء ، سبب تغير حجم الاسرة وكدلك نمط الحياة فيها هدا حتما سيغير شكل و نوع المساكن ودلك محاولة منهم التكيف معها الى ابعد الحدود بسبب صعوبة تغيير مساكنهم الحالية و التنقل الى مساكن اخرى اوسع منها مساحة .

إغلب النساء رددن أنهن قمن بتعديلات على مستوى المطبخ و أغلبها كانت تعديل في شرفة المطبخ بغلقها و وضع نافذة و بالتالي ضمها لمساحة المطبخ و وضعت بها طاولة و أصبحت بذلك صالة أكل .

- من خلال الاستجواب اتضح لنا أن هناك تغيير في وظيفة المجالات حيث نجد معظم الاسرة غيرت وظيفة المطبخ و جعلته غرفة للنوم او لقضاء حاجات أخرى فقد جاء في كلام المبحوثة رقم 03 : **" الكوزينة في النهار نطيبوا و ناكلوا فيها وفي الليل الشيباني و الشبيانية يرقدوا فيها "** كما جاء على لسان المبحوثة رقم : Par exemple **الكوزينة عندها Double Fonction في النهار راهي كوزينة وين نطيبوا و ناكلوا فيها و في اليل تولي بيت يرقدوا فيها خاوتي الصغار "** من اجل التفرقة بين الجنسين يستخدم المطبخ كمكان للنوم .
- وتقول المبحوثة رقم 13 : **أولادي يقراو ويكتبوا في الطابلة تاع الكوزنية "**

- بينما المبحوثة رقم 08 : مول الدار يقعد فيها يقرى Journal مع الصباح و في العشية بنتي تقرا فيها " اصبح المطبخ فضاء للدراسة و المطالعة .
- وقد تبين لنا استياء فئة النساء اللواتي تعشن هده الوضعية و التي اطلقت عليها احدى النساء المستجوبات انها **" رانا عايشين ازمة بلاص"** وهدا ينعكس حتما على صحة الساكن النفسية ، و في نفس السياق جاء في حديث ابن المبحوثة رقم 05 أنه **" لو كان بلاصة وين تربح مانقعدش قاع النهار برى "** لقد عاشت هده الاسرة ضغوطا اسرية في الغرف التي كانت تشغلها بالاحواش الهشة بحي تجديت و لازالت تعاني منها لحد الان و دلك لعدم قدرة هدا النوع من المساكن من توفير مساحة كافية لكل فرد من الافراد الاسرة ليشعر براحة البال و الحرية و الخصوصية و الدي ينعكس على الصحة النفسية للساكنين ، فنجد هؤلاء الشبان و الاطفال يمضون معظم اوقاتهم خارج المنزل في الشوارع أو امام مداخل العمارات بحثا عن الراحة و الحرية .
- وقد توصلت الدراسة التي قام بها Chombart de lauw عام 1975 . و التي تعتبر من اهم الابحاث التي بينت الابعاد الصحية للسكن ، عندما درس أثر الازدحام في المساكن الحصرية ، حيث استنتج أول احصاء بياني في هدا المجال ، بعد أن حصر كل المعلومات عن حياة العائلات الفرنسية و استقطبت الاساسيات المساحية المطلوبة للفرد في الوحدة السكنية فوجد أنه عندما تقل المساحة المستغلة للفرد في المسكن عن 9.7-3.9م^2 فان حالته الاجتماعية و الباثولوجية تتأثر كثيرا ، وتتدهور و يكثر المرض و الجريمة نتيجة لهدا الازدحام .[69]
- كما ا تم تغيير وظيفة الصالون فقد جاء في جواب المبحوثة رقم 08 : نقعدوا بزاف في الصلة في ليل يرقدوا فيها لبنات و في نسقموها En cas يجونا ضياف ، ومين نفتل الطعام نديره في الصالة و نحل الباكو باش ينشف " اجابة على نفس السؤال تقول المبحوثة رقم 14 " **الصالة ديرتها بلاصة تخصني أنا و لا للبنات لخطرش البلايص لخرين تقول مشغولين نستقبل فيها الضياف و Les clients دايرا فيها صوالحي تاع الخياطة ... كيما في العيد من ندير Gateaux تاع نحطه فيها ينشف "** فادا قمنا بمقارنة بسيطو بين وظيفة الحوش في المباني التقليدية لوجدنا ان بعض هده الوظائف يؤديها الصالون حاليا في المباني الجديدة مثل تجفيف الطعام، و الحلويات اجتماع أفراد العائلة ، ممارسة

---

[69] http www.enwikipedia .org/wiki/chombart-delauw.p-seach . Date du 29/04/2014 à 14 h :46 .

التجارة كبيع الملابس و الخياطة ... وبدلك اصبحت غرفة الضيافة ذات استخدام هام غير الاستخدام الرمزي ، اصبحت تلبي الاحتياجات الاجتماعية للآسرة .

- هدا تأكيد لما جاء في المحور الاول في جزئه الخاص بتحديد الغرفة التي يمصي فيها أفراد الاسرة معظم أوقاتهم وكانت معظم الاجابات الصالة أو بيت القعاد .
- اتضح لنا من خلال التحليل ان هده الاسرة تعيش أزمة داخل مساكنها اد نجددها تحاول جاهدة التخفيف من الضغوط و تحقيق أدنى درجات التكيف مع المجال تقطنه حتى يتلاءم مع حجم العائلة و دلك بعد تعديله أو تحويله بإعادة تقسيمه وظيفيا بحثا عن البدائل أو تخصيص مجال مزدوج الوظيفة او عن طريق الغاء وظيفة لجزء من أجزاء الشقة كإلغاء وظيفة الشرفة مثلا .
- ومما لا شك فيه أن كل هده التغيرات كان لها تأثير على المظهر الداخلي للمسكن الذي ينعكس حتما على المظهر الخارجي للمبنى اذ تتغير واجهة العمارات و تبدو كأنه أجزاء جمعت و الأصقت مع بعضها البعض ففقدت بدلك التجانس و التشابه في التصميم الذي كانت تتمتع به ليبدوا الحي السكني أشكالا و ألوانا مختلفة لا يحكمها مبدأ التناسق و لا مبدأ الهندسة المعمارية و لا النطق ألمجالي مما يفقدها صفة الجدة و الحداثة و يعود بالسلب على جمالية الحي برمته ويصبح مسرحا للتغيرات المورفولوجية و كأنه هدا النسيج العمراني بناياته شيدت مند أكثر من عشرين عاما ومن ما يعرف بالتلوث البصري .

إذا هناك نوع من القوة الكامنة أو الضغوطات التي تدخل ضمن الواقع المعاش للأسر عينة الدراسة هذه القوى تدفع بالفرد إلى إحداث التغيير ، فكل أسرة تحاول أن تحسن بيئة مسكنها حسب إدراكها و تتوسع في مجالها إذا كان بإمكانها ذلك دون المساس بالجيران أو على حسابهم أحيانا.

فقد توصلنا من خلال المعاينة الميدانية لواقع العمارات أن هذه التغييرات المورفولوجية اخترقت الفضاء الداخلي للمساكن لتنتقل إلى المجلات الخارجية فأصبح الأفراد يتنافسون لاحتلال الأجزاء المشتركة في العمارات و احتلال المجال العام بمختلف الأساليب و التدخل فيها بما يناسب حاجياتهم .

و الظاهرة التي اثارت انتباهنا في احدى العمارات انه تم استغلال مجال الحركة او الرواق الفاصل بين العتبة و السلالم بالعمارة عن طريق وضع باب من الحديد و استغلت تلك المساحة مكونة بذلك العنصر المعماري "السقيفة" .

و تستعمل مداخل العمارات كمكان لنشر الغسيل بعد وضع حبال توفي بالغرض و في بعض الأحيان نجدها في الجهة الخلفية للعمارات تستخدم من طرف كل الأسر المتواجدة بالعمارة بالتناوب و ذلك لعدم تواجد مكان خاص لأداء هذه الوظيفة و خاصة عند الأسر التي قامت بتغيير وظيفة الشرفة أو غلقها ، المرأة تستخدم مدخل العمارة او خلفية العمارات كحوش لنشر الملابس ،الزرابي...

سوء التسيير ،غياب لجنة مراقبة البناء و عجز شرطة العمران على القيام بالمهام الموكلة اليها كل هذا أفسح المجال لحرية التصرف في الوعاء العمراني محاولة من السكان تقريبه الى النمط الذي اعتادوا العيش عليه ، في هذا الصدد "يؤكد " monee rafel " أن الشكل المعماري يجب أنه يدعم المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية "[70] يمكننا القول أن هذه التغييرات التي طرأت على الوعاء العمراني و التي أنتجت أشكالا معمارية مختلفة ، كل شكل خاص بأسرة معينة يحمل في مضمونه خصائص و صفات خاصة بنمط العيش السابق.

هذا ما يقودنا الى استخلاص وجود علاقة بين الشكل المعماري المنتج من قبل كل أسرة و الذاكرة الجماعية و بالتالي إحساس الفرد بالارتباط بالمكان.

و هذا ما توصل اليه "أموس رابورت" في دراسته حيث وجد أن "الحضارة ممارسات لمجموعة من البشر يشتركون في جملة من القيم ، المعتقدات ، وجهة النظر و نظام الرموز التي تعلم و تنقل عبر الأجيال فتخلق نسقا من الأعراف و العادات و تعكس الأفكار و يتم بذلك تحديد اسلوب الحياة و السلوكيات و حتى الأشكال البنائية و العمارة ، و يحكم كل ذلك خلفية هؤلاء البشر في بيئتهم الطبيعية و الثقافية و يؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين إدراك الإنسان للبيئة و السلوك البشري لإتجاهها ، و من ثم فإن تصميم البيئة و إعطائه شكلا تعبيريا واقعيا لبعض المفاهيم و الأفكار و التصورات الذهنية لبيئة خالية ، أيس تحويل تلك البيئة الى واقع ملموس يتجسد في تشكيلات مجالية مرتبطة بعلاقات تنظيمية تعبر بشكل أو باخر عن المعنى و ذلك لإمتلاكه صفات و خصائص رمزية و إتصالية و تمثل هذه

---

[70] محمد ، العلفي ،الهوية الثقافية الوطنية و أثرها في خصائص الهوية المعمارية . المؤتمر الهندسي الثاني ، كلية الهندسة ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، 31/30 مارس 2009 ،ص 129

العلاقات فعل الإنسان في البيئة مجسدا القيم ، المعاني ، العادات و التقاليد ، ... و من ثم أسلوب الحياة الذي تحدده و من ثم فالتنظيم المجالي يتأثر بالفعاليات البشرية المختلفة ."[71]

الأشكال العمرانية ممثلة في العمارات لم تخاطب الذاكرة الجماعية لهذه الأسر،و لم تكن مرتبطة بالمعتقدات الدينية و التقاليد بل إرتبطت بالتصورات الشخصية (الدولة و المهندسين المعماريين) فأصبحت بذلك معرضا للتغيير بإستمرار و في هذا الصدد يقول محمد العلفي :"أن الإنسان الإجتماعي هو من يصنع للمكان قيمته و مكانته و أننا لا نفهم الثقافة من خلال المكان ، بل نفهم المكان من خلال الثقافة "[72]

بالرغم من التعديل و التغيير الذي طرأ على المسكن حل العديد من المشاكل التي كانت تعاني منها هذه الأسر إلا أننا عند طرحنا للسؤال الخاص برضا الساكنين عن مساكنهم بعد عمليات التغيير نجد في قول المبحوث رقم 11 **:"لو كان يعطوني سكنى في بلاصة و خدخرا نروح ما نقدرش الضيق و ما عندناش وين نحطوا القش و مين درنا des modificatons الكنى ظلامت "** بينما المبحوثة رقم 10 فتقول **:"مدبيا نتحول من هنا و ما يعطونيش في plafond $5^{éme}$ كل عام نعاوده في الصيف عندي القطرة .**

وتضيف المبحوثة رقم 13: **"ما رانيش راضية بالسكنى تاعي هاكا ! تبالي مشي شابة Quartieلي عطاونا فيه ماشي بلاصة رانا مدرقين فيها ريسانا حتى يفرج ربي".**

وتضيف المبحوثة رقم 02 **:"درنا des modifications وزدت البيت ومزال عندي الضيق وزادت مرأة ولدي جابت معاها القش رانا وين ما ندورو نصيبو خزنة أو طابلة أو....أو....."**

حيث وجدنا من خلال الاستجواب أسرتين أو ثلاثة فقط التي ترى أن مساكنها في حالة مرضية بعد التعديل علما أن هذه الأسر لا يتجاوز عدد أفرادها 06 أفراد لكن معظم حالات العينة نجدهم يبحثون عن مساكن أخرى أوسع أو طلب تقديم سكنات للأولاد المتزوجين وهذا على الأقل من أجل التخفيف من الضغط داخل الأسرة والمسكن.

---

[71] Amos,rapoport.**pour une anthropologie de la maison.**(T :Anne meistersheim & maurice Sthlunbedger), dunod , paris, pour latraduction française ,$2^{éme}$éd,1972,p05&p11

[72] محمد العلفي المرجع السابق ص130

فعند ملاحظتنا للشقق بعد التعديل نجدها تعاني من الاكتظاظ والازدحام والتكدس في الأثاث والمفروشات إضافة إلى كبر عدد الأفراد فبالرغم من المجهودات المبذولة من طرف الأسر من أجل تحسين البيئة السكنية التي تقطنها الا أنها عجزة عن تحقيق الجانب الجمالي في المظهر الداخلي للشقة.

العوائق التي تعترض سكان العمارات:

العمارة رقم:01

1- تقول المبحوثة رقم 01:

- **قاع أولاد الصغار اللي يسكنو هنا يجيبو أصحابهم ويلعبوا عند الدخلة تاع الـــbloc لوكان يدابزو هذا يجيب أمه ولاخر يجيب خوه ولا باباه وتنوض بين الجوارين.**
- **exemple** Par **الجارة لي فوقي ولا تاع étage 3 مين يخرجو الماء تاع الجفاف يخلوه هاك في الدروج.**
- **الحس بزاف تاع الدراري برى وتاع لي فوقي قاع العام وهم ينقزو.**

2) يقول المبحث رقم02:

*** يلا دراري دابزو يجوا يزعفو ويعايروا. وعلاش ولدك حقر ولدي الجوارين يتعاداو فيمابيناتهم والغدوا الدراري يلعبو مع بعض.**

*** الكثرة على الأولاد. ما عنديش Des problèmes معاهم أنا في حدي وهو في حدهم.**

3) تقول المبحوثة رقم 03:

***عندي problème مع جارتي لي فوق مين تقيس الماء في التيقان ما تقلكش باش نقلع فراشي من التاقة معييت نهدر معاها وتقولي ياه نسيت.**

4) تقول المبحوثة رقم 04:

***عندي زوج ولادي الصغار قباح قاع العام الجوارين يشكو منهم.**

***كاين مشكلة التقنية تاع الـــ Bloc كنا متفاهمين ودايرين الدالة ومن بعد ماولاوش يبغوا ولينا تاني نسمعو في الهدرا علاش فلانة نقات غير جهتها وعلاش طلقت الماء.**

5) يقول المبحوث رقم 05:***كل النشاكل سبتها الدراري لو كان يستعقلو ما يكونش كاين مشاكل في الـ Bloc وحنايا الحمد الله الناس لي معانا قاع ناس ملاح يتزاعفو منبعد يتصالحو ماشي كيما هادو لي من جهة لأخرى صحاب...**

ب)العمارة رقم:02

1- تقول المبحوثة رقم06:***حنايا من نسكنوا في Ré-de chaussée يجينا الحس بزافدراري قاع يجوا يتلموا عندنا وحتى الرجال الكبار يجو عند التاقة ويهدروا.* La poubelle تتلم عند الدخلة يليق حنايا نقوا ولا الجار لي En face لينا. وحد النهارهذا جارنا قال لصحاب الـــ Bloc باش يعاونوه كاين لي عاونه كيما الجوارين تاع 2 و3 بصح لخرين مابغاوش.**

2)يقول المبحوث رقم07:***لو كان دارو بلايص خاصين بالدراري مايكونش كاين المشاكل بين الجيران وينقص الحس الغلطا تاع هاذا لي بنى وعلا ومخممش في أولادنا في الدار ما عندهمش وين يلعبوا وتاني عند الـــ Bloc نطردوهم .**

3)تقول المبحوثة رقم 08:***الحمد الله ما عنديش المشاكل مع حتى جار والله يطيب بين القلوب.**

4)يقول المبحوث رقم 09:***عدنا probème تاع الضوء في الليل أنا وجواريني تاع 5 المرة لي فاتت قلنا للسكان تاع العمارة وماقبلوش باش نديرو الضوء.**

***ماشي متفاهمين قلنالهم نهار نهار الجمعة هذه لي فاتت باش نتملو حنا الرجال بعد صلاة الجمعة نقوا شويا الـ Bloc المخيرفيهم ما صبناهش . نقيناه غير حنا كنا وحد 4 أو 5 جوارين من .10**

5) يقول المبحث رقم10:*المرة اللي فاتت تناوشنا على الضوء ما الضوء ومابغاوش خطرش هم يسكنو غير التحت.*قلنا لهم نقوا البازار مابغاوش راحو وخلاونا.**

***عندي المشكل تاع الماء مين مايطلقوهش Pression حنا لي الفوق ما يوصلناش حتى نقولولهم يبلعوا عندهم التحت وخطراتش ما يجيبوش علينا.**

ج)العمارة رقم:03

1- يقول المبحوث رقم 11:*الجيران يجمعوا هنا ويكثر علينا الحس.

*ولادهم قاع يلعبو هنا وكل يوم مدابزين.

* Les jeunes كاين لي ما يسكنوش هنا ويجمعوا هنا.

2)تقول المبحوثة رقم12:*المشاكل بين الجيران لا بد منها يلا ماشي علا الدراري على التسياق والتنقية والحس.

3) يقول المبحوث رقم 13**:*في هذه الجهة هذا هو أم المشاكل يحرش بين الدراري ويروح وخليهم هذا الشيطان.**

4) يقول المبحث رقم 14**:*المشاكل لي بين الجوارين سبتها الدراري**.

***وما نحصلوش غير في الدراري مين يدخلو فيها النساء ما تفراش نولو في هدرا أخرى.**

مما سبق يتضح لنا أن معظم المشاكل سببها:

- شجار الأطفال فتسوء العلاقة بين الجيران .
- أو بسبب انتشار الأوساخ والنفايات عند مداخل العمارات وعدم الاكتراث لوضعية العمارة
- يعاني سكان العمارات وخاصة سكان الطابق الأرضي من كثرة الضجيج وغيب الهدوء على مستوى الرواق أو على مستوى الحي والذي يكون سببه تواجد الأطفال بهذه الأمكنة للعب.
- الإزعاج وعدم توفر سبل الراحة والنوم لانعدام الهدوء.
- انعدام النظافة ومشكلة تنظيف العمارات وعدم الاهتمام من طرف الساكنة.

الفرق بين السكن في الحوش والسكن في العمارة :

جاء على لسان المبحوثة رقم04:**"السكنى في الحوش مشروحة نشوفو السماء ،الشمس تدخل الدراري عندهم وين يقعدو بصح مي نحوش الجوارين و كاريين غير بيت ولا زوج مكانش عندنا حاجة خاصة بينا ولا مخبيا كلش العين بصح راني الحمد الله داري الوحدي "**

ويقول المبحوثة رقم 11: **" لو كان الحوش ملكي و لا كارية الوحدي مانخرجش منه العيش في الحوش ماشي كيما في البطيمات في الحوش تريح واسع مشروح بصح مين كنا كاريين في حوش الجوارين الواحد يحوص على راحته هنا تاني مليحة".**

و تضيف المبحوثة رقم 13 : **" العيش في الحوش مليح لو كان لوحدك ماكانتش عندنا حاجة خاصة و الحاجة غير لي ديريها يعرفوها بصح ملي جينا هنا كاين الخصوصيات "**

نجد أن هذه المباني بالرغم من ضيقها الا انها استطاعت أن توفر لمن يشغلها نوع من الخصوصية و الحرية مقارنة بالغرف التي كانت تشغلها في الحوش .

وعندنا طرحنا للسؤال ما رأيك في الحي الجديد الذي تسكنه فكانت الاجابات كالتالي :

- المبحوثة رقم 01 : **لو كان نهدروا على الجهة تاعنا Calme و ناسها خطيهم بصح لي مخصرين Quartier هذو لي هنا تاع Social .**
- المبحوثة رقم 02 **: حي الحرية لي سماه ما غلطش تصيبي كلش خصه بزاف صوالح Par exemple معندكش وين تريح الدار مكانش وين تخرجهم الدراري مكانش بلايص خاصين بهم باش يلعبوا .**
- المبحوثة رقم 03 : **النهار لي جينا قعدنا بزاف باش ولفنا مين كنا في تجديت كلش كان عند الحوانيت القهاوي Les centres ... دورك يليقلك تهود حتى البلاد باش تقضي صوالحك .**
- **المبحوثة رقم 04 : الحي ماشي مجهز المهم صابوا بلاصة Vide بناو فيها مايحوصوش عليك خصك و لاما خصكش .**
- المبحوثة رقم 05 : **الحي جاي في بلاصة Isoleé وخصه صوالح رانال سكنين في 7 ans ومازال ماولفتش .**
- المبحوثة رقم 06 : **انا مين نجيء هنا Moraleيطيحلي معدنا والو زيد حتى Transportوقليل .**
- المبحوثة رقم 07 : **حي فيه قاع Les catégorie وخصه يتنقى من ... و تاني يخص بزاف صوالح .**
- المبحوثة رقم 08 : **يديرو ما يديروا و يخصنا وما يجناش كيما تجديت وين كبرنا .**
- المبحوثة رقم 09 : **الحي لي مايخمولوش أولاده وين يلعبو ماشي حي**
- المبحوثة رقم 10 **: On a plusieurs problémes et j'ai aucun doute Ue son les méme problémes on un problémes de trab*nsport, de service, un problémes de sécurité مع هذو لي مايحشموش و الحي يخصه بزاف .**
- المبحوثة رقم 11 : **يخص كلش وين ماتدور راسك تصيب Biton.**

- المبحوثة رقم 12 : **يديرونا وين نجمعوا باش ما يولوش يقعدوا عند Blocs هذا الحي يخصه اعادة التجهيز .**

من خلال تحليلنا لمضامين الأقوال نستخلص ما يلي :

أ- حي 100 مسكن يضم تجمعات سكنية خاصة بالسكان الذين كانوا يقطنون في البناءات القصديرية .

ب- حي يكثر فيه السرقة و الجريمة و الانحرافات و النزاعات و غياب الوازع ألامني .

ج- الإحساس بالعزلة : وقوع حي الحرية بإطراف المدينة و عدم توفره على موصلات النقل

د- انعدام الأماكن الخاصة بالأطفال .

ذ- نقص أو انعدام الخدمات و المرافق العمومية .

3-3 نتائج الدراسة :

أ- نتائج المحور الاول : تغير نمط العيش العمراني و علاقته بتركيبة الأسرة المستغانمية

تناولنا في هذا المحور الأول تحليل فرضيتنا الأولى المقترحة لهذه الدراسة و التي تخص تغير نمط العيش العمراني من الحوش إلى الشقة و علاقة بتركية الأسرة المستغنامية ،ومن خلال تحليلنا لمضامين أقوال المبحوثين توصلنا إلى نتائج الآتية :

- باعتبار ان دراسة المسكن لا تكون بمنعزل عن الأسرة ، فنوع الأسرة و عدد إفرادها يعطينا فكرة واضحة عن نوع المسكن .
- الشقق التي تم تسليمها لهذه الأسرة لا تتماشى مع الحجم الكبير لعدد إفرادها .
- معانات الأسر من اكتظاظ و الازدحام في الشقق
- معدلات إشغال الغرف مرتفعة وهي تفوق المقاييس المحددة حيث يتراوح عدد الإفراد في الغرفة الواحدة من فردين إلى خمسة إفراد .
- بقاء الأولاد المتزوجين في البيت العائلي و ذلك العادات و التقاليد في المجتمع المستغانمي إلا إن الأمر له علاقة قوية بأزمة السكن و عدم توفر فرص شغل ثابتة و دائمة ،...

- سكن الزوجين عند الإباء اقتضه الحاجة إضافة إلى عدم توفر فرص التحرر من قيود الآسرة المتددة حيث فرض على إفراد العينة المدروسة البقاء إجباريا في مساكن أبائهم رغم ضيقها .
- العلاقة بين الجيران هي علاقة أساسها التقارب المكاني و كلما ابتعدت المسافة بين المساكن و العمارات كلما قلت علاقة الجيرة و أصبحوا أناس عاديين .
- محافظة بعض السكان على جيرتهم القديمة وبقيت صلة الصداقة قائمة فيما بينهم وبالتالي استمرارية الروابط و العلاقات التقليدية في المجال الجديد و هذا ما يوحي إلى أنها كانت متماسكة اجتماعيا .
- حي الحرية تجمع سكني حضري تكثر فيه المساعدات المعنوية و ذلك لانخفاض إمكانيات المادية لقاطنيه .
- هذا التجمع السكني يسوده التضامن العضوي القائم على أساس المصلحة بين إفراده.

وهو ما يدفعنا في النهاية ،تأكيدا على عدم تحقق الفرضية الأولى التي تم الانطلاق منها في هذه الدراسة ،وأن التغيير في تركيبة الأسرة المستغانمية بهذا التجمع السكني ليس له علاقة بتغير نمط العيش العمراني من الوحوش الى الشقة وانما له علاقة بالعامل الاقتصادي.
اذن فالمتغير الاقتصادي هو الذي يتحكم ويؤثر في تركيبة الأسرة وتغيرها من الأسر الممتدة الى الأسر النووية.

ب- المحور الثاني: الشقة واعادة التشكيل الاجتماعي.

تخلص عملية تحليل بيانات المحور الثاني الى ما يلي:

- محافظة السكان على العلاقات التي كانت تربطهم بأصدقائهم في الأحياء التقليدية وبالتالي استمرارية الروابط والعلاقات التقليدية.
- هذه الجماعات قائمة على أساس الثقة والعشرة تسودها الوحدة ،روح الجماعة وإحساس كل عضو بأنه عضوا فعالا فيها (الشعوربـــ:نحن) والإحساس بالانتماء الى الحي (تجديت).
- علاقات الصداقة الجديدة التي أنشئت في الحي الجديد تفتقد إلى الثقة وهي علاقات قائمة على أساس المصلحة والمنفعة الخاصة.

- علاقات الجيرة في الأحياء التقليدية العتيقة يسودها العفوية في العلاقات فهي تتشكل تلقائيا بدون مقابل ولا تفكير في الغاية من إنشاء العلاقة هذه الأحياء يسودها التضامن الآلي.
- علاقات الجيرة في الأحياء الجديدة تنعدم بها العفوية وتحل محلها المادة والمصلحة والتوجه نحو الفردية والذاتية هذه الأحياء يسودها التضامن العضوي وهذا ما نتج عنه تراجع في الإطار التضامني التقليدي في النمط العمراني الحديث الشقة .

انعدام الروح وطغيان الفردانية أنقص من شدة الروابط بين السكان وبالتالي عدم التماسك الاجتماعي بين أفراد عينة الدراسة ونقص التواصل بين السكان،نقص تبادل الزيارات

بين الجيران وفقدان قيم التظامن الآلي ينقص من إعادة التشكل الاجتماعي لمجتمعات الحوش.

هذه النتائج تقودنا إلى عدم تحقق الفرضية الثانية.

ج- نتائج المحور الثالث : الضغوط الأسرية و مساحة المسكن .

نستخلص من تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها في المحور الثالث إلى :

- كل الأسر مهما كان حجمها غير راضيين عن حالة السكن إثناء استلامه و عدم قدرة تكيف العائلات مع البنايات الجديدة .
- كل الأسر عينة الدراسة قامت بتغير الطلاء مما ينتج عنه عدم التجانس في الألوان على مستوى الشقة الواحدة أو العمارة ككل .
- عدم تكيف العائلات مع المجال المبنى إضافة إلى الضغوطات التي تعاني منها هذه الأسر تدفع إلى إحداث تحويلات و تعديلات على مستوى المجال الداخلي للشقة .
- معظم هذه التعديلات كانت على مستوى المطبخ ، الشرفة ، الصالون .
- محاولة تحقيق أدنى درجات التكيف مع المجال السكني مما يؤدي إلى الأنقاض من الضغوطات الأسرية .
- انخفاض المستوى الاقتصادي و تدني القدرة المعيشية لعينة الدراسة انعكس على المجال السكني و أصبح مختلط الاستخدام بين الوظيفة السكنية و الوظيفة التجارية .

- ازدواجية وظيفة المطبخ حيث نجدها أحيانا تؤدي وظيفة الطبخ و الأكل و أحيانا أخرى نجد المطبخ يستخدم للنوم أو عند بعض العائلات يستخدم كفضاء للدراسة و المطالعة .
- تعدد وظيفة الصالون : حيث أصبح يلبي الاحتياجات الاجتماعية للأسرة .
- إعادة التقسيم الوظيفي للشقة حتى يتلاءم مع الظروف الاجتماعية كزواج الأبناء، ارتفاع عدد الأسرة الواحدة ، التفرقة الجنسية و الذي ينعكس حتما الوعاء العقاري .
- معظم هذه التحولات سببها خلق مجالات للنوم ، هذه التحولات الغاية منها خلق التناسب بين عدد الوحدات و عدد إفراد الأسرة الواحدة .
- معاناة هذه الأسرة من الاكتظاظ و الازدحام وعدم توفر مجال خاص فرد يشعر فيه بالحرية و الخصوصية يؤدي بالأطفال و فئة الشباب إلى الخروج من المنازل وبقائهم معظم الوقت في الشوارع و بالتالي انعدام التواصل مع الأهل مما ينتج عنه مشاكل أخرى كالخروج عن طاعة و سلطة الإباء ، انحراف الشباب و تركهم لمقاعد الدراسة .
- انعكاس التغيرات الداخلية للمجال السكني على المظهر الخارجي للبناية مما ينتج عنه التلوث البصري و تغيير معالم النمط العمراني.
- امتداد المجال السكني إلى خارج الشقة و خاصة الأسرة التي تسكن في الطابق الأرضي
- بروز الظواهر الفردية وحب الذات في استغلال الأجزاء المشتركة .
- محاولة هذه الأسرة من مواءمة المبنى الجديد مع نمط العيش العمراني السابق الحوش .
- إحساس الأسرة المكانية لوقوع الحي في طرف المدنية
- انعدام الأماكن الخاصة بالأطفال ، نقص الخدامات الاجتماعية و المرافق العمومية

وعليه هذا النوع من المساكن يعتبر مصدرا للضغوط الأسرية .

هذه النتائج تقدنا إلى تحقيق الفرضية الثالثة التي تنص على أن الضغوط الأسرية لها علاقة بمساحة المسكن .

خلاصـــــــة :

بعد دراسة هذا الموضوع و الوقوف عند مختلف الجوانب التي تشكل أهم معالمه، توصلنا من خلال ذلك الى النتائج التالية التي كشفت لنا ما يلي :

- عدم ارتياح السكان داخل المساكن وذلك بسبب الضيق وكبر حجم الأسرة .
- عدم توفر فرصة التحرر من قيود الأسرة الممتدة و بتالي الحفاظ على تركيبة الأسرة الممتدة استمرارية الروابط و العلاقات القديمة بين الجيران و الأصدقاء مما يوحي إلى أنها كانت متماسكة اجتماعيا و قائمة على أساس الثقة .
- نقص العلاقات الاجتماعية في ألكنات العمودية بحي الحرية تترجم في عدم تبادلهم للزيارات و انعدام الثقة .
- طغيان الفردانية و تراجع روح الجماعة وبالتالي تراجع التضامن التقليدي في التجمع السكني بالحي .
- يتميز التشكل الاجتماعي في حي الحرية (العمارات) بالتمفصل و التقاطع لأنه قائم على أساس المنفعة الخاصة و بالتالي عدم قدرة الإحياء العصرية إعادة التشكل الاجتماعي من جديد مقارنة بالمجتمع التقليدي حي تجديت .
- إحداث تغييرات على مستوى المجال الداخلي للمسكن محاولة منهم التكيف مع نمط العمراني الحديث .
- أغلب الأماكن الخاصة بالأطفال داخل المسكن و خارجه وعدم تهيئتها ان وجدت بالحي .

- نقص الخدمات الاجتماعية والمرافق العمومية .

الخاتمة:

إن المحور الأساسي في هذه الدراسة هو المسكن و الإنسان بمعنى دراسة العلاقة إنسان قضاء إلا أن المسكن التقليدي القديم بدأ يتلاشى و ترك المجال للمسكن الحديث المعاصر العمارات .

في ختام هذه الدراسة التي حاولت رصد التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش العمراني من الحوش الى الشقة ، لابد من التذكير بأهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة بشقيها النظري و الميداني .

يمكننا القول أن التغير حقيقة بديهة في الحياة الاجتماعية وقد يأخذ أشكالا متعددة ، والتغير يمس كل الأنساق الجزئية المكونة للنسق الكلي المجتمع،فالمدينة الجزائرية كجزء من النسق الكلي شهدة تغيرات في بداية القرن العشرين حيث فرض على نسيجها العمراني صيغ بنائية جديدة مستوردة،إضافة إلى التطور التكنولوجي والتقدم في مجال البناء،....

ولقد كانت لهذه التغيرات التي طرأت على المجتمع ،انعكاسات على النمط العمراني التقليدي وعلى منظومة العلاقات داخل الأسرة وخارجها وعلى قيمها الاجتماعية، ضف إلى ذلك مجموعة التغيرات المرفولوجية التي طرأت على التشكيلات البنائية العصرية.

فعلى مستوى النسيج التقليدي لمدينة ،صار مؤكد بفضل الإحصاءات وما نلاحظه أنه معظم البنايات التقليدية هشة وفي طول الزوال وذلك راجع لعدم اكتراث الهيات المتخصصة بالتراث المادي للمدينة المتمثل في الحي العتيق من جهة وعدم اهتمام أصحاب الملكية ومن يقطنها من جهة أخرى.

على مستوى البيئة العمرانية السكنية الحديثة متمثلة في العمارات تبدو مفرغة من القيم النسانية الشيء الذي يجعلها عرضة للتغيير الدائم المستمر والحديث من البيئة العمرانية لا يمكن فصله عن الأسرة

كوحدة اجتماعية أساسية البناء الاجتماعي التي تقوم بأداء وظائف عديدة ومتنوعة قابلة للتغير هي الأخرى.

فعلى مستوى بنية الأسرة وحجمها، حيث استطاع النمط البنائي المعاصر على المحافظة على استمرارية الأشكال الممتدة للأسر وذلك راجع لأسباب اقتصادية إضافة إلى أزمة السكن الحادة وعدم قدرة توفير الأسرة الزواجية لحديثة النشأة مسكنا مستقلا خاصا بها،كما نلمس ارتفاع متزايد في حجم الأسرة بنوعيها الممتدة والنووية.

وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية ،أصبحت علاقات الصداقة سطحية وبسيطة قائمة على أساس المنفعة وعلاقات الجيرة محدودة قائمة على أساس عامل المسافة بعدما كانت في السابق علاقة أخوة ،محبة ،مودة،تضامن وتعاون.

أما على المستوى الضغوطات الأسرية ،كشفت الدراسة أن البيئة الحضرية الجديدة لا تتلاءم مع نمط معيشة الأفراد ولا مع ممارستهم اليومية ،فالشقق صغيرة الحجم لا تتناسب وحجم الأسرة فهي تحتوي على ثلاثة أو أربعة غرف على الأكثر والتي تعتبر متعددة الوظائف، ولذلك لجأت الأسر إلى إحداث تعديلات وتغييرات على المجال الداخلي للمسكن حتى يصبح يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الأسرة.

أظهرت الدراسة أن الأسر التي تقطن الشقق في العمارات تعاني من مشاكل عديدة حيث أنه يتم توفير السكن في ظروف غير لائقة مما نتج عنها ضغوطات أسرية بسبب ضيق المساحة السكنية وكبر حجم الأسرة وبالتالي ارتفاع معدل شغل الحجرة الواحدة مما ينتج عنه عدم الراحة وفقدان الإنسان للحرية وللخصوصية في المسكن مما دفع بالعديد من الأسرالى إدخال تعديلات وتحويرات غير قانونية على الوعاء السكني في جزئه الداخلي والخارجي كما نلحظ تجاوزات على الأجزاء المشتركة، فأدى إلى الإخلال بالمظهر الجمالي للعمارة وللحي.

كما كشفت الدراسة عدم توفر متطلبات الحياة الحضرية ونقص التجهيزات وبعض الخدمات والمرافق فضلا عن عدم مراعاة الخصائص الاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع مما جعلهم يعانون داخل المسكن وخارجه.

البيانات الشخصية .

1- الجنس :

2- نوع السكن:

3- عدد الغرف :

4- عدد الأفراد :

المحور الأول : تغير نمط العيش العمراني و التركيبة الأسرية الجزائرية .

دعنا نتكلم أولا عن أفراد الأسرة

5- نوع الأسرة

6- ماهي الغرفة التي تمضي أنت أفراد أسرتك معظم الوقت

7- لديكم أولاد متزوجين

8- تربطكم علاقة مع الجيران ماهي نوعها

9- تتبادلون الزيارات

10- في حالة وفاة أحد الجيران كيف تتصرفون

11- في حالة زواج أحد الجيران كيف تتصرفون

المحور الثاني : السكن الاجتماعي و إعادة التشكيل الاجتماعي لمجتمع الجماعي (الأحواش المشتركة)

سنتحدث الآن عن الأصدقاء

12- أصدقائكم في الأحياء السابقة و دة الصداقة و طبيعتها

13- تتبادلون الزيارة معهم

14- كيف تتم هذه الزيارة

15- هل أنشأت علاقة جديدة في هذا الحي

16- ما الفرق بين جيران المسكن الجماعي في الحي القديم و الحي الجديد .

المحور الثالث : الضغوط الأسرية و مساحة السكن

17- مارأيك في تصميم الشقة

18- قمتم بتعديلات على السكن الجديد

19- هل يستغل كل المجال في الوظيفة المخصصة له

20- بعد إجراء التعديلات على السكن هل أنت مرتاح لها

21- العوائق التي تعترضك في العمارة

22- ما الفرق بين السكن في الحوش و السكن في العمارة

قائمة المراجع

باللغة العربية :

1- رشيد محمد الهادي ، بن تونس ، نيل المغانم من تاريخ و تقاليد مستغانم . مستغانم ، المطبعة العلاوية ، 1998 ،ط 1، ص 21 .

2- محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية مستغانم .مستغانم تاريخ و فن.(الإشراف العام حليمة حنكور)،2011.

3- مقابلة مع رئيس المصلحة التقنية –بلدية مستغانم . بتاريخ 2016/04/08 على الساعة 14h20
4- مقابلة : مع مسؤول عن الوسيط الإداري – دائرة مستغانم . بتاريخ 2016/04/14 على الساعة 14h20
5- وزارة السكن و العمران .التعليمية الوزارية رقم 41 14 .المؤرخة بتاريخ 17 نوفمبر 2002.
6- مقابلة : مع احد موظفي المصلحة التقنية – دائرة مستغانم . بتاريخ 2016/04/14 على الساعة 15h :10

عبد القادر، لقجع ، الشباب بين الاسرة و الدين و الهشاشة العلائقية ، يوم دراسي، الجزائر ، جامعة مستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2013/01/16 .

7- محمد ، العلفي ،الهوية الثقافية الوطنية و أثرها في خصائص الهوية المعمارية . المؤتمر الهندسي الثاني ، كلية الهندسة ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، 31/30 مارس 2009 ،ص 1 129
8- د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان-المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري-المكتب الجامعي الحديث 1989 ، ص59
9- بومجل فوزي،هبهوب نجيبة، الملتقى الوطني -المدينة الجزائرية و التحولات المعاصرة، ج . سكيكدة
10- الدكتور قباري محمد إسماعيل -منشأة المعارف بالإسكندرية.
11- مقال خاص بالدكتور نصر محمد عارف-جامعة جورج تاون -المصدر من الأنترنات
12- علم الاجتماع الحضري
13- الدكتور محمد عاطف غيث – التغير الإجتماعي و التخطيط -دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1987 -
14- الدكتور فؤاد محمد الصقار – التخطيط الإقليمي -المعارف. 1994 -
15- ليفة آسيا-تطور إنتاج أنظمة العقار الحضري ببلدية قسنطينة-رسالة ماجستير2000 . 2001.
16- نصر الدين سعيدوني-دراسات في الملكية العقارية-المؤسسة الوطنية للكتاب-ط. 1986

17- فريدة بن ماجات/سلطاني-مشكلة السكن في ولاية قسنطينة و دور قطاع البناء في معالجتها ما بين 1966 و. 19951985

19 - د. بن حمسي ، تاريخ مستغانم ، المؤسسة الوطنية نشر و توزيع 1984

20- محمد السويدي ، محاضرات في الثقافة و المجتمع ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 1985 .

20- محمد عاطف ، غيث ، قاموس علم الإجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ب.س.

21- عفيف البهنيسي ، من الحادثة إلى ما بعد الحادثة في الفن ، دمشق ، دار الكتاب العربي ، 1997 .

22- سليمان بومدين ، تصورات المغاربي لحرمة داره ، إنسانيات ، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية و العلوم الاجتماعية المعيش ، التمثلات و المثاقفة ، العدد 37 ، جويلية – سبتمبر 2007 .

23- عبد الحميد ، دلمي . دراسة في العمران السكن و الاسكان . الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .

24- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق الدرويش عبد الله ، دمشق ، دار يعقوب ، 2004 ، ج2 .

25- محمد الكيب ، عقاب . مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، الجزائر ، دار الحكمة نشر – طباعة – ترجمة – توزيع ، 2009 . .

26- محمد حسين ، جودي ، العمارة العربية الإسلامية . خصوصيتها – ابتكارتها – جمالياتها . عمان ، دار المسييرة للنشر و الطباعة ، 1998 ، 1998 ، ط1 .

27- محمد العلفي . الهوية الثقافية الوطنية و أثرها في خصائص الهوية المعمارية . المؤتمر الهندسي الثاني ، كلية الهندسة ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، 31/30 مارس 2009 .

28- الصادق ، مزهود ، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري . الجزائر ، دار النور الهادف ، 1995 .

29- فاطمة بوضياف . تراجع العلاقات التقليدية للجيرة – دراسة ميدانية ببلدية الرحمانية . رسالة ماجستير في علم الإجتماع الحضري ، 2004/2003 .

30- بلقاسم ، الديب . البيئة العمرانية و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر (دراسة ميدانية لمدينة باتنة) . مجلة جامعة دمشق ، المجلد 25 ، العدد 01+02 ، 2009 .
31- بلقاسم ، بن مشيش. تحليل نفس اجتماعي لحيازة المساحات السكنية خارج المسكن .1992 ،93 .

مراجع بالفرنسية

1- direction de la petite et moyenne Entreprise et de l'artisanat . Guide dela PME , de L'artisanat & des opportunités d'investissement dans La WILAYA de MOSTAGANEM. P 02 .

Direction de l'Urbanisme & de la Construction . Révision du Plan du Groupement des Cammunes Mostaganem-Mazagran-Sayada. Rapport .d'Orientation Règlement Phase III , Phase 2006

2- Mohamed , khalifa .Tigditt mon amour . mon quartier d'enfense.
3- Safar-Ziton , madani . Le Logement de Résorption de I 'Habitat Précaire Financé par la Banque Mondiale en Algérie : Les chemins tortueux ou vertu de la participation ? Colloque International sur : Quel habitat pour demain ? les pratiques émergentes pour les plus démunie . Casablanca , Université Mohamed , Juin 2000.
4- Ministère de l'Habitat. Rapport sur le Programme R.H.P .Alger , Nov 1998 .
5- hasqueline , pelmade lofmenet approche psychosociologique l'économie et les sciences humaines. Dunsd paris , 1976 .

6- Amos,rapoport.pour une anthropologie de la maison.(T :Anne meistersheim & maurice Sthlunbedger), dunod , paris, pour latraduction française ,2émeéd,1972.

مواقع الكترونية

1- http www.enwikipedia .org/wiki/chombart-delauw.p-seach

2- .https//www.ass-rcnouveau-mostaganem.org. auther /khalifamohamed

المقدمة :

*الفصل الاول :تخطيط المدن و سياسة العمران بالجزائر

المبحث الأول :تخطيط المدينة 08

1-تعريف المدينة 08

2-ظهور المدينة..... 09

3-ثقافة المدينة 09

أ /المدخل التاريخي لثقافة المدن 10
ب /المدخل الإيكولوجي لثقافة المدن 11
ج /المدخل الإيديولوجي لثقافة المدن 11
4-تخطيط المدينة الحديثة 12
أ /مفهوم التخطيط 12
ب /أهداف التخطيط 13
ج /إجراءات التخطيط الحضري..... 13
د /مبادئ التخطيط 13
ه /مقاييس التخطيط..... 13
و /الصعوبات المتعلقة بالتخطيط الحضري 13
المبحث الثاني :السياسة العمرانية بالجزائر..... 14
1-مراحل تطور التخطيط العمراني بالجزائر..... 14
أ /العهد العثماني 14
ب /العهد الإستعماري 15
ج /عهد ما بعد الإستعمار 16
2-أدوات التهيئة و التعمير..... 19
(PDAU)أ /المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.....19
(POS)ب /مخطط شغل الأراضي..... 20
3-ملخص لقواعد التهيئة و التعمير 21
المبحث الثالث :سياسة الدولة في مجال السكن..... 22
1-سياسة و إستراتيجية الدولة في مجال السكن..... 22

2-التوجيهات العامة لسياسة السكن..... 23
3-مبدأ اللامركزية 24
المبحث الرابع : مدينة مستغانم..... 26
الفصل الثاني : أنماط السكن و نمط العيش
تمـــــــــهيد
2-1 النمط التقليدي..... 32
2 – 1 – 1 – مفهوم المسكن و المسكن التقليدي..... 33
2 – 1 – 2 – التصميم الهندسي للمسكن التقليدي..... 34
2 – 1 – 3 – دور الحوش في استيعاب الاحتياجات النفسية..... 37
2-2 النمط الحديث 38
2-2-1 مفهوم السكن الجماعي..... 39
2-2-2 نشأة السكن العمودي..... 39
2-2-3 العمران الرأسي نموذجا للبيئة الحديثة في الجزائر..... 40
2-2-4 العوامل التي أدت إلى ظهور الإسكان الإجتماعي..... 41
2-2-5 التصميم الهندسي الحديث..... 41
خلاصـــــــة
فصل الثالث :دراسة ميدانية للتغيرات الاجتماعية الناتجة عن تغير نمط العيش سكن جماعي إلى السكنات الاجتماعية الحي العتيق (طبانة) و (حي 100مسكن) مدينة مستغانم
تمهيـــــد :
3-1 تحديد مجالات الدراسة 47
3 -1-1 المجال العام للدراسة 47
3-1-2 المجال الخاص للدراسة 52

3-1-3 العينة و كيفية اختيارها 58
2-3 تحليل البيانات 59
1-2-3 تحليل المحور الأول 59
2-2-3 تحليل المحور الثاني 65
3-2-3 تحليل المحور الثالث..... 68
3-3 نتائج الدراسة..... 81
خلاصة .

منظر جوي لحي 100 مسكن بمدينة مستغانم سنة 2015 م

منظر جوي لحي 100 مسكن بمدينة مستغانم سنة 2016 م

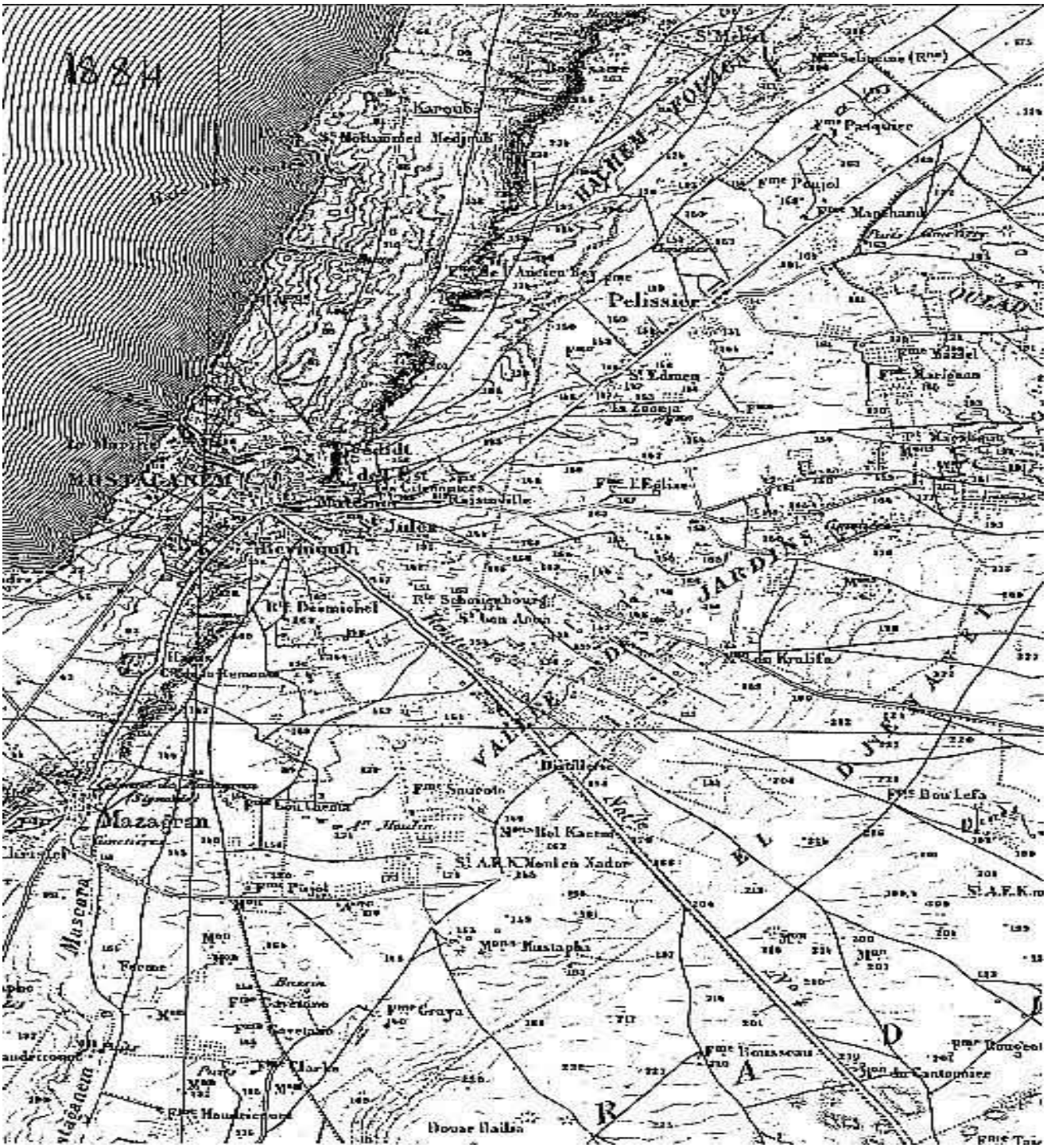

خريطة مدينة مستغانم في فترة استعمارية سنة 1884م

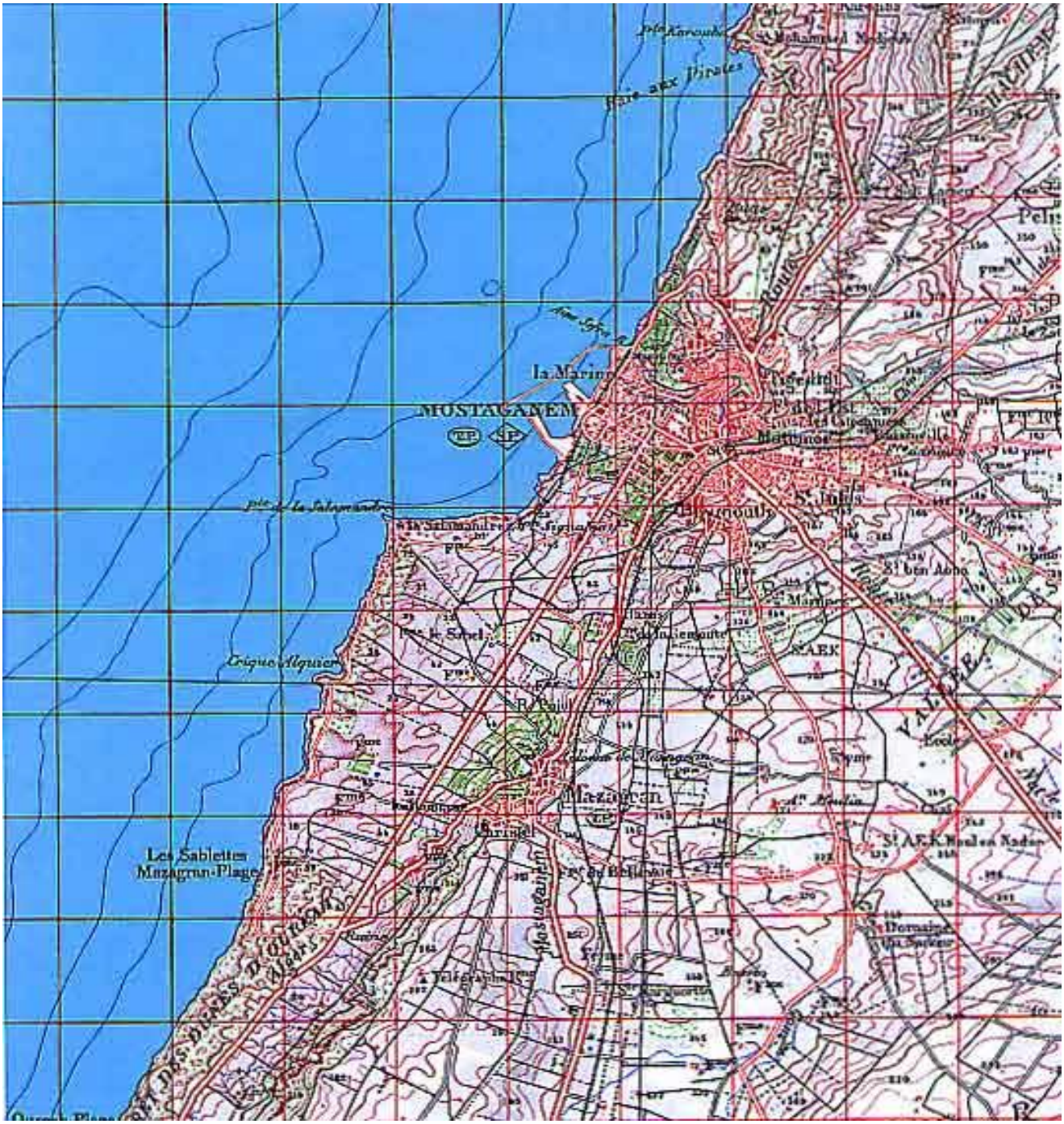

خريطة مدينة مستغانم في فترة استعمارية سنة 1956م

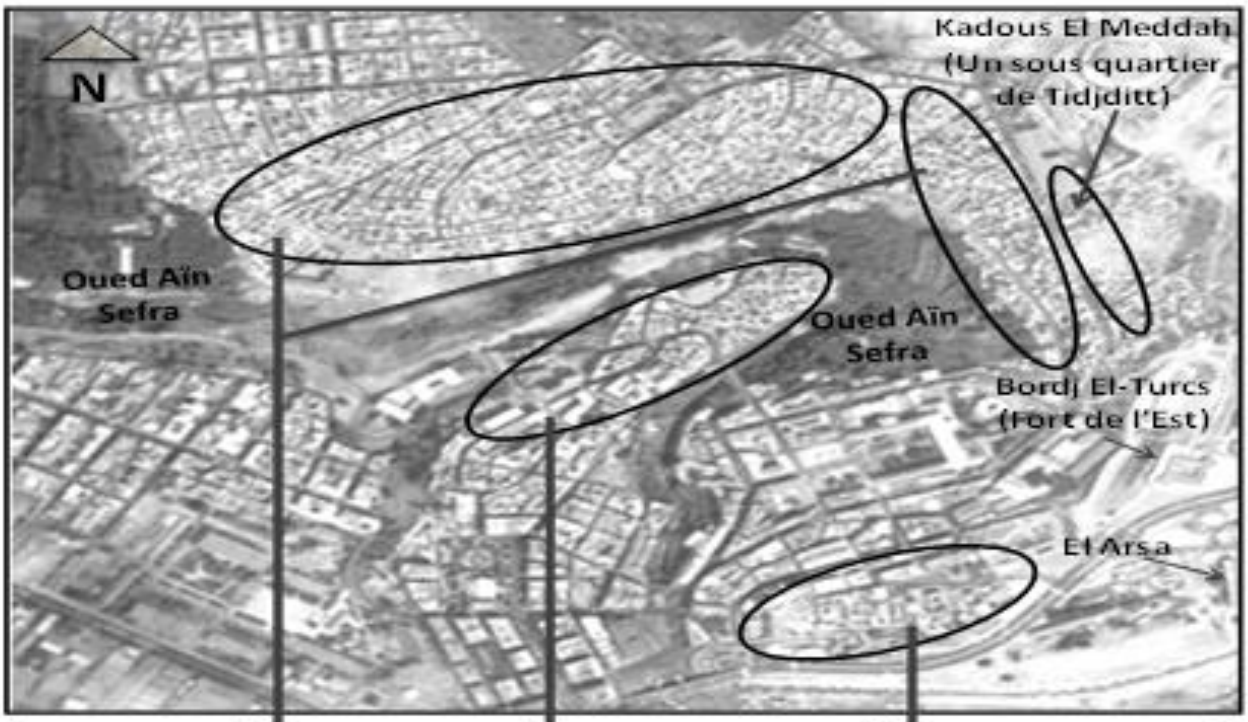

	Tidjditt	Derb-Tebbana	El-Matemare
Divisions ethniques	-Arabes venus de la campagne -« Berranis" organisés en groupes sous l'autorité d'un "cheikh".	-Entre 1800 et 2000 Turcs et Coulouglis -Environ 500 Juifs habitaient à Derb El Yhoud (Commerçants, courtiers, artisans de bijoux et ouvriers porteurs)	-Entre 2000 et 3000 «Hdhar» (citadins) d'origine andalouse et anciens ruraux "urbanisés" avec le temps
Divisions sociales	-Prolétaires ruraux, -Petits commerçants, artisans, jardiniers et ouvriers.	-L'aristocratie locale -Le pouvoir politique (commandement beylical) -La fortune économique	-L'aristocratie citadine -Le pouvoir religieux -La fortune économique
Activités	-Activités nuisibles : minoteries, cuir production d'huile, - petit commerce	-Les propriétés immobilières -Le commerce de l'artisanat de luxe -L'agriculture dans la campagne	-Le commerce des céréales, - La fabrication des tissus et des tapis. - L'agriculture dans la campagne -L'enseignement religieux

L. Yamni

خريطة أهم الإحياء القديمة بمدينة مستغانم

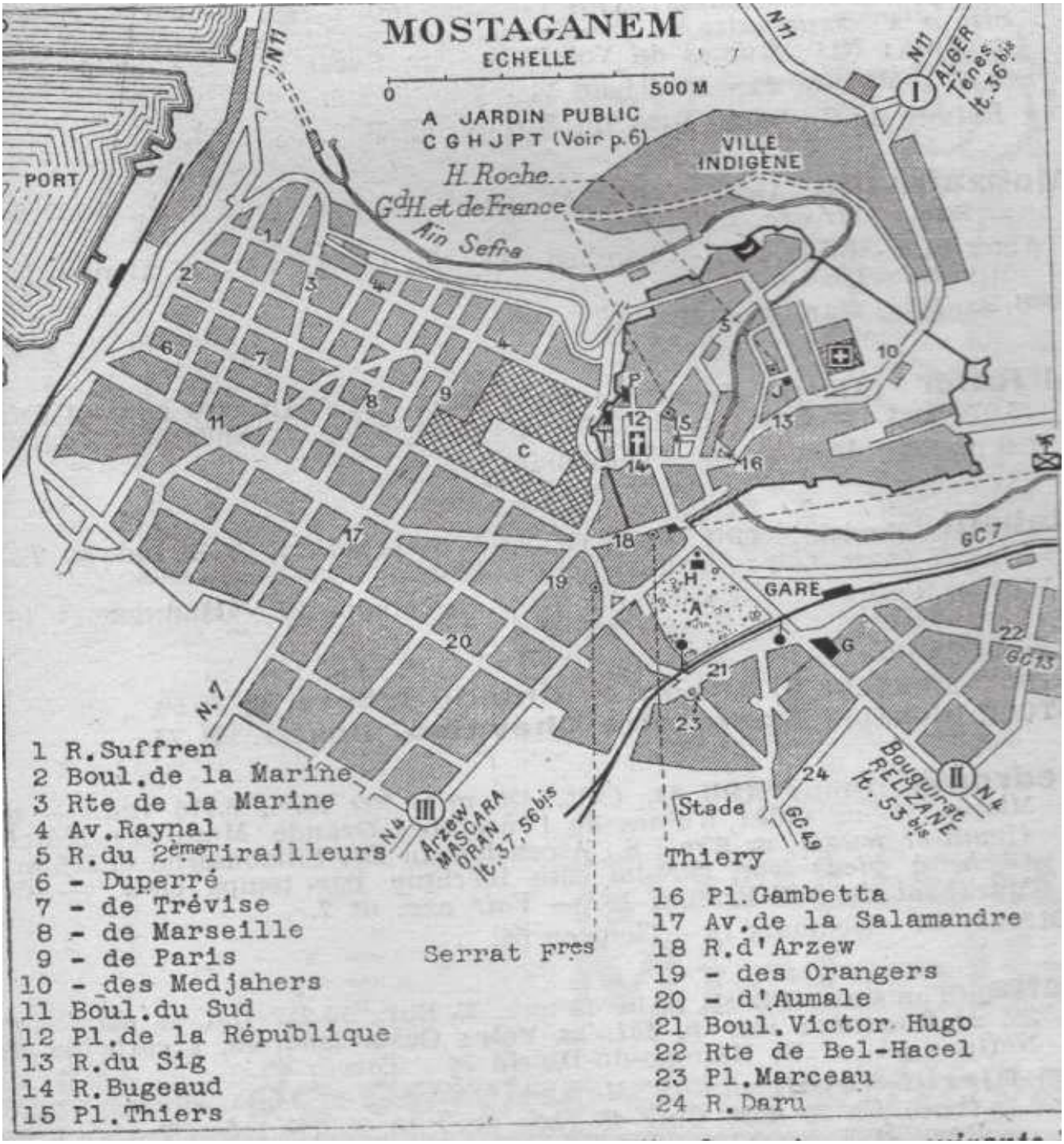

خريطة مدينة مستغانم في فترة استعمارية

خريطة مدينة مستغانم في فترة استعمارية

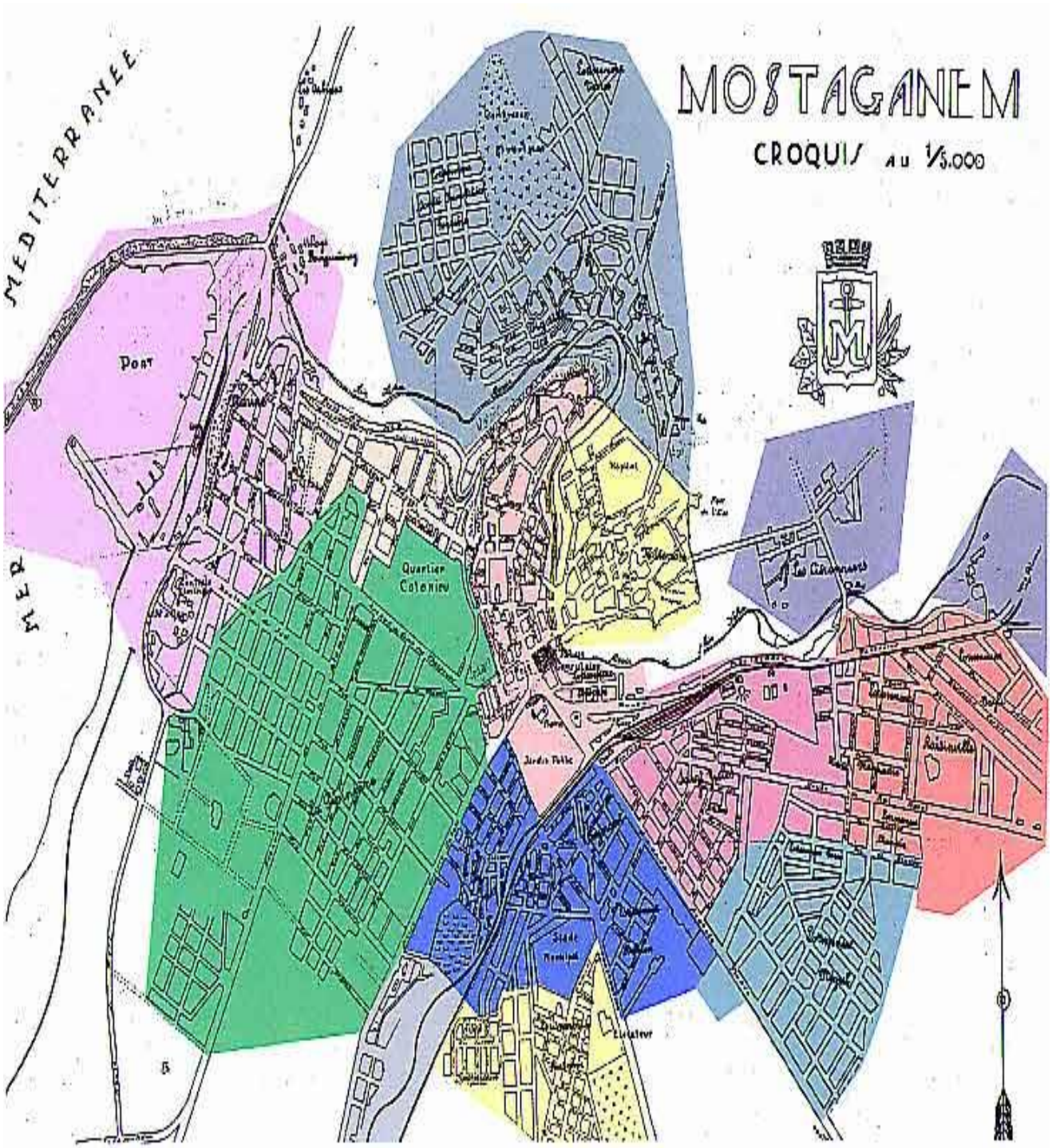

خريطة مدينة مستغانم في فترة استعمارية سنة1960 م

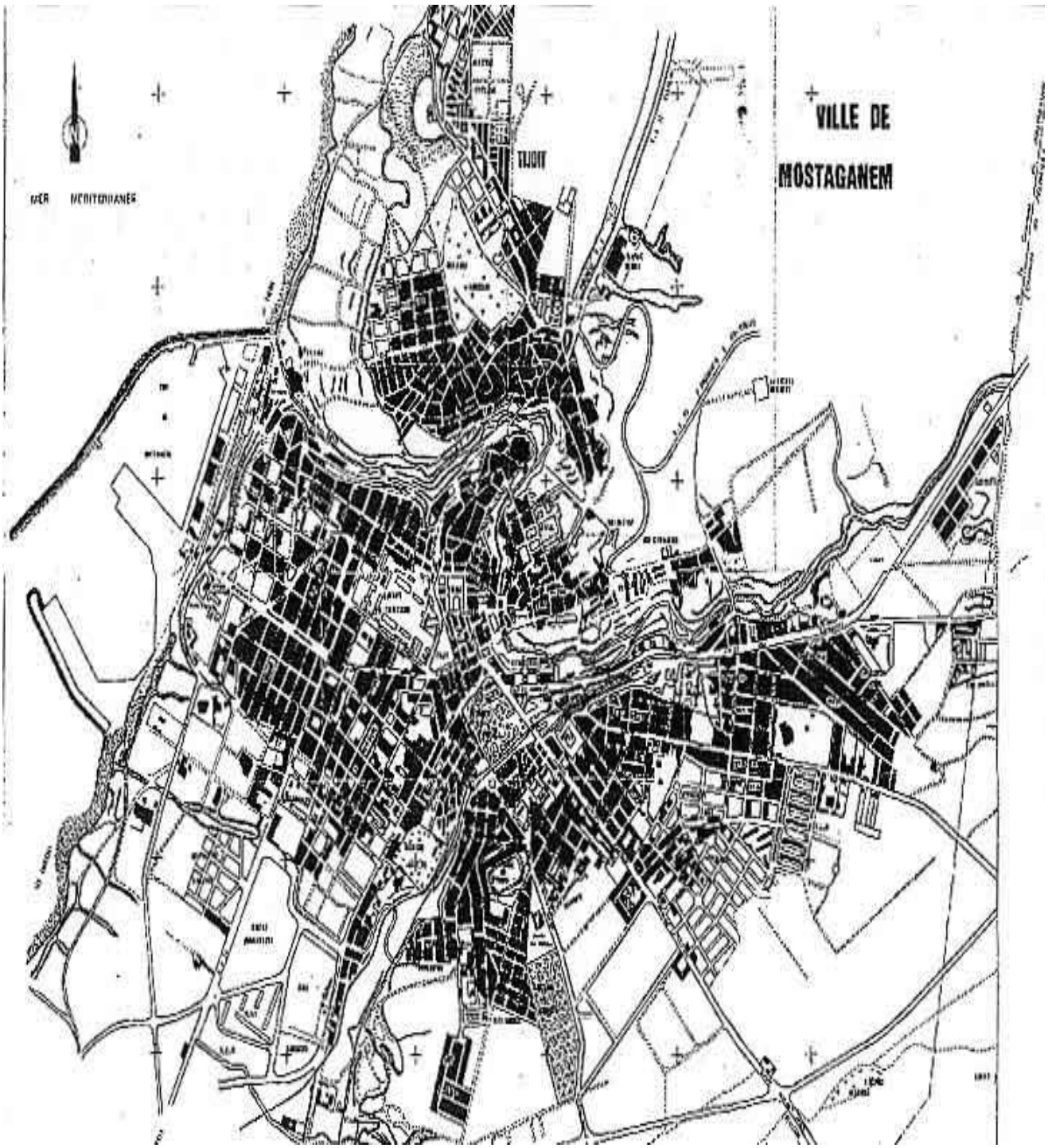

خريطة مدينة مستغانم بعد الاستقلال

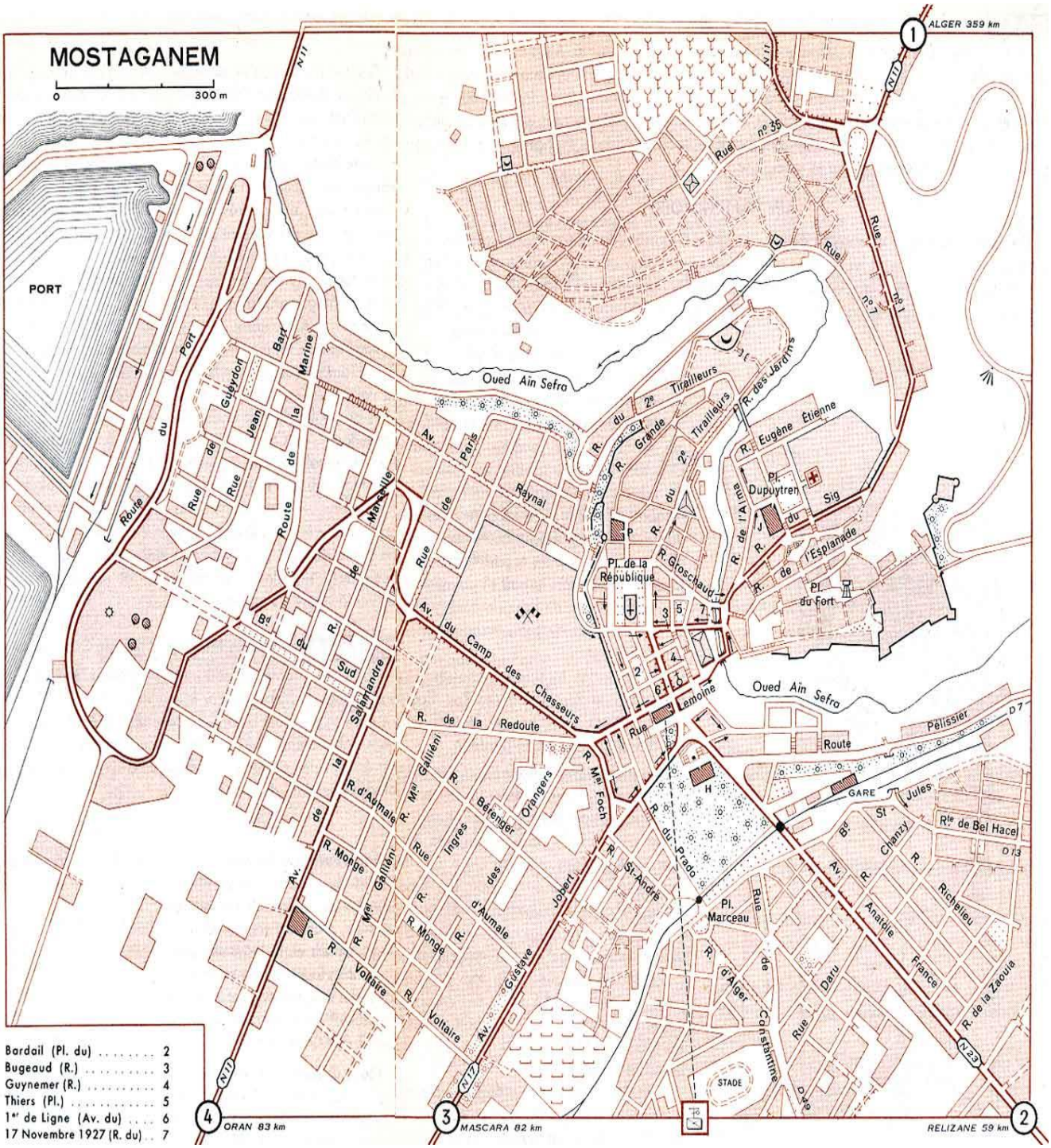

خريطة مدينة مستغانم بعد الاستقلال سنة 1985م

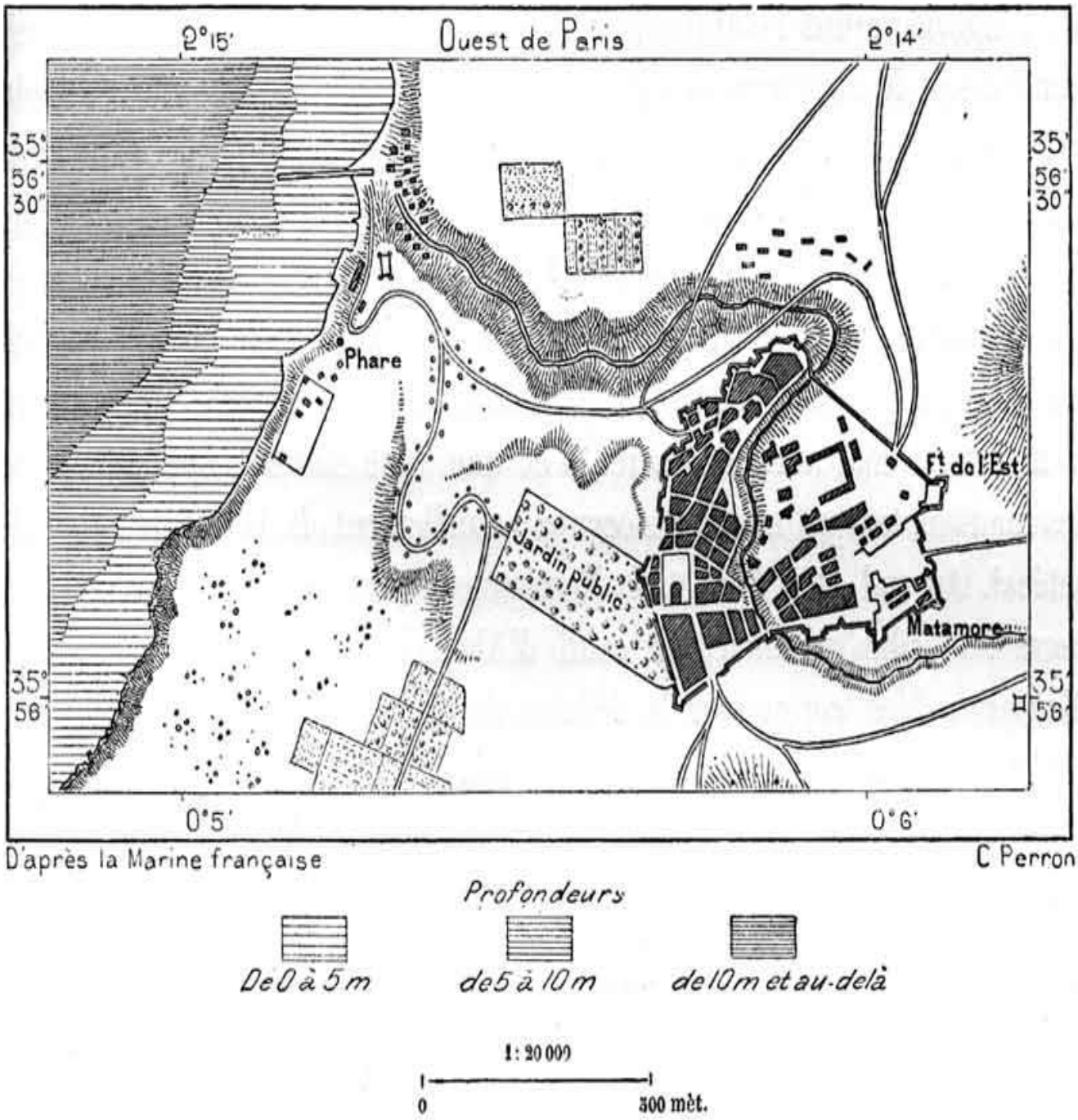

خريطة مدينة مستغانم في فترة العثمانية